وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الثاني والأربعون

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

فهد الدهمش



وسم على أديم الزمن

« لمحات من الذكريات »

الجزء الثاني والأربعون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

ⓒ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء الثاني والأربعون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٦هـ

٤٧٠ ص؛ ١٦ ٢٢,٥ سم

ردمك ١-٢٢٩٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٦/٩٨٢

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٩٨٢

ردمك: ١-٢٢٩٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هـــو الجزء الثانـــــي والأربعون من كتابي "وســـم على أديم الزمن" "لمحات من الذكريات". سهل الله وتم إنجازه، والحمدلله على نعمائه.

هذا الجزء وخطته ومنهجه لا يختلف عن سابقه، وليس فيه جديد إلا الحوادث نفسها وظرفها، وما قد يحيـــط بها مما يميزها، وهذه سوف يقرؤها القارئ، وكل سطر منها أكثر إبانة مما لو لمح إليه في المقدمة.

أقول هذا تمهيداً لما ســـوف أسير عليه في هذه المقدمة، من عدم الإطالة، ففي المقدمات

للأجزاء السابقة غنى. وطبيعة المذكرات الشخصية لا تحتاج إلى مقدمات، فكلها مقدمة.

عبدالعزيز الخويطر

دخول شهر محرم عام ١٤٢٥هـ
(فبراير - مارس عام ٢٠٠٤)

نيابة:

اليوم هو السبت غرة محرم (٢١ فبراير)، تبدأ نيابتي عن معالي وزير المياه والكهرباء، الدكتور غازي القصيبي، لغيابه خارج المملكة لحضور مهرجان "هلا" بدولة الكويت الشقيقة.

مقابلة للملك:

في يوم السبت هذا قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عند الساعة الرابعة عصراً وزير الخارجية والتجارة الياباني.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة من ظهر يوم الأحد، الثانـــي من شهر محرم.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة والنصف، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز.

مجلس الوزراء واللجنة:

عقد مجلس الوزراء جلســـته عند الساعة الرابعة عصر يوم الاثنين، الثالث من شـــهر محرم، برئاسة الأمير عبدالله.

أما اللجنة العامة فعُقدت بعد ذلك عند الساعة السادسة والنصف مساء هذا اليوم في الرياض.

مع الدكتور جعفر:

مر مساء اليوم الاثنين من هذا الأسبوع الأخ الدكتور جعفر لبني، وأدخل بعض البرامج في جوالي، وهو اليوم في الرياض، لأنه عضو في مجلس الشورى.

بدء نيابة:

اليوم الثلاثاء الرابع من شهر محرم، تبدأ نيابتي عن معالي وزير المالية الأخ الدكتور إبراهيم العساف لسفره إلى سيول لحضور مجلس إدارة أرامكو السعودية.

الرئيس حسني:

وصل الرئيس محمد حسني مبارك إلى الرياض عند الساعة الثالثة والنصف من عصر يوم الثلاثاء الرابع من شهر محرم، واستقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وصحبه سموه إلى مأدبة الغداء في قصر سموه.

مقابلة الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الرئيس حسني بعد عصر يوم الثلاثاء، الرابع من شهر محرم.

وقابل - رحمه الله - وزير خارجية السودان، وقابل سفير السودان الذي جاء مودعاً.

من حطب الليل:

كتابي "من حطب الليل" يحتاج إلى طبعة

ثانية، بعد أن نفدت الطبعة الأولى وهذا يوجب أن تصوب الأخطــاء التي في الطبعة الأولى، وتضاف بعض التعليقات، ولهذا بدأت اليوم الأربعاء الخامس من شهر محرم، قراءته تمهيداً لطبعه طبعة ثانية بعد التصحيح والتعليق.

زيارة:

زارني، عند الســاعة العاشرة صباح يوم الخميــس الأخ الدكتور عبدالكريم أســعد في بيتي، وهو أســتاذ في الجامعة ونشيط في التأليف، وأغلب حديثنــا في هذا اللقاء هو عن النواحي العلمية والتأليف.

يوم الكويت الوطني:

تحتفل دولة الكويت مساء اليوم، السبت،

الثامن من شهر محرم، من الساعة الثامنة إلى العاشرة باليوم الوطني الثامن والأربعين.

دعوة:

بيـــن الأخ عثمان بن عبدالله العثمان وآل العماري صداقة حميمة، وقد دعاهم، عبدالله وعلي ومحمد على العشـــاء يوم السبت من هذا الأسبوع، وكنت مدعواً معهم، رحم الله من مات وأطال عمر من بقي.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة الثانية عشرة والنصف، بعد ظهر يوم الأحد، التاســع من شــهر محرم، عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها المعتادة في كل يوم أحد، إذا

توفر جدول أعمال يوجب الاجتماع.

مؤتمر للاتصالات:

هناك مؤتمر هو: "مؤتمـــر الرياض الدولي للاتصالات، وتقنية المعلومـــات"، وقد بدأ اليوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة السادسة والربع مساءاً على شرف صاحب السـمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

زيارة أصدقاء:

مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع زارنـــي الأخ عبدالرحمن الشريف وصالح الوسيدي، والأخ عبدالرحمن من ســكان جدة، ولابد أنه في زيارة خاطفـــة للرياض، فصارت من

حظنا. وكثيراً ما اجتمعنا معه في جدة، وهو رجل نشـــط كثير السفرات إلى الهند وتلك المناطق.

وأذكـــر أنه روى مرة حديثاً مع أحد تجار الشـــاي في الهند، وعبدالرحمـــن خبير بأمور الشـــاي، وقال الأخ عبدالرحمن أنه فهم من هذا التاجر أن من يشتري الشاي الممتاز هم الإنجليز، ومن يشـــتري الشاي الرديء هم السعوديون.

ومن جملة أحاديثه عن الشـــاي، أنه قال إن هناك شـــاياً صينياً يباع الكليو منه بألف ريال، والســـبب أن الحصول عليه صعب، لأن شـــجيراته تنبت في جبال لا يســـتطيع الإنســـان الوصول إليها، ولهذا دربوا قروداً

تصعد إليهـــا، وتقطف من أطراف الأغصان الوريقات الغضة وتحذفها على من هم أسفل الجبل.

الرحلات في القـــديم وفي الحديث أبواب معرفة واســـعة، تُوســـع المدارك، وتدهش المتابع، بما يُرى منها من غريب التركيب، أو الاستعمال، أو المظهر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، العاشر من شهر محرم.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانيـــة والنصف من بعد ظهـــر هذا اليوم،

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، لأن خادم الحرمين الملك فهد مقيم في روضة التنهات.

وصول رئيس جمهورية:

وصل إلى مطار القاعدة عند الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الحادي عشـــر من شهر محرم رئيس جمهورية كازاخستان الرئيس نور سلطان آبيش نــزار بابيف.

واصطحبه صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله إلى الغداء في بيت سموه، عند الساعة الثالثة والنصف.

ولم يكن بالإمـــكان مقابلته لخادم الحرمين الشــريفين، لأنه - رحمه الله - كان خارج

الرياض، في روضة التنهات.

حفل الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الأربعاء، الثاني عشر من شهر محرم عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز على شرف الرئيس الكازاخستاني.

قراءة كتاب:

بدأت يوم الخميس، الثالث عشر من شهر محرم، قراءة كتاب Walking Drum للكاتب Louis L'Amatour.

مع الإخوان:

بعد مغرب يوم الخميس هذا جلست،

واســـتقبلت الإخوان الذين جاؤا كالمعتاد، وشرفونـــي بزيارتهم.

وفاة أسعد أبو النصر:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ أســـعد أبو النصر بن أسعد أبو النصر.

وكان زميلنا في مصر، أيام دراستنا الجامعية هناك، وسكنانا في دار البعثة، في حي الروضة في القاهرة.

وقد التحق هناك بكلية البوليس في القاهرة، وتخرج منها. وعاد إلى المملكة وعمل في وزارة الداخلية، مـــدة، ثم التحق بوزارة الخارجية، وتقلـــب في مراتبها، حتى عين ســـفيراً لدى جمهورية مصر العربية، وبقي في هذا المنصب مدة طويلة.

وكان رجلاً فاضـــلاً، وكان من الطلاب المثاليين أيام دراسته، وإذا كان حسن الخلق، وحـــب النظام عنـــده حينئـــذ ظاهراً على تصرفاتـــه، نتيجة تربيته في بيئـــة راقية، فإن التربية العســـكرية صقلت طبيعته، وهيأته لما جـــاء بعد ذلك من أعمال قـــام بها لها صلة بالجمهور، خاصة عندما عين سفيراً للمملكة في مصر، هذا البلـــد الذي يُعد من يعين فيه مبجلاً ومقدراً من دولته لأهمية مصر.

وهناك قصة طريفة تروى عن جده أسعد رحمه الله:

كان جـــدهُ مفتشـــاً أيام حكـــم الأتراك للحجاز، وفي إحدى رحلاته إلى بادية الشمال، استضيف عند إحدى القبائل، وأخذ معه ابنه

أسعد، وتقدموا للطعام وقت الطعام.

ومن عادة هذه القبيلة أن هناك أجزاءاً في الخروف لا تؤكل، ومنها القلب، لأن أكلها يوحي أن الضيف لم يشبع، وأن المضيف لم يكرمه الإكرام اللائق.

وأثناء الأكل مد الابن يده إلى اللسان وأخذه وأكله، فاكفهرّ الجو، وحلف المضيف أن يبقوا إلى الغداء غداً.

فلما اختلى الأب بابنه لامه على عمله هذا، وأن هذا العمل تسبب في تأخيرهم يوماً، دون داع.

جلسة الجمعة:

أمضيت بعد مغرب يوم الجمعة، كالمعتاد،

مـــع الإخوان والأصدقاء في جلســـة تطفح بالأحاديث الشـــيقة، والأخبار الحديثة، وما يدور في المجتمع من آراء وأفكار، وما أعجب الناس وما لم يعجبهم.

الطقس حار:

في يوم الجمعة هذا، الرابع عشر من شهر محرم (٥ مـــارس)، جاء حَرٌّ أجبرنا أن نلبس ثياب الصيف.

زيارة سفير:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت الخامس عشر من شهر محرم، زارنـــي السفير السوري، الدكتور أحمد نظام الدين.

اللجنة الدائمة:

كان المقرر، اليوم الأحد، أن تجتمع اللجنة الدائمة في موعدهـــا إلا أن الاجتماع ألغي لغياب أكثر الأعضاء.

التنظيم الإداري:

عقد التنظيم الإداري جلسة عند الساعة الواحـــدة والنصف ظهر يوم الأحد من هذا الأســبوع، في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

ولم أكن عضــواً في التنظيـــم الإداري، وحضرت نيابة عن أحد أعضائه الذين أنوب عنهم في هـــذه الأيام، وزيـــر المالية ووزير العمل.

استقبال الرئيس الباكستاني:

عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الأحد، السادس عشر من شهر محرم، وصل الرئيس الباكستاني برويز مشرف، ثم ذهب للغداء عند الساعة الثالثة والنصف مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله لتناول الغداء في قصر سموه.

لن يقابل الضيف الباكستاني خادم الحرمين الشريفين لوجوده - رحمه الله - في روضة التنهات.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين،

السابع عشر من شهر محرم.

وعقد المجلس جلسته عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

تناول طعام الغداء:

تناولنا وجبة الغداء يوم الخميس العشرين من شهر محرم عند الأخ موسى المرشد الموسى، في الدرعية، ولعله قريب لصديقنا عبدالرحمن المرشد الموسى.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله والد الأخ عبدالعزيز اللحيدان، أحد كبار موظفي الديوان الملكي، وذلك يوم الخميس العشرين من شهر محرم

(١١ مارس).

الذهاب للعزاء:

مســـاء يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر محرم، ذهبت أنا والأخ فهد بن عبدالله العثمان، لتعزيـــة الأخ عبدالعزيز اللحيدان، بوفاة والده - رحمه الله.

زيارة عبدالله الحمد:

يوم الســـبت، الثانـــي والعشرين من شهر محرم، ذهبت لزيارة الأخ عبدالله الحمد القرعاوي في المستشفى التخصصي (غرفة ٤٨ B.3).

اللجنة الدائمة:

اجتمعـــت اللجنـــة الدائمـــة للمجلس

الاقتصادي الأعلى، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر محرم.

اللجنة العليا:

عند الساعة الثامنة والنصف عقدت اللجنة العليا، يوم الأحد جلسة في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

دهان الغرف:

التدهور في دهان غرف البيوت تحتاج معه الغرف إلى تجديد دهانها، مع أن الأمر، في بعض الأحيان، تكون أسباب إعادة الدهن هو الملل من الألوان السابقة.

اليوم بدأ الدهّان دَهن مدخل البيت وبعض الغرف. واليوم الأحد الثالث والعشرين من شهر محرم.
ولا تسل عن رائحة الدهان المزعجة، وما قد يصحبهـــا من غازات مضرة، ولكن لابد مما ليس له بد.

عودة البرد:

اليوم الأحد من هذا الأســـبوع عاد البرد إلى درجة أننا لبســـنا ثياب الصوف لصلاة الفجر، وعودته فجأة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من يـــوم الاثنين، الرابع

والعشرين من شهر محرم في الرياض.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وخادم الحرمين الشريفين لا يزال خارج الرياض، في روضة التنهات.

ما بدأ، وما بدئ:

ما بَدأ وهو الطقس لا يزال يوم الاثنين هذا مستمراً، وما بُدئ، وهو الدهان لا يزال مستمراً، أعاننا الله على رائحته وضرره. ولم ينه الدهان عمله إلا في آخر اليوم التالي الثلاثاء - والحمدلله رب العالمين.

أما الطقس، يوم الثلاثاء هذا فهو بارد

ومعه هواء، خاصة في الليل.

مقال ورد:

في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهرٍ محرم، كتب الأخ الأستاذ صالح الشيحي مقالاً في جريدة الوطن، وأظنه يحثني فيه على كتابة مذكراتي.

ورددت عليه بأنـــي بدأها، وشكرته على حثه لي. ولهذا إذا كان هناك من لم يرض عن بعض ما كتبته، فيقسم لومه بيني وبين الأخ صالح، والدال على الخير كفاعله.

بشار الأسد:

وصل الرئيس الســـوري بشار الأسد إلى مطار القاعدة في الرياض، عند الساعة الثالثة

والنصف.

وتناول طعام الغداء، عند الساعة الثالثة والنصف في قصر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

وفاة عبدالرحمن المعمر:

انتقل إلى رحمة الله تعالى، يوم الخميس، السابع والعشرين من شهر محرم المهندس عبدالرحمن بن إبراهيم المعمر، وهو خال أم ابني محمد، ووالده إبراهيم المعمر، المعروف، والذي كان في عهد الملك عبدالعزيز رئيساً لديوانه، ثم تعين قائم مقام جدة.

وصلي على المهندس عبدالرحمن - رحمه الله - يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر محرم في جامع الإمام تركي ودفن في مقبرة العود.

زيارة:

ذهبت يوم الجمعة من هذا الأسبوع لزيارة ابن عمـــتي الأخ عبدالله الحمد القرعاوي في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

ثم ذهبت لزيارة أخي محمد في بيته.

وصول رئيس جمهورية:

وصل إلى مطار القاعدة في الرياض، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم السبت، التاسع والعشرين من شهر محرم رئيس جمهورية بولندا: الكساندر كناشنفيسكي.

واستقبله صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وصحبه - رحمه الله - إلى قصر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز حيث تناول طعام الغداء عند

سموه.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، الثلاثين من شهر محرم.

إلغاء اللجنة العليا:

ألغي اجتماع اللجنة العليا اليوم، والسبب أن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، رئيس اللجنة العليا، سيرعى، عند الساعة الثامنة والنصف حفل جائزة الملك فيصل العالمية، الذي تقيمة مؤسسة الملك فيصل الخيرية في القاعة الكبرى في الفيصلية.

مذكرات شهر محرم عام ١٤٢٥هـ
(فبراير - مارس ٢٠٠٤م)

١) أ - ذهاب الملك للتنهات:

ذهب خادم الحرمين الشريفين إلى روضة التنهات ابتداءاً من يوم الاثنين، العاشر من شهر محرم، ليبقى فيها بعض أيام. وكان الذي يقابل رؤساء الدول، الوافدين إلى المملكة هو صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ويرأس جلسات مجلس الوزراء.

ب - عدة ارتباطات:

في يوم الأحد، الثلاثين من شهر محرم تجمعت عدة مناسبات، وتراكبت بعض اللقاءات والاجتماعات، فهناك اللجنة الدائمة،

وهناك عند الساعة السادسة والنصف وضع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان حجر الأساس لمبنى المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، وغداء رئيس جمهورية بولندا، وحفل جائزة الملك فيصل العالمية، وحفل تكريم مجلس الشورى لمعالي الدكتور سعود المتحمي.

ج - الإطلالة وحطب الليل:

انتهى في آخر هذا الشهر طبع كتابي "إطلالة على التراث" الجزء السابع عشر، وهو آخر جزء في هذه السلسلة.

وبدأت في إعادة طبع كتابي:

"من حطب الليل".

وطبع كتابي:
"دمعة حرى".

٢) مختارات:

أ - إكرام مطية الضيف:

في الزمن الماضي، قبل زمن السيارات، كان الضيف الوافد يأتي ممتطياً فرساً أو بغلاً أو جملاً، ويتوقع أن يُكرمَ المُضيفُ مركوبه بالغداء كما يكرمه هو.

وجرت العادة أن يسارع خدم المضيف بتلقي الضيف، وإنزاله من دابته، وأخذها إلى مكان آمن مريح، وإراحتها مما على ظهرها من معدات السفر أو الركوب.

وكان الناس في زمن الملك عبدالعزيز،

عندما يصل الملك عبدالعزيز بموكبه يسارع الفلاحون بإحضار القت (البرسيم)، ويضعونه أمام مدخل من "ألفى" عليه الملك عبدالعزيز، وكان هذا أمراً معتاداً.

بعد أن تخلى الملك عبدالعزيز عن الدواب، وصار يستقل السيارات سمع أهل إحدى مدن وادي الدواسر أنه آت، فسارعوا بجلب الأعلاف كالمعتاد، ووضعوها أمام البيت الذي سوف يُلفي عليه.

فوجئوا بأنه جاء على سيارات، فتركوا الأعلاف ليعلم الملك عبدالعزيز أنهم حصدوها، ويتوقعون مكافأتهم عليها. ولكن بعض "الأخباث" من المدن الأخرى، الذين يبحثون عما يضحك تجاه هذه المدينة التي

زارهـــا، غيروا ظاهر الأمـــر، وأن أهل هذه المدينة ظنوا أن السيارات تأكل مثلما تأكل الدواب، ولهذا جاءوا بالأعلاف ووضعوها أمام السيارات.

أمامي الآن بيت يؤكـــد على إكرام دابة الضيف قبل الضيف نفسه، وهو أمر يُفاخِر به قائل البيت، وربما راوية أيضاً.

لا أتوقع أنه يأتي يـــوم تُجهز فيه صفائح البترول للضيوف، حتى يملـــؤا بها خزانات سياراتهم، فإن هَمَّ أحد بذلك فسوف لا يجد صفائح بترول، معدة جاهزة:

"مطية الضيفِ عندي مثلُ صاحبها
لا أُكرم الضيف حتى أكرم الفرسا"

(أحسن ما سمعت: ٨٥).

ب - مدحٍ الشيخوخة:

قليـــلا ما نصادف من يحمد الشـــيخوخة ويمدحها، لما يصاحبها مـــن واقع الحال من ضعف في النظر، وثقل في السمع، وكحة في الصدر، وهزال في القدمين، وســـوء هضم، وقلة شهية. ولهذا نفاجأ عندما نجد كبيراً في السن يحبب إلى الشيب، ولكن نظرته نبيلة، وقصده شريف، وأمله ثواب وأجر.

إقرأ هذه المقابلة وتعرف ما قصدت:

"دخل ســـليمان بـــن عبدالملك المسجد، فرأى شـــيخاً كبيراً، فدعا به.

فقال: يا شيخ، أتحب الموت؟

قال: لا.

قال: بم؟

قال: ذهب الشباب وشرّه، وجاء الكبر وخيره، فإذا قمت قلت: باسم اللهَ، وإذا قعدت، قلت: الحمدلله، فأنا أحب أن يبقى لي هذا".

(العمر والشيب: ٥٧).

ج - أمارات النجابة:

يقال إن هنـــاك علامات للنجابة في الفتى منذ صغره، يعرف بها، وأنها سوف تكون من علامات بروزه عندما يكبر، ذكاءاً، أو كرماً، أو شـــجاعة، أو قيادة أو إدارة. وقد مر بنا أن عرادة الفتى في الصغر شجاعة في الكبر، فالموهبة تعلن عن نفسها مبكراً، ويلحظها من

بصره ثاقب، وملاحظته دقيقة. وهذا نص في هذا:

"يـــدل على ســـيادته[1] أَنَفَتُه من صحبـــة بـــني الأنـــذال، وأُلفته بني الأشراف، وقوله للصبيان: من يكون معي، وتعالوا أكن أميركم".

(أنباء نجباء الأبناء: ٥٩).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – ما يِدرَى وش الخِيرة فيه:

أي لا يعلم أين الخير، ولهذا يقال: الخِيرة فيما اختاره الله. يهتم شخص بأمر، ويرتِب بدء تنفيذه، فلا يتـــم على الوجه المطلوب،

---

(١) أي أنه سوف يسود قومه.

وقوة الإيمان بالله تجعله، أو من حوله، يؤكد أن المـــرء لا يدري الخير فيمــا أمّل، أو فيما حدث.

ب – استادع الله لكم:

إذا ســافر أحد قالوا لأهله: استادع الله لكم، كأنهم يقولــون: لقد وضعتموه وديعة عنــد الله، وقبل الله ســبحانه أن يحفظ هذه الوديعة، والرد: "يسلم ويجي".

وأهل مكة يقولون: "وِدِع لكم".

ج – هناكم الأوّال:

أي هنأكم الله بعودة غائبكم، ولعل أصل كلمة "الأوّال" آت من "آل يؤول" ويقولون أحياناً "قــرت عينكم" فــيرد المهنأ بقوله: "بنِبيكم".

٤) ألفاظ عامية:

أ - قار: أي قص شيئاً بشكل دائرة، قار مكان أنياب الحية عن رجله.

ب - قمــص، أو نــــز: أي أرتعب من شيء مفاجئ صوت أو لمسة يد.

ج - قِزَى (تززى) أي ســـهرت عينه ولم ينم.

دخول شهر صفر عام ١٤٢٤هـ
(مارس - أبريل عام ٢٠٠٤م)

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الاثنين غرة شهر صفر (٢٢ مارس) في مقرها في قصر اليمامة في الرياض.

وعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا بعد المجلس مباشرة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

ابن عبدالعزيز – رحمه الله.

تكريم الدكتور المتحمي:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاثنين هذا سوف يقام حفل تكريم لمعالي الأخ الدكتور سعود بن المتحمي، في مقر مجلس الشورى.

اجتماع:

اجتمعنا عند الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء، الثاني من شهر صفر مع معالي الأخ عبدالعزيز السالم، عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري، للنظر في ترشيح بعض الأسماء لعضوية مجلس الشورى.

نيابة:

اليوم الأربعاء الثالث من شهر صفر، تبدأ نيابتي عن معالي الأخ إبراهيم العساف، وزير المالية، لأنه سوف يسافر خارج المملكة مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل لحضور مؤتمر في تونس.

مقابلة الدكتور عبداللطيف:

قابلت عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء، الثالث من شهر صفر الدكتور عبداللطيف العبداللطيف، لأنه سوف يكون مدير مكتبي في الأمانة، وقد رشحه لي معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز، وزير الخدمة المدنية، لصلته الوثيقة بمعهد الإدارة الذي يعمل فيه

الدكتور عبداللطيف.

وقد اتفقنا على انتقاله، وهو الآن في المرتبة الثالثة عشرة، وسيكون عندنا بالمرتبة الرابعة عشرة، وهو مستحق لها، وقد رقي بعد خدمة عدة سنوات إلى المرتبة الخامسة عشرة، بمسمى آخر.

عبدالله القرعاوي:

خرج الأخ الأستاذ عبدالله الحمد القرعاوي من مستشفى الملك فيصل التخصصي إلى بيت أخيه الأكبر صالح، وقد قمت بزيارته مساء يوم الأربعاء بعد صلاة العشاء.

خميسية الجاسر:

في صباح يوم الخميس، الرابع من شهر

صفر ذهبت إلى بيت العروبة، بيت الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله، وكان المحاضر الشيخ عبدالرحمن محمد سوار الذهب، رئيس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية، والفائز بجائزة الملك فيصل العالمية هذا العام.

زيارة:

زارني يوم الجمعة الخامس من شهر صفر عند الساعة العاشرة صباحاً، الأخ الأستاذ الدكتور عبدالكريم أسعد.

زيارة:

زرت أنا والأخ عثمان الخويطر الأخ عبدالله القرعاوي في بيت أخيه صالح، والبيت ليس بعيداً عنا، في حينا: "الريان".

زيارتي لأختي:

زرت أختي أم خالد القاضي، وهي - رحمها الله تكبرنـــي بما يقرب من الســـنتين، وهي تســـكن مع زوجها عثمان الحمد القاضي في عنيزة، وقد جاءت اليوم الجمعة إلى الرياض، وسكنت عند ابنتها والدة محمد السويلم.

بدء كتابة المذكرات:

بدأت عصر الجمعة، الخامس من شـــهر صفر كتابة مذكراتي "وسم على أديم الزمن" "لمحات من الذكريات".

و"لمحات من الذكريات" من اقتراح الأخ أبو بدر حمد العبدالله القاضي، لأن وسم على أديم الزمـــن، قد لا يفهمه إلا قليل من الناس

أنها مذكرات شـــخصية، وكان اقتراحاً في محله، ومناسباً، بل لابد منه.

وأخذت أجزاؤه تخـــرج تباعاً، جزء يتبع جزءاً، وكل جزء يحمل بعض ما وجدت أنه من المناســـب أن أدخله علـــى الجزء الجديد نتيجة التجربة في الجزء القديم، واليوم، وقد وصلت الأجزاء والحمدلله، إلى اثنين وأربعين جزءاً، لا أزال أدخل ما آراه تطويراً، ولكنه ليس في الجوهر بقدر ما هو في العرض. أسأل الله أن يعينني على إخراجه إلى السنة التي أنا فيها.

المرحلة الثالثة لكليات البنات:

في يوم الأحد، السابع من شهر صفر، عند

الســـاعة الثانية إلا ربعاً ظهر اليوم بدأ حفل البدء بالمرحلة الثانية لكليات البنات، وافتتاح مبنى كلية الآداب، تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

اللجنة العليا:

عقدّت اللجنة العليا جلستها عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد، السابع من شهر صفر، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

نيابتي عن غازي:

بدأت في هذا اليوم الأحد نيابتي عن معالي الدكتور غازي القصيبي وزير المياه والكهرباء، لســـفره خارج المملكة، مع الوفد المصاحب

لصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، في رئاسته للوفد المشارك في المؤتمر في تونس، نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثامن من شهر صفر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

دعوة:

في مســـاء يوم الاثنين من هذا الأســـبوع

حضر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان حفل عشاء أقامه الأخ الدكتور أحمد ابن عثمان التويجري.

لجنة:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء التاسع من شـــهر صفر، اجتمعنا أنا ومعالي الأخ عبدالعزيز الســـالم ومعالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري، لمتابعة اختيار بعض أعضاء مجلس الوزراء.

العشاء:

أقام معالي الأخ محمد الفايز حفل عشـــاء مســـاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، على

شرف معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر.

سفر سمو ولي العهد:

في يوم الأربعاء، العاشـــر من شهر صفر، عند الســـاعة الحادية عشرة والنصف سافر صاحب الســـمو الملكي الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيز إلى النمسا.

وكانت المراســـم قد أخبرتنا بالحضور في هذا الوقت، ولكنه - حفظه الله - جاء قبل الموعد بربع ساعة. وكان سفر سموه من مطار الملك خالد الدولي.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عند صاحب السمو الملكي الأمير

متعب بن عبدالعزيز وقد كان المدعوون معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ عبدالعزيز ابن زيد القريشي، ومعالي الدكتور سليمان السليم وأنا.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت، الثالث عشر من شهر صفر اجتمعنا عند معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري لمراجعة كلمة خادم الحرمين الشريفين التي سيلقيها - رحمه الله - في افتتاح دورة مجلس الشورى.

مجلس الخدمة:

عقد مجلس الخدمة المدنية يوم السبت الثالث عشر من شهر صفر، عند الساعة

التاسعة صباحاً، جلســـة حضرتُها نيابة عن معالي الدكتـــور إبراهيم العســـاف، عضو المجلس، وقد ســـافر خـــارج المملكة، كما ذكرت سابقاً.

عودة الملك:

عاد خـــادم الحرمين الشـــريفين مســـاء يـــوم الجمعة، من هذا الأســـبوع من روضة التنهات.

وقابل - رحمه الله - يوم السبت، الثالث عشر من شهر صفر، كبار الأمراء.

اجتماع:

اجتمعنا، عند الســـاعة الحادية عشـــرة والنصف من يوم الأحد، الرابع عشـــر من

شـــهر صفر، عند معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري.

دعوة لندوة:

دعانـــا معالي وزير العدل، عند الســـاعة الواحـــدة ظهراً من هـــذا اليـــوم الأحد، لحضـــور نـــدوة القضاء في نظـــر الدولة في فندق الإنتركونتننتـــال، بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا اجتماعها الأسبوعي اليوم عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً في قصر صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز – رحمه الله.

نزول المطر:

نـــزل مطر غزير على الرياض مســـاء يوم الأحد الرابع عشر من شهر صفر (٤ أبريل).

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الخامس عشر من شهر صفر.

وعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم، عند الســـاعة الثالثة والنصف، برئاسة خادم الحرمين الشـــريفين، وسمو ولي العهد خارج المملكة في المغرب.

زيارة عبدالله بن فضلية:

تعرض الشـــيخ عبدالله بن فضلية لوعكة

صحية، أدخل على أثرها مستشـــفى الملك فيصل التخصصي، وقـــد قمت بزيارته عند الساعة التاسعة من مساء يوم الاثنين الخامس عشر من شهر صفر.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر صفر، عقد اجتماع عنـــد معالي الأخ إبراهيـــم العنقري – رحمه الله – لإلقاء نظـــرة أخيرة على كلمة خادم الحرمين الشريفين، بمناســـبة افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشورى.

نزول مطر:

نـــزل مطر غزير بعد مغرب يوم الأربعاء،

السابع عشر من شهر صفر (٧ أبريل) على الرياض.

زواج:

في قصر الثقافة بالحي الدبلوماسي، أقيم مساء يوم الأربعاء السابع عشر من شهر صفر، حفل زواج صاحب السمو الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالله بن عبدالرحمن، على ابنة الأخ الشيخ عبدالله السعد الراشد، والحفل يبدأ عند الساعة التاسعة مساءً.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء، ظهر يوم الخميس، الثامن عشر من شهر صفر، عند الأخ الأستاذ سليمان الصالح.

ريح ومطر:

هبت ريح بعد صلاة عصر يوم الخميس بساعة تقريباً، وكانت شديدة، ولكنه أعقبها مطر غزير، جعل أئمة المساجد يجمعون صلاة المغرب والعشاء.

عودة العساف:

عاد اليوم الخميس معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف إلى الرياض من رحلته إلى تونس، مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل.

ريح ومطر:

بعد عصر يوم الجمعة التاسع عشر هبت ريح مثل ريح الأمس، بعد العصر، كسرت

بعض الأشـــجار من قوتها، وتلاها بعد ذلك مطر مدرار.

أما يوم السبت، العشرين من شهر صفر، فنـــزل مطر غزير قبل المغرب، ولكنه لم يسبق بريح مثل اليومين السابقين.

الذهاب إلى المقبرة:

كان قد تـــوفي للأخ فهد العيســـى ابن، فذهبت للمقبرة بعد صلاة الظهر، وحضرت الدفن، وذلك يوم السبت العشرين من شهر صفر.

لجنة التربية:

حضرت يوم الســـبت العشرين من شهر صفر اجتماع لجنة التربية برئاســـة صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، عند الســـاعة الثانية بعد ظهـــر هذا اليوم. وكنت بحضوري هذا نائبـــاً لمعالي الدكتور غازي القصيبي.

اللجنة الدائمة:

قدم اجتماع اللجنة الدائمة إلى الســـاعة الحادية عشـــرة، لارتباط بعض أعضائها في اجتماع عند الساعة الواحدة في اليوم نفسه، الأحـــد، في مكتب صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

ندوة آفاق البحث العلمي:

في يوم الأحـــد الواحد والعشـــرين من شـــهر صفر، عند الساعة الواحدة والنصف

بمركز الملـــك فهد الثقافي في الرياض عقدت الندوة الثالثة لآفاق البحث العلمي، والتطور التكنولوجي في العالم العربي، برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين الثانـــي والعشرين من شهر صفر عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

وصول سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز مـــن رحلته إلى المغرب، عند الساعة الحادية عشـــرة إلا ربعاً، واستقبلنا سموه في مطار الملك خالد الدولي.

وفاة:

انتقل إلى رحمـــة الله تعالى خالد بن تركي ابن أحمد الســـديري، يـــوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر صفر.

لا مطر:

اليوم الثلاثاء، رغـــم وجود بعض الغيوم فإنه لم ينـــزل مطر.

اجتماع:

عقدنا اجتماعاً عند الســـاعة الواحدة من

ظهر يــوم الثلاثاء، الثالث والعشــرين من شـــهر صفر، عند معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري.

تعيينات:

اليوم الثلاثاء الثالث والعشــرين من شهر صفر صدرت المراسيم الملكية بتعيين الوزراء التالية أسماؤهم.

تعيين معالي الدكتور غازي القصيبي وزيراً للعمل.

تعيين معالي الدكتور علــي النملة وزيراً للشؤون الاجتماعية.

تعيين معالي المهندس عبدالله بن عبدالرحمن الحصين وزيراً للمياه والكهرباء.

زيارة:

دخل معالي الأستاذ إياد مدنـــي مستشفى الملك فيصل التخصصي على أثر وعكة صحية مفاجئة.

ذهبت مساء يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر صفر، لزيارة معاليه في المستشفى.

الذهاب للتعزية:

ذهبت مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع لتعزية ذوي خالد بن تركي السديري - رحمه الله.

زيارة ابن الأحمر:

الشيخ عبدالله بن الأحمر، يسكن في قصر المؤتمرات في الرياض فذهبت يوم الأربعاء من

هذا الأسبوع لزيارته.

زيارة عبدالله القرعاوي:

ذهبت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع لزيارة ابن العمة، عبدالله الحمد القرعاوي، في بيت أخيه صالح.

زواج:

اقترنت إحدى كريمات معالي الأخ محمد العلي الفايز بأحد أفراد أسرة الفقيدي، مساء يوم الخميس الخامس والعشـــرين من شهر صفر، بنادي الفروسية.

زيارة:

زارنــــــي ضحى يوم الخميـــس من هذا

الأسبوع الأستاذ الدكتور عبدالكريم أسعد.

زيارة مريض:

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز يعرف الأخ الأستاذ إبراهيم الحسون من مذكراته، التي قرأها سموه، وقد مرض إبراهيم الحسون في جدة، ودخل المستشفى التخصصي هناك، فزاره سموه يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر محرم، جزاه الله خيراً.

هواء شديد:

مباشرة بعد صلاة فجر يوم السبت، السابع والعشرين من شهر صفر جاء عند الساعة الرابعة وخمسين دقيقية، هواء شديد.

الدكتور نصار أحمد:

الدكتـــور نصار أحمـــد كان يعمل طبيباً في المستشفى العســـكري، ثم سافر، واليوم السبت، الســـابع والعشرين من شهر صفر، كلمني، وأخبرنـــي أنه وصل الرياض.

وإذا لم تخني الذاكرة فقد ذهب إلى لندن، وأخذ دبلوماً ثم تعاقد مع المستشـــفى، ولا أذكر هل هذه العودة الثانية أو بعدها.

جمعية حمد الجاسر:

اجتمـــع مجلس إدارة جمعية حمد الجاســـر الخيرية يـــوم الأحد الثامن والعشـــرين من شـــهر صفر، عند الســـاعة العاشرة صباحاً عند صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن

عبدالعزيز، رئيسها الفخري، وتم الاجتماع في مقر الأمارة.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، من يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر صفر.

وصول ملك البحرين:

وصل جلالة الملك حمد بن عيسى ملك البحرين، عند الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر صفر.

وتناول جلالته طعام الغداء عند صاحب

السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

وقابل جلالته خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الخامسة عصراً.

بعـــد المقابلة تقدم الـــوزراء الذين تعينوا حديثاً وحلفوا اليمين أمام جلالته - رحمه الله - وهم: معالي الدكتور غازي القصيبي، وزير العمل، والدكتور علي النملة وزير الشؤون الاجتماعية، والمهندس عبدالله الحصين وزير المياه والكهرباء.

اللجنة العامة والمجلس:

انعقدت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صبـــاح يوم الاثنين التاســـع والعشرين من شهر صفر.

وانعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم.

زيارة:

زارني في البيت مغرب هذا اليوم الاثنين الدكتور نصار أحمد.

العشاء:

دعانا عند الساعة التاسعة من مساء يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر صفر، معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن محمد السدحان على العشاء، على شرف معالي الدكتور سعود ابن سعيد المتحمي.

وقد حضر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز.

وصول الابن محمد:

وصل الابن محمد من إنجلترا (من فيلدفور) مساء يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر صفر، وقــد بدئ في إجراءات خطبته زوجه العنود بنت محمد بن عبدالله الدامر.

مذكرات شهر صفر عام ١٤٢٥هـ
(مارس - أبريل عام ٢٠٠٤م)

١) تعثر مؤتمر القمة الذي في تونس في هذا الشهر ومثّل المملكة فيه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل نيابة عن صاحب السمو الملكي ولي العهد.

وقد أعلن الرئيس التونسي عن تأجيل المؤتمر، والسبب أن اختلافاً قام تجاه بعض الاقتراحات ومنها: أنه بعد الموافقة على العهد حاولت تونس، بعد يوم من هذا، ربط الإصلاحات بموضوع العهد.

بعد التأجيل عرضت مصر عقده عندها يوم (١٦ أبريل)، ووافقت اليمن، واحتجت

تونس، وطلبت بقاء عقده عندها.

٢) مختارات:

أ - اتقوا من تبغضه قلوبكم:

هناك أقوال عديدة ترمي إلى ما يعنيه هذا القول المحكم المختصـــر، الصادق في أكثر أحيانه.

ترى شـــخصاً فيدخل قلبك، ولا تعرف السـبب، وترى آخر فيجفل منه قلبك، ولا تعرف السـبب. والقلـب يُكِنُّ عواطف لا يعرفها، ولا مـا وراءها، إلا هو، فهو يعطي صاحبه الحكم، ولكنه لا يعطيه الأسباب.

ولكن يعترض هذه الجـادة أمر وضحته التجربة، وأبانته الممارسة، واكتشفه الإنسان

فيما بعد. ترى شـــخصاً فتكرهه ولا تعرف السبب، ثم بعد مدة تكتشف أن السبب أنه يشبه محمود المليجي، الممثل المعروف بأدواره الشريره. الذي قال هو عن نفسه، ذهبت إلى سينما في الأرياف يُعرض لي فيها فيلم، فلما انتهى الفيلم وخرجنـــا لاحظني المتفرجون، فأوسعونـــي ضرباً، فبكيت فرحاً، لأن هذا يعني أنـــي نجحت نجاحاً مكتسحاً.

ورأيت شـــخصاً مرة، ودخل قلبي، وتبين لي أنه يشبه أحد أسباطي.

والرســـول عليه الصلاة والسلام أخرج الحائر من حيرته بأن قال له: استفت قلبك. تحتار، هل صليت ثلاثاً أو صليت أربعاً، اتبع ما يوحي به إليك قلبك.

والــــذي أدى إلى هذا القول النص التالي، ولا يخلو من صدى "التلبثي":

"قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه:

اتقوا من تبغضه قلوبكم"

(الإعجاز والإيجاز: ٢٣)،

ب - لكل داخل دهشة:

إن هذا أمر مشـــاهد، يتكرر كثيراً، يكاد يتكرر عند الدخول إلى مكان ممتلئ بالقاعدين، يدخــــل الداخل وليس لـــــه إلا عينان، على عشرين شخصاً، فهم أربعون عيناً كلها تنظر إليه، ويقف حائراً، فيلفت أحد الجالسين نظره إلى المكان الخالي، أو يوســـع له بجانبه مكاناً،

فتصبح ممتناً له.

والقول الآتي وثيقة قيمة للتصرف عند مقابلة مثل هذا الموقف. وسبق أن تحدثت عن مواقف حية لأناس عاصرناهم أو آباؤنا، بل شاهدنا هذا بأنفسنا:

"من كلام ابن عباس:

لكل داخل دهشة، فابدؤوه بالتحية".

(الإعجاز والإيجاز: ٣٠).

ج - بر الوالدين:

من أبرز ما اعتنى به الإسلام الحث على بر الوالدين، جاء ذلك واضحاً في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية وفي أقوال الحكماء

وفي شعر الشعراء.

إنه أمر مجمع عليه، ومع كل قول يأتي تبرير الاهتمام به، والإصرار عليه، والإنسان البرّ يســير على بر والديه بالسليقة، لا يحتاج إلى حث.

لا يكاد يخلــو كتاب في الأدب من فصل عن بر الوالدين، ويأتي الحث على بر الوالدين مفرقاً بين الفصــول، وكأن الكاتب يتصيد المناســبة ليرســم فيها صورة مضيئة عن بر الوالدين.

وبر الوالدين مصدر فرح وغبطة وابتهاج، وراحة نفس، للبار بوالديه، يفعله وكأن البر موجه له، وكلما فعل ما يريح والده أو والدته شعر بالسعادة التي لا تعدلها سعادة.

والوالدان لا يخفيان تقدير البار بهما، لأن هذا يؤكد أن عنصر الأسـرة زاكٍ، وتربيتها الصالحة آتت أكلها.

عندما يذهب الوالـدان إلى رحمة ربهما، يشعر ابنهما أو ابنتهما براحة وسعادة كلما تذكرا ما قاما به تجاه والديهما.

وأهل مكة، وهم أهل حضارة وفكر، إذا رأوا رجـلاً ناجحاً في عملـه، أياً كان هذا العمل، قالوا: "إنه رَضِيّ والدين".

"قال أفريدون:

من برّ والديه بره ولده".

(الإعجاز والإيجاز: ٣١).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – جاه من جماتها نصيب:

جاه: أي جاءه، جمات البير، إذا نضب ماء البئر، ثم رد فيها وامتلأت قيل جمت.

وجاءه من جماتها نصيب، تعني أنه نال شيئاً من الخير الذي توفر.

ب – لا خلا ولا عدم:

كلمة امتنان، لا خلا أي الله لا يخليني منك، ولا أعدمني وجودك، كأن يأتي شخص بشيء لوالدته، فتقابله بهذا القول.

ج – على قفا من يشيل:

أي أن الأمـــر مباح، وكأنه شـــيء يمكن الإنسان أن يأخذ منه ما يشاء إذا كان ظهره يتحمل الثقل.

٤) ألفاظ عامية:

أ – رِنَع: أي ضرب: رنع رأسه بالجدار.

ب – أرهـــى: أعطي بجزالـــة، أعطاه من الفاكهة وأرهى.

هل معنا مـــاء كافٍ للرحلة، فيرد الآخر، الماء معنا راهِي.

ج – رِفَد: أسند، قفل الباب ورفده بحجر حتى لا يفتح.

دخول شهر ربيع الأول عام ١٤٢٥هـ
(أبريل عام ٢٠٠٤م)

مؤتمر دولي:

في يوم الثلاثاء غرة ربيع الأول (٢٠ أبريل) عند الساعة الواحدة والنصف افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز المؤتمر الدولي: (حول موقف الإسلام من الإرهاب) بجامعة الإمام محمد بن سعود.

تحديد موعد:

اتصلت والدة الابن محمد بوالدة خطيبة محمد لترتيب وقت للابن محمد يلتقي فيه بخطيبته.

انتهاء طبع دمعة حرى:

انتهى طبع كتابي "دمعــــة حرّىء (الطبعة الأولى) وجاءتني أول نسخة منه اليوم الثلاثاء غرة ربيع الأول.

وهو كتاب جمعتُ فيه المراثي التي نشرهّا عن بعض الأحبـــة في الصحف بعد وفاهم. ولحقتْها طبعة ثانية ألحقت بها ما جدّ.

الغداء:

دعانـــا الأخ الصديق الأســـتاذ محمد العبدالرحمن الفريح، يوم الأربعاء، الثانـــي من شهر ربيع الأول على الغداء.

وطلب مني معالي الأخ عبدالعزيز السالم أن أذكره إذا قرب الموعد.

محمد وأرحامه:

بعد عشـــاء يوم الأربعاء الثانـــي من شهر ربيع الأول، ذهب الابن محمد وقابل خطيبته بحضور أخيها فيصل.

زواج:

مســـاء يوم الخميـــس الثالث من ربيع الأول كان مقرراً الاحتفال بزواج صاحب السمو الأمير محمد بن تركي بن عبدالله ابن عبدالرحمن في قصر الثقافة، إلا أنه أجل إلى يوم الاثنين القادم.

نيابة:

ابتداءاً من اليوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الأول، بدأت نيابتي عن معالي الأخ

الدكتور وزير المالية إبراهيم العساف، لسفره لحضور اجتماعات البنك الدولي، وتستمر الإنابة إلى اليوم السادس من هذا الشهر.

ومن اليوم التاسع والعاشر سيكون معاليه في جنيف لحضور اجتماعات مجلس إدارة أرامكو.

زيارتي لأسرة الدامر:

ذهبت أنا والابن محمد لزيارة أرحام الدامر، لأول مرة، بعد صلاة العشاء، وقابلنا أبو خالد محمد بن عبدالله الدامر، وأبنائه، وكانت زيارة خاطفة. واليوم هو الجمعة الرابع من شهر ربيع الأول.

الجواز الدبلوماسي:

قربت تأشيرة الخروج تنتهي في الجواز الدبلوماسي وسارعت بتجديدها لستة أشهر أخرى.

نزول مطر:

عند الساعة الثامنة والنصف صباح يوم السبت الخامس من شهر ربيع الأول (٢٤ أبريل) نزل مطر على الرياض.

والإنجليز يقولون عن شهر إبريل (أبريل رَشّ مطر).

اجتماع:

اجتمعتُ مع معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، وزير الخدمة المدنية، عندي

في البيت، عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً، وبحثنا بعض الأمور الرسمية.

الشيخ صباح الأحمد:

وصل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى الرياض الساعة الثالثة من عصر يوم السبت الخامس من شهر ربيع الأول، وكان وصول سموه إلى المطار القديم.

تناول طعام الغداء في قصر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

وقابل خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الخامسة عصراً.

سفر سمو الأمير سلطان:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان اليوم السبت الخامس من شهر ربيع الأول إلى جدة.

اللجنة الدائمة:

لم تجتمع اللجنة الدائمة كالمعتاد يوم الأحد من هذا الأسبوع، لنقص عدد الأعضاء.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا في الديوان الملكي مساء يوم الأحد، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

مقابلة:

قابلت الشيخ صالح اللحيدان في بيته

عصر يوم الأحد من هذا الأسبوع، وبحثت معه أمراً رسمياً.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الأول.

وهذا اتفاق جديد مع أعضاء اللجنة، وحسب رغبتهم. واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم.

عشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الأول عند معالي الأخ الدكتور ناصر الداوود، في استراحته.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز قبل ظهر يوم الثلاثاء، الثامن من ربيع الأول إلى جدة.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الاثنين هذا، عند معالي الأخ الدكتور مساعد العيبان.

وحرصت ألا أنسى أن أذكر معالي الأخ عبدالعزيز السالم بموعد العشاء.

وفاة محمد الجميح:

انتقل الشيخ محمد العبدالله الجميح إلى رحمة الله تعالى يوم الأربعاء، التاسع من

شهر ربيع الأول (٢٨ أبريل).

وصلي عليه يوم الخميس، وذهبت مساء هذا اليوم لتعزية آل الجميح - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته.

سفر الملك إلى جدة:

سـافرنا مع خادم الحرمين الشـريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى جدة، ونحن، المرافقين، جئنا مبكرين عند الساعة الثانية بعد الظهر، واقلعنا عند السـاعة الثالثة والربع، ووصلنا جدة عند الساعة الرابعة والنصف.

زيارة:

انتهـزت فرصة وجـودي في جدة،

فذهبت يوم السبت الثاني عشر من شهر ربيع الأول، لزيارة معالي الأخ الشيخ عبدالرحمن العبدالله أبا الخيل، وزير العمل الأسبق.

وهو الآن مقيم في جدة، ويزور عنيزة بين آن وآخر، وله بيت هناك.

وقد قام أحباؤه في عنيزة وغيرها بتكريمه في عنيزة قبل ما يقرب من السنة (سنة ١٤٣٢هـ).

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى، في جدة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الأحد،

الثالث عشر من شهر ربيع الأول.

مقابلة للملك:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع قابل خادم الحرمين الشريفين، عند الساعة الرابعة بعد الظهر، الرئيس السوداني عمر البشير.

بدء الزكام:

بدأ معي زكام يوم الاثنين، الرابع عشر من شهر ربيع الأول. ولم أتمكن من رئاسة اللجنة العامة، ولا حضرت مجلس الوزراء، الذي عقد بعد ظهر هذا اليوم بجدة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

أخلدت للراحة:

في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ربيـــع الأول لزمت بيـــتي، وأخلدت إلى الراحة، وهي خطوة مهمة لتخفيف حدة الزكام، مع الأدوية المسكنة.

العشاء:

كان مقرراً أن نتناول طعام العشاء مساء يوم الثلاثاء الخامس عشـــر من شهر ربيع الأول، عند صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز، ولكن الموعد أجل.

مع الزكام:

الزكام له مخطط يســـير عليه لا يخلفه،

واليوم الأربعاء الســـادس عشر من شهر ربيـــع الأول ازدادت نوبات الســـعال، وصاحب هذا حرارة وصلت إلى (٣٩).

واستمر هذا يوم الخميس، رغم الراحة والأدوية.

وفي هذا اليوم الخميـــس أحضر الأخ عبدالحميد مالكي طبيباً، وصف لي مضاداً حيوياً، ودواء مقشـــعاً وثالثاً آخذه بعد أكبر وجبة أكل، ورابعاً قبل النوم.

اجتماع للجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة بعد مغرب يوم الجمعة، الثامن عشر من شهر ربيع الأول، لوجود موضـــوع مهم، عن وثيقة حقوق

الإنســان، التي سوف تعرض على مجلس الجامعة العربية، يوم السبت التاسع عشر من شــهر ربيــع الأول، بعد أن حددت النقط التي يجب التحفظ عليها.

نيابة:

في يوم الســبت، التاســع عشــر من شــهر ربيع الأول سوف أنوب لهذا اليوم وحده عن الدكتور غازي القصيبي، وزير العمل.

ولم أذهب للمكتب اليوم، والحمدلله أن الأدوية بدأ يتبين مفعولها.

اللجنة الدائمة:

بعد صلاة ظهر يوم الأحد، العشرين من

شهر ربيع الأول، عقدنا اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى.

وقد بدأ السعال يخف، وهي علامة خير، وعلي أن لا أجهد نفسي، وأن آخذ الأدوية بانتظام وفي وقتها.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الاثنين، الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الرابعة والربع من بعد عصر هذا اليوم، وبرئاسة صاحب السمو الملكي الأمير

عبدالله.

الأربعاء:

اليوم الأربعاء الثالث والعشـــرين من شـــهر ربيع الأول لم أذهب إلى المكتب، وبقيت في البيت، وطلبـــت من المكتب إرسال المعاملات المتوفرة عندهم.

زيارة:

دخـــل صاحب السمـــو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز المستشفى، فذهبت يوم السبت السادس والعشرين من شهر ربيع الأول، مع معـــالي الأخ عبدالعزيز السالم، ومعالي الأخ عبدالرحمن السدحان لزيارة سموه بعد مغرب هذا اليوم.

وصول الرؤساء:

وصل رؤســـاء دول الخليج للمجلس الاستشاري، ابتداءاً من الساعة الواحدة والنصف يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ربيع الأول.

مقابلة الملك:

ذهبت إلى القصر الملكي عند الســـاعة الثانية ظهـــراً، لأكون حاضراً عند مقابلة أعضاء المجلس الاستشاري لخادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلسة بالديوان بجدة مساء يوم الأحد، السابع والعشرين عند

الساعة التاسعة والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، لأن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في المستشفى.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول.

واجتمع مجلس الـــوزراء بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

اللجنة العليا:

اجتمعـــت اللجنة العليـــا بأمانة مجلس

الوزراء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

صدور قرار عبداللطيف:

صدر قرار تعيين الدكتور عبداللطيف العبداللطيف اليوم الاثنين بتوقيع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائباً عن خادم الحرمين الشريفين.

المجلس الاقتصادي:

عقد المجلس الاقتصادي جلسة عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الثلاثاء، التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول.

وقد حضر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان، وقدم عرضاً عن هيئة

السياحة.

السفر إلى الرياض:

سافرت من جدة إلى الرياض عند الساعة الخامسة والنصف، من عصر يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول، لحضور اجتماع جمعية البر، التي عقدت في هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض.

وكان الاجتماع الساعة الثامنة والربع مساءً في قصر الحكم بإمارة الرياض.

العودة إلى جدة:

عدت إلى جدة اليوم الأربعاء الثلاثين من شهر ربيع الأول، والإقلاع بطائرة

خاصة من المطار القديم عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

اجتماع:

عند الساعة السابعة مساء يوم الأربعاء الثلاثين من شـــهر ربيـــع الأول اجتمعنا بالديوان الملكي، وكان المجتمعون بعض أعضاء اللجنة العليا، لدراسة قواعد اختيار أعضاء المجالس البلدية.

مذكرات شهر ربيع الأول عام ١٤٢٥هـ (مايو عام ٢٠٠٤م)

١) أ - الاجتماع الذي تم يوم السبت الخامس من شهر ربيع الأول، في بيتي، كان عن أمور تخص القضاء، وتم الاجتماع الساعة الثامنة والنصف، وعلى الأمر بعض الاستعجال.

ب - وصل رؤساء دول الخليج (اللجنة الاستشارية) ابتداءاً من الساعة الواحدة والنصف ظهراً، حتى الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الأحد السابع والعشرين من هذا الشهر، وصلوا تباعاً.

وكانت مقابلتهم لخادم الحرمين الشريفين

عند الساعة الرابعة إلا ربعاً من يوم الأحد هذا.

وكان العدد كبيراً، فلم يتسع لهم الصالون، وبعض وزراء الخارجية وقفوا خارج الصالون.

وحضر المقابلة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وقد جاء سموه ومعه جلالة ملك البحرين.

وحضر المقابلة كذلك صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عند الساعة الثالثة والنصف.

وبعد المقابلة ذهب الرؤساء للمستشفى التخصصي، لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ثم سافروا.

ج – أرســلت يوم الثامن والعشرين من هذا الشــهر، ربيع الأول، الأجزاء (١٣–١٤–١٥) من كتابي "إطلالة على التراث" إلى الأخ الدكتور إبراهيم السماري، حسب رغبته.

د – في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من هذا الشهر، ربيع الأول سافرت والدة محمد إلى الرياض، وكان في اســتقبالها في الرياض أخوها فهد.

وكانت معهــا خدامة هندية، اسمها أمينة، وهي لا تعرف الأمانة طرفة عين، فقد اكتشفنا أنها تســرق من محفظتي، في الصباح الباكر، بعــض المبالغ. وفتحــوا في بيت الأخ محمد العريني، زوج الابنة عبير، حقيبتها، ووجدوا

فيها ثمانية عشر ألف ريال وزيادة.

وكان الذي نبهنـــا إلى قلة أمانتها حارس بيـــت جدة، فقد لاحظ، وهو في المطبخ، أنها تتســـلل مبكرة إلى مكتبي حيث ثوبي معلق هناك وفيه محفظة النقود، فوضعنا في المحفظة ما يؤكد أنها تسرق منها، أو لا تسرق، فتأكد لنا أنها تسرق.

فانتهزت والـــدة محمد فرصة عدم وجود الخادمة في البيـــت، وفتحت حقيبة الخادمة، فرأت المبلغ، وتأكدت من السّرقة. ولكنها لم تظهر لها شيئاً، وتركت الأمر إلى حين العودة إلى الرياض.

واجهوهـــا بمعرفتهم بســـرقتها، وفتحوا أمامها حقيبتها، وســـألوها عن المبلغ الذي

رأوه، فأقرت، وارتعبت، فأخذوا المبلغ منها، وأعطوها ثلاثة آلاف ريـــال، وهي تقارب مرتبات لأشهر خدمتها. وكانت ممنونة.

وأخذهـــا صديق إلى مكتب الاســـتقدام وسفرها حالاً.

حديث الركبتين:

عندما وصل رؤساء دول الخليج للسلام على خادم الحرمين الشريفين، فمسك يدي أحدهم، وقال: إنه سمع عن كتابي "حديث الركبتين" وأنه يريد نسخة منه، لا لأنه يحتاجه الآن، ولكن قد يحتاجه مســـتقبلاً. فبعثت خمس نسخ، إحداها مجلدة، إلى سفارة سموه، مع كلمة إهداء، وقد جاءنـــي ما يفيد استلام سموه لها.

٢) مختارات:

أ - الأعمال أثمار النيات:

في كل لغة حُسن النية ممتدح، وأنه العنصر الأساس، الذي يعتمد عليه - بإذن الله النجاح، والوصول إلى المأمول، وإدراك ما يصبو إليه الناس.

والاتفاق بين حكماء الأمم على أهمية النية، وأن ما يأتي منها منوط بما نوي منها، إن كان ما نوي فيه الصالح للفرد والمجتمع جاء منه الخير العميم، وإن كان ما نوي يتسربل بسربال الشر عاد على صاحبه بالوبال، طال الزمان أو قصر.

وإذا كان غيرنا يقول عن ذلك: "الأعمال أثمار النيات". ونحن نقول: "إنما الأعمال

بالنيات". وهو حديث من أقوى الأحاديث رواية عن الرسول – صلى الله عليه وسلم.

وقد تحدثت عن النية كثيراً في أجزاء كتابي هذا، وذكرت بعض الأقوال الحكيمة عنها، والتجارب التي تثبت الأقوال، وأتيت ببعض القصص من التراث عن النية، وعن تجربتي الشخصية، وما اقتباسي للقول الذي جئت به عنواناً لهذه المادة إلا تكملة لما سبق:

"قال كيكاوس لرستم:
الأعمال أثمار النيات".
(الإعجاز والإيجاز: ٣٢).

ب - أذكر غائباً تره:

هذا شيء مشاهد، يحدث للمرء بين آن

وآخر، سواء تذكر المرء شخصاً آخر، أو أمراً من الأمور، وقد مر بي حالات متعددة، وقد يكون عند بعض العارفين تفسير تخميني.

أذكر أن هناك، وأنا وكيل جامعة الملك سعود، أن معاملة، قد ذهبت إلى إحدى الوزارات من الجامعة، وفي صباح أحد الأيام، وأنا خارج من بيتي، تذكرت هذه المعاملة، وتساءلت داخل نفسي: ماذا حدث لها.

وعندما وصلت الجامعة، وقعدت على مكتبي وفتحت أول ملف، كانت هذه المعاملة هي أول ما قابلني. وهذه حالة من عدة حالات، فيها شَبه بهذه بطريقة أو أخرى.

والعامة لهم تعليق على هذا، يصفون فيه هذه الحالة، فيقولون: "ذكرنا القط جانا ينط"

كما يعبر أهل مكة، مثلاً. وهناك من يقول من أهل نجـــد: "إذا ذكرت الكلب فولّم العصا" وهكذا، الآن أمامي نص يؤكد أن هذا الأمر ملاحظ من قديم. وهذا هو النص:

"قال عبدالله بن الزبير:

أذكر غائباً تره".

(الإعجاز والإيجاز: ٤٦).

ج - كيف تحتل الصدر:

صدر المجلس معد لعلية القوم، وعلمائهم، وكبارهم، ووجهائهم، وهؤلاء لم ينالوا المرتبة العاليـــة، إلا بفعل ما يجعلهم يســـتحقونها، وبالاتصـــاف بالصفات الحميدة التي يقدرها الناس، ويبجلون المتصف بها، ويوســـعون له

في صدر المجلس.

والصبر، وسعة الصدر من الزلفات التي تقدم صاحبها في المجتمع، وقد أشاد القرآن بصفة الصبر، على أنها من الفضائل، ومما ورد في القرآن الكريم في الحض على الصبر، أو السعي على التعود عليه قوله تعالى: "واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور" (لقمان: ١٧).

"سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار" (الرعد: ٢٤).

"الذين صبروا وعلى رهم يتوكلون" (النحل: ٤٢).

"أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا" (القصص: ٥٤).

"وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر" (العصر: ٣).

ولا تكاد تحصى الآيــات التي وردت في القرآن الكريم عن الصبر.

وما أوجب الحديث عــن الصبر، وأبراز فضيلته نص مــرّ بي لأحد كتــاب العصر العباسي، ممن عرف بســعة ثقافته، وحسن أقواله. وهذا هو النص:

"قال الحسن بن سهل:

لا يصلــح للصــدر إلا واســع الصدر".

(الإعجاز والإيجاز: ٦٣).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – منة الله ولا منة خلقه:

إذا تنازل شــخص عن كسب ما فيه منّه، فتركه قال هذا القول، إذ أن الله سيُمنّ عَليه بعطاء يشــكر الله عليه خير من شــكر أحد خلقه.

ب – لو يضرب به الكافر أسلم:

يكون الشيء متيناً، فيقال: إنه من ثخانته لو ضرب به الكافر تعذيباً لأسلم ليسلم من هذه الوسيلة القاسية.

ج – الجمل يظلع من أذنه:

أشــعر أنــي سبق أن أتيت بهذا القول في مناسبة سابقة، ولا ضرر من شرحه هنا.

المفروض أن يظلع الجمل من إصابة في ركبته

أو ســـاقه أو قدمه، أما إذا كانت الإصابة في إطار الأذن الظاهر فلا يتأثر مشيه من هذا.

وهذا مثل يضرب لمن يتعـــذر عن القيام بالواجب بعذر غير مقبول لاستحالة حيلولته دون قيام الشخص بواجبه.

٤) كلمات عامية:

أ – الطالعي: أي الخارجي: المجلس الطالعي الذي خارج البيت.

ب – طمل: غير نظيف.

ج – طفْسة: قليل: يشكر شخص شخصاً على هديةَ وصلته منه، فيرد هذا: هذه طفسة ما تسوى تذكر.

دخول شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٥هـ (مايو - يونيه ٢٠٠٤م)

مقدمة كتاب:

كان الأخ الأستاذ أحمد بن علي آل مريع، قد ألف كتاباً عن الأستاذ الكبير علي الطنطاوي، وسماه: (كان وكنت)، وطلب مني أن أكتب له مقدمة.

واليوم الخميس، غرة ربيع الآخر، أنهيت المقدمة وسأرسلها له.

مع الحسون:

بعد مغرب يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الآخر ذهبت أنا وأخي حمد إلى المستشفى التخصصي في جدة، لزيارة الأخ الأستاذ

إبراهيم الحسون، حيث يرقد هناك، ووجدنا عنده ابنه يوسف.

اللجنة العليا:

عُقدت اللجنــة العليا في الديوان الملكي، برئاســة صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز، وذلك عند الســاعة التاسعة والنصف مســاء يوم الأحد الرابع من شهر ربيع الآخر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشــرة من ظهر يوم الاثنين، الخامس من شهر ربيع الآخر.

وعقد المجلس جلسته في جدة، بعد ظهر

هذا اليوم، برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

خف السعال:

في هذا اليوم الاثنين بدأ الســـعال يخف، وهذا واضح من يوم ليوم.

زيارة:

قمت، بعد مغرب يوم الاثنين هذا، أنا وأخي حمد، بزيارة لمعالي الأخ الشـــيخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ.

مجلس التنسيق:

اجتمع الجانب السعودي، في مجلس التنسيق الســـعودي اليمني، عند الساعة الثانية ظهر

يوم الثلاثاء، السادس من شهر ربيع الآخر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز – رحمه الله – في مكتب سموه.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز رئيس وزراء باكستان، عند الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء، السادس من شهر ربيع الآخر.

سفري إلى الرياض:

سافرت اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى الرياض مع أصحاب المعالي أعضاء مجلس التنسيق السعودي اليمني. وصلنا الرياض الساعة السابعة إلا ربعاً.

زواج:

حضرت مســـاء يوم الأربعاء، السابع من شـــهر ربيع الآخر، (٢٩ مايو) حفل زواج ابنة معالي الدكتور سليمان السليم على سامر الحقيل، بفندق الإنتركونتننتال، قاعة بريدة (مدخل ٦).

مِلكة منيرة الفهد:

في مســـاء يوم الخميس، الثامن من شهر ربيع الآخر، تمت مِلْكة منيرة الفهد العثمان على محمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن ناصر العسكر.

ومحمد خريج جامعـــة البترول في المنطقة الشرقية، ويعمل في أرامكو. وقد حضر هو

ووالده وإخوانه، وزوج أخته. وكانت ليلة جميلة لا تنســى، والعســكر أناس يدخلون القلب دون استئذان.

وقد سافر محمد إلى أمريكا، وحصل على درجة الدكتوراه من هناك، ثم عاد إلى عمله في أرامكو وعودته كانت في عام ١٤٣٤هـ.

وله من الأولاد فهد وناصر، وهم قرة عين جدهما فهـد، ولا حديث له إلا هما، خاصة ناصر، وهو في سن الأعاجيب.

وفهد العبـدالله العثمان هو أخو أم محمد الشقيق.

سفري إلى جدة:

ســافرت يوم الجمعة من الرياض إلى جدة

على طيارة الخطوط السـعودية، التي تغادر الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم التاسع من شهر ربيع الآخر، ورقم الرحلة (١٠٤٩).

مقابلة:

عند السـاعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت العاشر من شهر ربيع الآخر، قابلت السيد عمرو بن عبدالله الدباغ، رئيس هيئة الاستثمار، وكانت المقابلة لشرح طلبات أحيلت إلى المجلس الاقتصادي الأعلى.

العشاء:

تناولنا طعام العشـاء مساء يوم السبت، العاشر من شهر ربيع الآخر، عند الأخ الأستاذ عمران بن محمد العمران، في شقة ابنه موسى،

في العمارة الثالثة من عمائر الراشد التي على البحر. في الدور السابع.

وكان الحفل على شرف معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي.

بدء نيابة:

اليوم الأحد الحادي عشر من شهر ربيع الآخر تبدأ نيابتي عن معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية، لذهابه مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل إلى المؤتمر في تونس. وتستمر النيابة إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر.

اللجنة الدائمة:

انعقدت اللجنة الدائمة للمجلس

الاقتصادي الأعلى عند الساعة الثانية عشرة والنصف، من بعـــد ظهر يوم الأحد الحادي عشر من شهر ربيع الآخر.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـتها يوم الأحد هذا، عند الساعة التاسعة والنصف، في الديوان الملكي، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين، الثانـــي عشر من شهر ربيع الآخر.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة بعد

ظهر اليوم.

إعلان:

أعلن مساء اليوم عن معالجة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله لأسنانه، وسيتغيب سموه إلى نهاية هذا الأسبوع.

الملك عبدالله بن الحسين:

وصل الملك عبدالله الثاني، ملك الأردن، إلى جدة عند الساعة الثالثة ظهر يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر ربيع الآخر. واستقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

ومن المطار ذهبنا للغداء بقصر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

مقابلات الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الملك عبدالله الثاني في قصر جلالته عند الساعة الخامسة عصراً.

ثم قابل - رحمه الله - وزير الخدمة المدنية الفلسطيني.

ثم قابل وفداً، لا أذكر الآن من هم.

مقابلة:

قابلت في مكتب معالي وزير العمل، الأخ الأستاذ هزاع العاصمي يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر ربيع الآخر.

وفاة القرشي:

انتقل إلى رحمة الله الأخ الأستاذ حسن

عبـــدالله القرشـــي، الأديب الشـــاعر، يوم الأربعاء، الرابع عشر من شهر ربيع الآخر.

والأخ حســـن التحق بالوظائف الحكومية مبكراً في حياتـــه، وعندما جئت للرياض في أوائل ســـنوات الثمانين الهجرية، كان مدير مكتب وزير الماليـــة، وقد مر عليه عدد من وزراء المالية، منهم معالي الشيخ محمد سرور الصبان، وأذكر أنه في زيارة للشـــيخ محمد ســـرور إلى الرياض دعاه إلى العشاء في بيته على شارع الســـتين (صلاح الدين) ودعانا معه، ومنهم معالي الشيخ عبدالله بن عدوان، وصاحب الســـمو الملكـــي الأمير طلال بن عبدالعزيز، وسمو الأمير نواف بن عبدالعزيز، وسمو الأمير محمد بن ســـعود، وآخرهم علي

ما أظن الأمير مساعد بن عبدالرحمن.

وقد التحق الأخ حسن - رحمه الله - بجامعة الملك سعود، منتسباً، وحصل على الشهادة.

وله عدة دواوين شعرية، وله نمط في شعره يمثل العصر الذي عاشه في مكة قبل مجيئه للرياض، متأثراً بشعراء تلك الفترة في مكة.

مذكراتي:

مبلغ ما وصلتُ إليه في كتابة مذكراتي (وسم على أديم الزمن) مئتا صفحة، حتى يوم الخميس الخامس عشر من شهر ربيع الآخر، لأن المعلومات متناثرة، وتحتاج إلى بحث دقيق.

صلاحية جواز السفر:

تنتهي تأشيرة جواز سفري الدبلوماسي اليوم السادس عشر من هذا الشهر، وعليّ المسارعة في أخذ تأشيرة جديدة، حتى لا تأتي مهمة عاجلة أضطر معها إلى السفر إلى الخارج. وما مر بي من تجربة يرعبني.

نيابة جديدة:

تبدأ نيابتي عن معالي الدكتور غازي القصيبي، وزير العمل - رحمه الله - اليوم السبت السابع عشر من شهر ربيع الآخر، لمدة تسعة عشر يوماً، وهي إجازة اعتيادية.

اللجنة العليا:

وقت اللجنة العليا في المعتاد يوم الأحد

الساعة التاسعة والنصف في الديوان، وذهبنا على هذا الأساس للديوان. ولكن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز رئيس اللجنة في غياب الأمير سلطان في الرياض، وسيأتي الليلة، وقيل إنه يصل الساعة العاشرة، ولكن طائرة سموه تأخرت، ولا يتوقع وصوله قبل الساعة الحادية عشرة. واليوم ليس الأحد وإنما السبت.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي عند الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الأحد، الثامن عشر من شهر ربيع الآخر.

اللجنة العليا:

كان مقرراً أن تجتمـــع اللجنة العليا عند الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد، الثامن عشر من شهر ربيع الآخر، بالديوان الملكي، برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز إلا أن الاجتماع ألغي.

اجتماع:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، اجتمعنا في بيت صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد ابن عبدالعزيز - رحمه الله - بشـــأن المدينة الجامعية للعلوم والأبحاث والتقنية في منطقة مكة المكرمة. وحضرت الاجتماع نيابة عن معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة من صباح يوم الاثنين، التاسع عشر من شهر ربيع الآخر.

وكان هناك ملفات أمام أعضاء مجلس الوزراء فحضر خادم الحرمين الشريفين مناقشة مواد الملف الأول، وأخذ هذا وقتاً طويلاً.

خرج خادم الحرمين الشريفين، وأكمل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله رئاسة المجلس لمناقشة الملف الثاني. والحديث الذي دار بعد ذلك.

وكانت الجلسة طويلة فقد بدأت عند الساعة الرابعة والثلث، وانتهينا عند الساعة

السادسة مساءً.

مع الشيخ ناصر الشثري:

الدكتــور وائل بن الدكتــور عبدالعزيز العوهلي قد خطب ابنة معالي الشيـخ ناصر ابن عبدالعزيز الشــثري، وقــد رتبتُ يوم الاثنين من هذا الأســبوع أن يأتي الدكتور وائل ووالده الدكتور عبدالعزيز لزيارة معالي الشيخ ناصر.

الزيارة:

وصل الدكتور عبدالعزيز والدكتور وائل (جراح في مستشــفى الحرس الوطني) اليوم الثلاثاء، العشرين من شهر ربيع الآخر، عند الساعة الثانية والربع.

قمنا في مساء هذا اليوم بزيارة معالي الشيخ ناصر في بيته في جدة، واتفق على الخطوات القادمة.

وفاة علي المسلم:

توفي الأستاذ علي المسلم يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شهر ربيع الآخر، ودفن في نجران - رحمه الله.

وبعد مغرب يوم الجمعة من هذا الأسبوع ذهبت لتعزية أبناء الأخ علي المسلم - رحمه الله.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر

ربيع الآخر عُقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى، بأمانة مجلس الوزراء.

المجلس الأعلى للتعليم:

عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر، عقد المجلس الأعلى للتعليم اجتماعاً بجامعة الملك عبدالعزيز، واعتذرت من حضوره لتعارضه مع اجتماع اللجنة العليا، التي عقدت في الديوان الملكي عند الساعة العاشرة والنصف من هذا اليوم.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين، السادس

والعشرين من شهر ربيع الآخر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

سفري إلى الرياض:

سافرت، بعد ظهر هذا اليوم، بعد جلسة مجلس الوزراء إلى الرياض، بطائرة الوزراء.

مجلس جمعية الجاسر:

عند الساعة السابعة مساء يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، ترأس صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية، بدار العرب: منزل الشيخ حمد - رحمه الله.

وبعد انتهاء الاجتماع تقدمهم سموه إلى

مائدة العشاء.

العودة إلى جدة:

عدت إلى جـــدة يوم الخميس، التاســـع والعشرين من شهر ربيع الآخر، وأقلعنا عند الساعة الرابعة من المطار القديم.

مقدمة كتاب:

أرسل لي الأخ الأستاذ علي العبادي، اليوم الخميـــس من هذا الأســـبوع، مقدمة كتابه مطبوعة، وأجريت عليها بعض التصحيحات، وأعدتها له.

وفاة الصميل:

هذه أسرة تعرفت عليهم عن طريق الشيخ

عبدالله بن عثمان رحمه الله. وقد كلمني سعد الصميل، اليوم الجمعة عن وفاة والده عبدالله - رحمه الله -، وهم يســـكنون جدة في حي الرويس، وذهبت لتعزيتهم مغرب يوم الجمعة هذا، الثلاثين من شهر ربيع الآخر.

كأس الملك:

وصلتني اليوم الجمعة دعوة لحضور مباراة كأس الملك. ولم أذهب، لأن الازدحام عند انتهاء المباراة يكون مزعجاً. والموعد الساعة التاسعة من هذا المساء.

الدكتور أمين مقيم:

الدكتور محمد أمين مقيم، صديق قديم من أيام البعثة في مصر، وهو أحد أصدقائنا الذين

دامت صداقتنا مع من بقي منهم إلى اليوم، وقد مرت بعض أخبارهم وهم:

مصطفى مير، محمد أمين مقيم، سالم بامفلح.

كلمني الدكتور أمين يوم الجمعة ليزورني مساء هذا اليوم، وقد سعدت برؤياه على الموعد.

مذكرات شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٥هـ
(يونيه عام ٢٠٠٤م)

١) أ - في منتصـــف هذا الشـــهر، ربيع الآخر، توفي الأستاذ عبدالله العلي أبا الخيل، الأخ الأكبر لمعالي الأخ محمد أبا الخيل.

ب - الأهـــل في هذه الأيام مشـــغولون بمتعلقات زواج الابن محمد.

ج - في هذا الشهر انشـــغل الناس بأمر الخارجين على الدولة وما بدر منهم من أعمال إرهابية.

د - نشـــرت الأخبار عن مؤامرة معمر القذافي تجاه صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ومحاولة اغتيال القذافي

لسموه.

وتبين أن هذا التدبير بدأ قبل ثمانية أشهر، وأن المملكة على علم بذلك، وكذلك أمريكا عندها علم بذلك. والذي سرّب الخبر هو النيويورك تايمز.

هـ - انضم في هذا الشهر إلى عضوية مجلس جمعية حمد الجاسر الخيرية، الإخوان الآتية أسماؤهم:

الدكتور ناصر الدين الأسد من الأردن.

الدكتور محمد بن شريفة من المغرب.

الدكتور عز الدين عمر موسى من السودان.

الدكتور محمود علي مكي من مصر.

٢) مختارات:

أ - تقدم الأصاغر:

جرت عادات المجتمعات السوية أن يسير الأكابر في الأمام، وأن يصير الأصاغر خلفهم، وفي هـذا تجلة واحتـرام، وتقديم واعتراف بالفضـل، ولكن هناك حكيم أباح للأصاغر أن يتقدمـوا الأكابر، ولكن في ثلاثة مواضع حددها، مما جعل من يقرؤها، يقبلها، ويأخذها في الاعتبار، ولو لم تكن هذه الكلمات صادقة لما تخللت القرون حتى وصلت إلينا، ونالت إعجابنا وتقديرنا. والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها.

"سُـمِع أبو اسحق بن حمزة، وزير

أبي علي السيمجوري (يقول:)

ينبغي للأصاغر أن يتقدموا الأكابر

في ثلاثة مواطن:

إذا سافروا ليلاً، وخاضوا نهراً،

وواجهوا خيلاً".

(الإعجاز والإيجاز: ٧١).

ب - ضحك المشيب:

الشعراء المجيدون يقولون السحر بعينه، كلام عذب، وتعبير بديع، وفكر بهي، فيه جمال طلعة نور الصباح، والنسمة المنعشة.

يغوصون على الأفكار البديعة، أو لعلها هي تطاردهم، وتحط رحالها على ألسنتهم، فينحسر الناس، ويتأثروا، ويفعلوا ما يطلبه

الشاعر منهم.

يلعب الشعراء على الألفاظ، فيأتون بالسحر الحلال. شعرهم حافظ للأفكار، وقوافيهم تحول دون النحل أو التغيير، ووزن الشعر حارس أمان ضد الخلل أو الجهل بالقول الرصين.

انظر كيف لعب الشاعر بأذهاننا في أمرِ بكاء تغشاه الضحك، أو لعله ضحك ساوره البكاء:

"قال دعبل بن علي:

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكى"

(الإعجاز والإيجاز: ١١٨).

ج - صفات القائد:

قائد الجيش شخص مهم، ويجب أن تتوافر فيـــه صفات تؤدي بـــه إلى النجاح في قيادة من معه من الجنـــد، وهي صفات مختارة من صفات بعض الحيوانات فيما أعطاها الله من سليقة وطبيعة.

وقائد الجيش مهم للدولـــة، لأنه بذكائه وحســـن تصرفه، وســـرعة تحركه، وحسن التنظيم في عقله وفعله، يضمن له، بإذن الله النجاح.

وقد جاء في قول حكيم ذكر الصفات التي يجب أن تتوافر في الإنسان، وربطها بما يعرف عن بعض الحيوان حتى تثبت في الذهن:

"وينبغي أن يدرب السلطان قائد

جنده على وثبات كوثبات الأسد، وخطفات كخطفات الحدأة، وختلات كختلات الذئب، وروغان كروغان الثعلب، وصبر كصبر الحمار، وهجمات كهجمات الخنزير، وبكور كبكور الغراب، وحراسة كحراسة الكركي".

(السياسة: ٩٤).

٣) أقوال شعبية:

أ – قلبي على ولدي، وقلب ولدي لي عليّ حجر:

هذا يصف الشعور بين الابن وأمه، هي دائمة التفكير فيه، وفي صالحه، تفرح برؤياه،

ولا تود أن يغيب عن عينها، وهو عنها غافل، لا يبادلها إلا بالقليل من الشعور الذي يحفظ العلاقة بينهما.

ب - على طمام المرحوم:

أي أن الشـــيء لم يتغير، هو على ما خبره الناس، وكأن هناك بناءاً "طمّه" من انتقل إلى رحمة الله. طمه بمعنى سقّفه.

تقول: هــل فلان لا يــزال في دكانه في الناصية، هو كما عرفته على طمام المرحوم.

ج - حطيتني لقيتني:

مؤدى هذا القول يقرب من التعبير السابق، أي أن فلاناً الذي نعرفــه بقي على حاله لم يتبدل ولم يتغير، ولم يتطور، كأنه شيء وضع وبقي على وضعه عند العودة إليه.

٤) كلمات عامية:

أ – دُبّ الدهر: أي طوال الوقت.

ترادى: أي تدهور، تــرادت صحته أي تدهورت.

ب – يــردي: أي يعمل ضوضاء بقدميه على سقف: أنا في غرفة تحت، وهو في غرفة أعلى، وطــول الوقت وهو يردي، لم يعطني فرصة للنوم.

وهناك قول يرِدده الأطفال يقول: "جاك الحَبَردي يردي مُكَبَّع بالورد..".

ج – داثر: أي فقد حدته: السكين داثرة تحتاج إلى أن تُسنّ.

دخول شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٥هـ (يونيه - يوليه عام ٢٠٠٤م)

اللجنة الدائمة:

اليوم الأحد، الثاني من شهر جمادى الأولى (٢٠ يونيه) عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً.

مجلس الشورى:

اليوم الأحد، الثاني من شهر جمادى الأولى افتُتح مجلس الشورى، في دورته الرابعة عند الساعة الرابعة بعد ظهر هذا اليوم في الديوان الملكي.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة الوزارية العليا جلســـتها، عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع. وبقيت منعقدة إلى الساعة الواحدة والثلث بعد منتصف الليل، برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة ظهر يوم الاثنين، الثالث من شهر جمادى الأولى.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الرابعة والثلث، برئاسة صاحب

السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

مقابلات الملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين، بعد عصر يوم الثلاثاء الرابع من شـــهر جمادى الأولى، نائب رئيس الجمهورية السودانية.

ثم قابل - رحمه الله - ثلاثة ســـفراء جاؤا مودعين، وهم:

الســـفير المصري، والســـفير الموريتاني، والسفير الإيرلندي.

زواج أُجّل:

كان زواج خالد بن محمد أبا الخيل على هند بنت صالح الغانم مساء يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى، في فندق الإنتركونتنتال،

(البوابة الثانية) إلا أنه أجل لوفاة عمه عبدالله العلي أبا الخيل.

زيارة لمكتبة جرير:

ذهبت بعد عشاء يوم الخميس، السادس من شهر جمادى الأولى، إلى مكتبة جرير، في شارع جرير، في الملز، وابتعت بعض الكتب ومنها قاموس، وبعض المظاريف.

كتابة المذكرات:

مازلت مستمراً في كتابة المذكرات، ولكن سيري فيها بطيء.

مجلس التنسيق:

في يوم السـبت الخامس من شهر جمادى

الأولى اجتمع الفريق السعودي في مجلس التنسيق السعودي اليمني، عند الساعة الواحدة والنصف، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - ولم يحضره سموه.

مجيء أحد الأقرباء:

جاء أحد الأقرباء إلى جدة يوم السبت الثامن من شهر جمادى الأولى، يشكو أنه لم يلتحق بعمل، وقد تعود ألا يعتمد على نفسه في البحث عن عمل، وإذا التحق بعمل لا يبقى فيه كثيراً.

اللجنة الدائمة:

يوم الأحد التاسع من شهر جمادى الأولى،

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها عند الساعة الحادية عشرة والنصف قبل ظهر هذا اليوم.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا، اليوم الأحد، عند الساعة التاسعة والنصف من مساء هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها في غير موعدها، إذ عقدت عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الاثنين العاشر من شهر جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم.

موعد:

مر بي يوم الاثنين مساءاً قريبنا الذي يبحث عن عمل، ولم أكن قد بدأت خطوات للبحث له عن عمل.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند الدكتور مصطفى مير، وزوجه، أم هشام، تجيد الطبخ، خاصة السمك وما يتصل به من صيادية وغيرها. ولا غرابة فهي في الأصل من أسرة من مدينة الإسكندرية.

اجتماع أجل:

كان المقرر أن نجتمع عند الساعة الرابعة ظهر يوم الثلاثاء بمكتب صاحب السمو

الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، عن إنتاج الرقائق الإلكترونية للجينات.

ولكن الاجتماع أجل إلى يوم الاثنين السابع عشر من هذا الشهر.

زواج:

يوم الثلاثاء مساءاً، في جدة، حضرنا حفل زواج ابنة الدكتور عبدالله الفارسي.

مقابلات للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، يوم الأربعاء، الثاني عشر من جمادى الأولى، عند الساعة السادسة والربع، رئيس وزراء ماليزيا دولة داتو: سري عبدالله بن الحاج عبدالله بدوي.

ثم قابـــل - رحمه الله - بعـــد ذلك وزير التجارة الكوري، وبعده قابل - رحمه الله - مدير جامعة أم القرى ووكيلها.

سفري إلى الرياض:

سافرت عند الســـاعة الثانية من بعد ظهر يوم الخميس، الثالث عشـــر من جمادى الأولى إلى الرياض لحضور زفاف منيرة بنت الأخ فهد العثمان، ورقم الرحلة (١٠٤٤).

وعدت إلى جدة، يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الأولى، عند الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر، على الرحلة (١٠٥٧).

عمل النظارة:

يوم السبت، الخامس عشر من شهر جمادى

الأولى، ذهبت إلى محل نظارات السـيد هبة الله روحاني، وعملت النظارة الجديدة، بمبلغ ألف وسبع مئة ريال.

تعيين:

عين الأخ الأسـتاذ جماز السحيمي رئيساً لهيئة الأوراق المالية، يوم السـبت الخامس عشر من شهر جمادى الأولى (٣ يوليه).

تعيينات:

التعيينـات الجديـدة لأعضـاء المجلس الاقتصادي الأعلى، وأعضاء اللجنة الدائمة خرجت في الصحف يوم الاثنين السابع عشر من شهر جمادى الأولى.

اللجنة الدائمة:

عقــدت اللجنة الدائمة جلســتها، عند الساعة الحادية عشــرة والنصف من صباح يوم الأحد الســادس عشر من شهر جمادى الأولى.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها عند الساعة التاســعة والنصف من مساء يوم الأحد هذا برئاســة صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز، بالديوان الملكي بجدة.

نيابة:

بدأت نيابتي عن معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني، الدكتــور إبراهيم العســاف منذ

اليوم الأحد السادس عشر من شهر جمادى الأولى إلى يوم الأربعاء التاسع عشر من هذا الشهر، وقد ذهب إلى الصين، مع وفد مجلس التعاون.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الواحدة من يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الرابعة والربع، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

رئيس وزراء البحرين:

وصل الشيخ خليفة بن سلمان الخليفة،

رئيس وزراء البحريـــن إلى جدة. وعليّ أن أكون في القصر الملكي لحضور مقابلة خادم الحرمين الشريفين لسموه، وقد ذهبت الساعة الخامسة عصراً إلى القصر.

اجتماع أجل:

كان مقرراً أن نجتمع عند صاحب السمو الملكـــي الأمير نايف بـــن عبدالعزيز، وزير الداخلية عند الســـاعة الرابعـــة عصر يوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر جمادى الأولى، إلا أن الاجتماع أجل إلى يوم الأحد القادم.

مقابلة في مكتبي:

قابلت في مكتبي في جدة السفير الإيرانـــي السيد علي أصغر خاجي، عند الساعة الحادية

عشرة ضحى يوم الأربعاء، التاسع عشر من جمادى الأولى.

اجتماع:

اجتمعنا، عند الساعة الرابعة من عصر يوم الأربعاء، التاسع عشر من شهر جمادى الأولى بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، عن إنشاء معهد لتدريب أئمة المساجد، ومنسوبي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وحضوري لأني نائب عن وزير المالية.

السير في المذكرات:

لا أزال مستمراً في كتابة المذكرات، ولكن ببطء لازدحام الأعمال، وانشغالي فكرياً

بتآليف أخرى، مع ما تحتاجه المذكرات من بحث، وتجميع وسائل الإيضاح، التي يقتضيها البحث.

وصول الابن محمد:

وصل الابن محمد إلى الرياض مساء ليلة يوم الجمعة، الواحد والعشرين من شهر جمادى الأولى.

استقبال للملك:

اليوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى، ذهبت عند الساعة الثالثة، استعداداً لمقابلة خادم الحرمين الشريفين لرئيس وزراء لبنان السيد رفيق الحريري.

الاجتماع عن الجينات:

بعـــد أن أجل الاجتماع عـــدة مرات، تم الاجتماع يوم الأحد الثالث والعشـــرين من شهر جمادى الأولى، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف، عند الساعة الخامسة عصراً، لبحث إنتاج الرقائق الإلكترونية للجينات.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة الوزارية العليا، عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، في الديوان الملكي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الواحدة

بعد ظهر يوم الاثنين الرابع والعشـــرين من شهر جمادى الأولى.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الرابعة والربع، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

كتاب مقتطفات:

كتاب "مقتطفـــات من القصص والنوادر والأمثال والأشـــعار النجديـــة" ألفه الأخ الصديق الأســـتاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع، وقد طلب إرســـال نسخة منه لمعالي الأســـتاذ عبدالوهاب عبدالواسع، فأرسلتها اليوم، الثلاثاء الخامس والعشـــرين من شهر جمادى الأولى.

مجلس التنسيق:

حســـب برنامج الاجتماعات كان المقرر أن يجتمع مجلس التنســـيق السعودي اليمني، بكامل أعضاء الفريقين، يوم الثلاثاء، التاسع والعشرين من شـــهر جمادى الأولى، إلا أن الأخوة في الفريـــق اليمني طلبوا تأجيله، ولم يحدد موعد جديد.

مذكرات شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٥هـ
(يونيه - يوليه عام ٢٠٠٤م)

١) أ – إيجاد عمل لقريبي الذي كان يشكو أنه لم يجد عملاً، وناقشته، عندما ذكر لي أن نتائج أبنائه محجوزة في المدرسة على ذمة دفع المصاريف الدراسية، فقلت له أنه ما دام ليس لديه عمل، فلماذا لم يدخلهم مدرسة حكومية، فلم يجب، لأنه لم يكن يتوقع هذا السؤال.

وقد كلمت من أجله الأخ الصديق عبدالحميد مالكي، وله فرع لشركته في الرياض، واستفسرت منه إذا كان يمكنه الاستفادة من قريبنا هذا، فرحب أن يجعله

ممثلاً لهـــم في الرياضِ. وعينه جزاه الله خيراً، ولكنه أظهر كســـلاً يشوبه عزة نفس، فهو لا يذهـــب ليبحث عن الزبائـــن ولا يعرّف بالشركة وموقعها، وميزات إنتاجها مقابل ما يماثلها من الشركات.

ب – بدء إجازة المدارس:

بدأت الإجازة للمدارس في هذا الشـــهر فانطلق الناس لقضاء إجازاتهم خارج المملكة، وكان للبنان النصيب الأوفى منهم.

أما مفضلوا أوروبا فحدث ولا حرج.

٢) مختارات:

أ - الشخص وما يكمله:

حرص المثقفون في العصر الأموي والعباسي

على اقتباس الحكم الـــتي تأتيهم من البلدان المفتوحة لما فيها من صدق، ولحسن تصويرها لما تعنيه، لأن حكمـــاء هذه البلدان المتقدمة حضارياً يعرفون الطرق التي تثبت الحقائق التي بثوها، ومنها تجسيد المعنى، بحيث أن الصورة التي رسمها أحدهم تبقى ماثلة في الذهن، كما أن القول المطلق يمحى.

وهنا قول فيه من ذلك شيء:

"ومن أمثال العجم:

إن أحزم الملـــوك يحتاج إلى وزير، وأشـــجع الناس يحتاج إلى ســـلاح، وأجود الخيل يحتاج إلى سوط، وأحدّ الشّفار يحتاج إلى سنّ.

ومثـــل الوزير الفاســـد مع الملك

الصالح كمثـــل التمســـاح في الماء الصافي".
(السياسة: ٩٥).

ب - صور حسية:

وأمامي نص فيه صورة حســـية، ترمي إلى تثبيت القول في الذهن، بإلباسه ثوباً حسياً.

وأحياناً تكون الصـــورة مرعبة من تأثير الدثار الذي دثرت به. والمثل الذي ســـوف أسوقه يؤكد، في نظري، ما ذهبت إليه.

وهذا شيء تكرر بألفاظ مختلفة، ولعله في لغات متعددة، فالقول المشـــهور يؤكد هذا، والقول المشهور هو: إعط القوس باريها.

"قالت الحكماء:

إن الذي يصــرف كل واحد من أصحابــه في غير ما هــو صالح له، بمنــزلــة من يلبس حِليةَ رأســه في رجليه، وحِلية رجليه في رأسه".
(السياسة: ٩٨).

ج - قصة للمتعة:

بعض القصص جميلة، وممتعة، ومن السهل لجاذبيتها أن تتداول بســرعة، وتنتشر. وقد يكون أســاس قصها العِظة وترقيق القلوب، فتنصرف الأذهان عــن طبيعتها هل وقعت حوادثها كما رويــت، أو أنها مؤلفة، وآفة القصص المؤلفة غرابــة الصُّدف، التي تجعل المرء يشــك أن الزمــن بطبيعته ينافس فكر

الأديب، المفكــر، المحبِّر قوله، بحيث يوصل إلى الهدف الذي يريده.

وفي هذه القصـــة، إن كانت مؤلفة، يرى الهدف في الموعظة، وترقيق القلوب:

وأما السائل فلا تنهر.

ومدخل الشك يزيد إذا علمنا أن بإمكان الرجل صاحب البيت، أن يعطي السائل فخذا من الدجاجة، أو صدراً، ولكن حماس الفكرة وسبكها أذهل الأديب عن هذا.

وهذه هي القصة:

"حُكي أن رجلاً جلس يوماً يأكل هو وزوجته، وبـــين أيديهما دجاجة مشوية.

فوقف ســـائل ببابه، فخرج إليه،

وانتهره. فذهب.

فاتفق، بعـــد ذلـــك، أن الرجل افتقر، وزالت نعمته، وطلق زوجته، وتزوجت بعده برجل آخر.

فجلس يأكل معها في بعض الأيام، وبين أيديهما دجاجة مشـــوية، وإذا بســـائل يطرق الباب، فقال الرجل لزوجته:

إدفعي إليه هذه الدجاجة.

فخرجت بها إليه، فإذا هو زوجها الأول، فدفعـــت إليـــه الدجاجـــة، ورجعت وهي باكية.

فسألها زوجها عن بكائها؟

فأخبرته أن الســـائل كان زوجها؟

وذكرت له قصتها مع ذلك السائل
الذي انتهره زوجها الأول.
فقال لها زوجها:
أنا والله ذلك السائل".
(المستطرف: ١/ ٢٧).

٣) اقوال شعبية:

أ - وربك الله ما تقوم:

هذه صيغة من الحلف، لو أراد شخص أن ينهـــض ليقوم بعمل في بيت مضيفه، قال له: وربك الله ما تقوم؛ أنا أذهب وأحضره.

ب - عند الله سعة:

اســـتعمال هذا القول عجيب، فهي صيغة عتاب أحياناً، يقول شـــخص: أكلمك على

التليفون، وعند الله سعة، ما ترد.

ج – صدر حقك وورد حقه:

يعتني الوالد بابنـــه، فإذا كبر يقال له عن صلتـــه بأبيه: صدر حقـــك وورد حقه، أي خدمك وأنت صغيـــر فاخدمه وأنت كبير، فهو كان قـــادراً فخدمك، والآن هو عاجز فاخدمه.

٤) ألفاظ عامية:

أ – فِرجة: نافذة.

ب – فَـــاح: غلي، يقال فـــاح الماء أي غلي.

ج – فِطِن: أي تذكر.

دخول شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٥هـ (يوليه - أغسطس ٢٠٠٤م)

اللجنة الدائمة:

اليوم الأحد، غرة جمـــادى الآخرة، وهو موعـــد انعقـــاد اللجنة الدائمـــة للمجلس الاقتصادي الأعلى، إلا أنها لم تجتمع لقلة عدد الأعضاء.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين، عند الساعة التاسعة من مســـاء يوم الأحد هذا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، بعد أن عاد من فترة النقاهة التي قضاها سموه في البحر.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة والنصـــف من مســـاء يوم الأحـــد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الواحدة من ظهـــر يوم الاثنين، الثانـــي من شهر جمادى الآخرة.

وعُقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء، عند الســـاعة الثانية والربـــع، من يوم الثلاثاء، الثالث من جمادى

الآخرة في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، بمناسبة شفائه - رحمه الله.

سفر سمو الأمير سلطان:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان اليوم الأربعاء الرابع من شهر جمادى الآخرة (٢١ يوليه) إلى بلدة أغادير في المغرب.

نيابتي عن الدكتور العساف:

تبدأ إجازة معالي الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية، من هذا اليوم الجمعة السادس من شهر جمادى الآخرة، وتمتد إلى اليوم الثاني من شهر رجب.

سفر أخي حمد:

سافر أخي حمد بعد منتصف ليل يوم الجمعة إلى ألمانيا لعلاج إحدى أفراد الأسرة.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد سفيرنا في اليابان فيصل طراد.

وقابل - رحمه الله - رئيس وزراء باكستان شودري شجاعت حســـين، الساعة الرابعة والنصف.

وقدم الهلال الأحمر لجلالته تقريره السنوي كالمعتاد كل عام.

مجيء الأخ حمد القاضي:

وصل إلى جدة الأخ الحبيب أبو بدر حمد

العبدالله القاضي، وأبهجنا وصوله، وكنا نجتمع معه طوال مدة إقامته إلا عندما يحظى به أدباء آخرون، وما أكثرهم.

اجتماع:

عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد، الثامن من شـــهر جمادى الآخرة، اجتمعنا للنظر في تطوير الحرف الذي دعت إليه هيئة السياحة.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، التاســـع من شهر جمادى الآخرة.

واجتمع مجلس الوزراء ظهر هذا اليوم.

نواظير:

كنـــت قد حرصت علـــى الحصول على نواظير بآلة تصوير، وطلبت منها أربعة، واحد لي، وآخر للأخ عبدالله الشافي، واثنان للأخ عبدالرحمن الشريف، وقد وصلت وخلصناها اليوم الاثنين، التاســـع من جمادى الآخرة من الجمرك.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز حفل غداء في قصر سموه بجدة، عند الساعة الثالثة والنصف، لرئيس وزراء العراق إياد علاوي.

وكان قد وصل عند الساعة الثانية عشرة

والنصف، واستقبله في المطار صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل والوزراء.

وقابل خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الرابعة والنصف من ظهر هذا اليوم الثلاثاء.

العشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية، حفل عشاء يوم الأربعاء، الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة، على شرف رئيس وزراء العراق إياد علاوي.

وزير خارجية أمريكا:

وصل السيد كولن باول، وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية إلى جدة، وقابل

خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الخامسة والنصف من عصر يـــوم الأربعاء، الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة.

وجبة بخارية:

يوم الخميس، الثانـــي عشر من شهر جمادى الآخرة تناولنا طعام الغداء الشهي عند الأخ الحبيب جميل خوجة واحتوى الطعام على رز بخاري ومنتو، وأشياء أخرى "تؤكل الأصابع خلفها" أسكنه الله فسيح جناته.

زيارة:

زارنا مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع الأخ العزيز عبدالرحمن الشريف، وقد جرّب الناظورين، وجاء يشرح لنا الطريقة السليمة

المتقنة لاستعمال الناظور.

وفاة الأمير عبدالرحمن بن سعود:

انتقل إلى رحمة الله تعالى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - الركن القوي لفريق النصر، وذلك يوم الخميس الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة (٢٩ يوليه).

وقد رثيته بكلمة خرجت في جريدة الجزيرة[١].

نيابة:

بدأت نيابتي عن معالي المهندس علي النعيمي، وزير البترول والمعادن، هذا اليوم

---

(١) يوم الجمعة ١٤٢٥/٦/١٢هـ وفي كتابي دمعة حرّى ص: ٢١٥.

السبت الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة، وتنتهي إجازة معاليه في يوم الجمعة، الخامس والعشرين من شهر رجب.

مجيء الابن محمد:

الابـــن محمد يـــدرس في إنجلتـــرا لدرجة الماجستير، وكان قد جاء إلى الرياض، وذلك يوم الاثنين الســـادس عشر من شهر جمادى الآخرة (١ أغسطس).

اللجنة العليا:

عُقدت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأحد الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة، في الديوان الملكي، برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير متعب

ابن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السادس عشر من شهر جمادى الآخرة.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

سفر سمو الأمير إلى الطائف:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيـــز، عصر هذا اليوم الاثنين إلى الطائف، لافتتاح خط الجنوب المزدوج.

وهذا جاء نقلة حضارية مبدعة، لأنه فوق

جبال، وهذا قلل من الحوادث، وأراح الناس، وهذا الطريق عليه طـــارق كثير من الرائح والآتي، ومنذ ذلك الوقـــت، وهذا الطريق يأخذ حقه من العناية، لأهميته.

مولد بكرة:

عند الابن محمد خَلْفَة في الحوش الخلفي، اسمها "هدية"، ألوف، حنون، إذا دخل أحد منا جعلت رأســـها على كتفه، وقد ولدت مســـاء يوم الاثنين بكرة جميلـــة، فوجئنا بها صباح يوم الثلاثاء، الســـابع عشر من شهر جمادى الآخرة.

إذا اقترب أحد منا للبكرة، و"مسّد" على رقبتها لا تلتفت إليه، فإذا جاء غريب واتجه

نحو ابنتها تبعته، وكأنها تتحسس منه شراً. أما معنا فترى الاطمئنان والسعادة على وجهها.

علمتني "هدية" هذه أشياء كثيرة عن طبيعة الإبل، وألفتها لصاحبها، ونظرة الامتنان التي تبديها عندما تُعلّف، أو تعطى فاكهة أو حلوى.

كنت أحب الإبل، وقد تحدثت عن صلتي بها وأنا صغير، والآن زادت محبتي لها، وأذكر أنه منذ أيام جاء برنامج الأخبار، ومحطة أخرى، كنت اشاهدها، فيها قطعان من الإبل، فضحيت بالأخبار التي سوف أجدها غداً في الصحف. أما منظر هذا القطيع، وهو أحياناً يسير الهويني، وأحياناً يهرول "يدرهم"

فلا عوض له.

التفاتـة الإبل سـحر، وخطـوه بهجة، واستراحته ممتعة، وقيامه منها توجب التفكير لهذا الحيوان الضخم كيف يقابل الحياة.

أعتقـد أن جزءاً مـن ذكاء أهل البادية، رجالاً ونسـاءاً، عائد إلى شـحذ أفكارهم بمناظـر الحيوانات في حياتها، وتقلبها في هذه الصحراء، وما يأتي منها من فوائد، وما يلاحظ في تصرفهـا من عجائب، خاصـة بالغذاء، والتحمل والصبر والتزاوج، واتقاء الأخطار، ومعرفة طرق المنافع.

من تلك المنافع معرفتها بمواقع المياه في هذا الدّو الشاسع القاحل، ممسوح المعالم.

هناك قصة واقعة، أعرف أشـخاصها وأنا

صغير، ثلاثة أو أربعة من شباب أسرة أرحامنا آل القرعاوي، ومعهم صالح القاضي، كانوا في طريقهم إلى الشـــام على الجمال. وتاهو على مـــا أعتقد في الصمان، فلما رأى صالح القاضي أنهم هالكون، ربط نفسه على ظهر بعيره، وأثارها من مبركها، فاتجهت حيث الماء، وعند الماء أرســـلوا للأمير عبدالله بن جلوي يخبرونه بالأمر، فأرســـل أناساً، فلما عثروا عليهـــم وجدوهم موتى. هـــذه ميزة جعلها الله في هذا الحيـــوان ليكمل حياة الصحراء، والتفاعل بين أجزائها.

هذا القول أوحت به إليّ هدية التي انتهى بها الأمر هي وبناتها إلى أن محمد أرســـلها مع إبل صديق له في البر، وأعتقد أن هدية وبناتها

أهــــدوا في النهاية لهذا الصديق، لأن "الطّنّة" زالت.

سفر السالم"

معالي الأخ عبدالعزيز بن عبدالله الســــالم، الأمين العام لمجلــــس الوزراء، نادراً ما يقوم بإجازة، وقد قام اليوم الثلاثاء، السابع عشر من شهر جمادى الآخر بأخذ إجازة قضاها في لبنان.

مقابلة في مكتبي:

قابلت في مكتبي في جدة الدكتور عبدالله عسيلان، وذلك صباح يوم الخميس، التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة.

زواج:

حضرت مســاء يوم الخميــس من هذا الأسبوع زواج العثيمين والمصلح، في فندق الدار البيضاء بجدة.

عبدالإله الصالح:

في يوم الجمعة من هذا الأسبوع مر بي الأخ العميد عبدالإله بن عثمان الصالح، والمقابلة عن موضوع يخص أخاه ناصر.

دعوة:

نحن في جدة ووالدة خالد الدامر في جدة، وقد دعت والدة الابن محمد، وكانت الدعوة يوم الجمعة من هذا الأسـبوع العشرين من جمادى الآخرة في مركز الملتقى، ويقع بجانب

قاعة ليلتي المشهورة في جدة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلسة عند الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الأحد، الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

اجتماع:

عقد اجتماع عند العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد عن شركة الجوال.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة والنصف من يوم الأحد من هذا الأسبوع، في

الديوان الملكي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعةالثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء ظهر هذا اليوم.

اجتماع:

اجتمعنا عند الســـاعة السابعة والنصف مساء يوم الاثنين هذا في بيت صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، والاجتماع عن أحداث الحادي عشر من شهر سبتمبر.

اجتماع:

اجتمعنا يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من شــهر جمادى الآخرة، عند الســاعة الخامسة عصراً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، لمناقشة موضوع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنشاء معهدها.

إنابة:

ســافر معالي الأخ الأستاذ خالد بن محمد القصيبي، وزير التخطيط والاقتصاد فقمت بعمله نيابة عن معاليه، وتمتد هذه الإنابة إلى غداً الجمعة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي

الأعلى عند الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الأحد التاســع والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة الوزارية العليا جلستها يوم الأحد من هذا الأسبوع، في الديوان الملكي، عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً، برئاسة صاحب الســمو الملكي الأمــير متعب بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها صباح يوم الاثنين الثلاثين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الثانية عشرة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقـــدت اللجنة العليا جلســـــة طارئة بعد مجلس الوزراء مباشرة.

مذكرات شهر جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ (أغسطس عام ٢٠٠٤م)

١) تراكب المواعيد:

أ – كنت أنوي أن أذهب إلى زواج ثامر ابن الأخ عياد العنزي، أحد أرحام أخوالي آل قاضي، على ابنة دخيل الله الحارثي مساء يوم الأربعاء الحادي عشر من هذا الشهر، إلا أني لم أتمكن من المشاركة في حفل هذا الزفاف، لأن هناك دعوة على العشاء، في الوقت نفسه، عند صاحب السمو الملكي الأمير نايف، على شرف رئيس وزراء العراق إياد علاوي.

ب - مما يقرأ من الجهتين:

دونت في مذكرة هذا الشهر جزء من آيتين

كريمتين، يمكن أن تقرأ كلاهما من اليمين إلى اليسار أو من اليســـار إلى اليمين، دون أي خلل، وهما: ١) كل في فلك.

٢) ربك فكبر.

٢) مختارات:

أ - ثقافة عائشة:

عائشة – رضي الله عنها – دخلت مدرسة محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وســـلم – وعاشت فيها طيلة حياتها، وقبلها عاشت في بيت أبيها أبي بكـــر الصديق، فلا غرو، إن صح الخبر الذي سأرويه عنها.

وهـــي بتربيتها وعلمها، ومـــا تعطيه من حـــق، جديرة أن ترجح معها كفة الميزان إذا

جادلت، ومعاوية - رضي الله عنه - كانت له أهداف دنيوية، ويسعده أن يأخذ أم المؤمنين في جانبه.

ومعاوية أخباره تملأ الكتب، وتركز على بعض الصفات الممتدحة، هذا هو النص:

"قال معاوية - رضـــي الله تعالى عنه:

ما رأيت ابلغ من عاشئة - رضي الله تعـــالى عنها - مـــا أغلقت باباً فأرادت فتحه إلا فتحته، ولا فتحت باباً فأرادت إغلاقه إلا أغلقته".

(المستطرف: ١/٩٩).

ب - حكم الجاهل:

حكم الجاهل مرعب؛ لأنه يؤدي إلى أذى كبير، والجاهل يغرف من وعاء مظلم لا يأتي منه إلا ما هو خارج عن جادة الصواب.

وأمامي نــص فيه ما يرعــب حقاً، لأن شخصاً بيده ســلطة تصرف عن جهل تجاه أمر أمر به ولي الأمــر. ولولا أن تدارك الله من ســيقع عليه الظلم، نتيجة بلاغة جاءت عن طريق الاستعارة، التي لا يصل إليها عقل الجاهــل، لوقع ما لا تحمد عقباه، وندم على أثره المظلوم ومن تسبب في الظلم، ولكن الله لطف.

هذا إذا كان الحدث وقع كما روي:

"روي أن ليلــي الأخيلية مدحت

الحجاج، فقال:

يا غلام، أذهب إلى فلان فقل له: يقطع لسانها.

قال: فطلب حجاماً.

فقالت: ثكلتك أمك، إنما أمرك أن تقطع لساني بالصلة.

ويعلق صاحب المستطرف فيقول: "فلولا تبصرها بأنحاء الكلام ومذاهب العرب الواسعة في اللفظ، ومعاني الخطاب لتم عليها جهل هذا الرجل". (المستطرف: ١/٩٥).

ج - حيل الأدباء:

للأدباء حيل في الزمن القديم وفي الزمن

الحديث، تخطر في ذهن الأديب فكرة براقة، فيصوغها في قالب أدبي بهيج، يؤمل أن يكون فيه عنصر سحر يجعل ما قاله يؤخذ على أنه وَقَع حقيقـــة. ومع الحماس للفكرة، ومحاولة إتقان إخراجها ينسى الأديب بعض الأمور التي كان يجب أن يتنبه لها. ومقياس هذا الأمر أن يعرض ما كتبه على صورة عملية تُري إذا كان هناك خلل وأمامي نص جذاب، وللمتسرع مقنع، ولكنه عند الفحص والتدقيق، يتهاوى بنيانه، وتضمحل الصورة التي رسمها الأديب، ويكون الأمر أمر تسلية.

وسأسوق النص أولاً، وأناقشه فيما بعد:

"دخلت امرأة على هارون الرشيد،

وعنده جماعة من وجـــوه أصحابه،

فقالت:

يا أمير المؤمنين، أقـــرّ الله عينك، وفرحك بما أتاك، وأتم سعدك.

لقد حكمت فقسطت.

فقال لها: من تكونين أيتها المرأة؟

فقالت: من آل برمك، ممن قتلت رجالهم، وأخذت أموالهم، وســـلبت نوالهم.

فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم أمر الله، ونفذ فيهم قدره، وأما المال فمردود إليك.

ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه، فقال:

أتدرون ما قالت هذه المرأة؟

فقالوا: ما نراها قالت إلا خيراً.

قال: ما أظنكم فهمتم ذلك.

أما قولها: أقر الله عينك، أي أسكنها عن الحركة، وإذا سكنت العين عن الحركة عميت.

وأما قولها: وفرحك بما آتاك، فأخذته من قوله تعالى:

"حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة"[1].

وأما قولها: وأتم سعدك فأخذته من قول الشاعر:

إذا تم أمر بدا نقصه
ترقّب زوالا إذا قيل تم

---

(١) سورة الأنعام آية: ٤٤.

وأما قولها: لقدَ حكمت فقسطت فأخذته من قوله تعالى:

"وأما القاسـطون فكانوا لجهنم حطبا"[١].

فتعجبوا من ذلك".

(المستطرف: ١/١٠٢).

نظرةٍ في النص:

أولاً: المعـروف أنه لا يؤذن للشـخص بالدخول إلا بعد معرفة من هو. ويؤكد هذا موقف مر بنا عند أحد الأكاسرة عندما استأذن أعرابي عليه، قيل له: من أنت؟ قال رجل من الأعراب، فلما دخل وقعد في حضرة الملك، وسـأله من هو؟ قال: سيد العرب، أو قولاً

---

(١) سورة الجن، آية: ١٥.

يماثل هذا.

قال الملك: عندما استأذنت قلت إنك من الأعراب، والآن تقول إنك سيد العرب.

قال: نعم. قبـــل أن أدخل على جلالتك فأنا فرد من الأعراب، ولكن بعد أن تشرفت بمقابلتك فأنا سيد العرب.

هارون الرشـــيد عنده رجـــل مهم وهو الحاجب يعرف الناس، ومن لا يعرفه يتحقق عنه، خاصة وأن هذه امرأة وهذه أولى زلات الأديب.

ثانياً: هـــذه المرأة إذا كانت تود أن تدعو على الخليفة كان بإمكانها أن تدعو الله دعاءاً مباشراً بينها وبين ربها.

ولا يتوقع منها أن تتقعر وتأتي بما لا يخطر

على بال الحاضرين، وجعلت النباهة في كشف المســـتتر هي عند الخليفة، وحده، وقد راح يتقعر في مرامي كلام المرأة بما يتناسب مع ما يكنه البرامكة من كره لهارون الرشيد.

ثالثاً: إذا كان الخليفة عرف قصدها، فلم عاملها هذه المعاملة الحسنة، لماذا لم يواجهها بما فهمه من كلامها؟ حتى يكون له عذر إذا طردها، وهو ما تستحقه مقابل دعائها على الخليفة.

رابعاً: الذين مـــن اطراف البرامكة كانوا يطلبون السلامة لا أن يأتوا إلى عرين الأسد ويعبثوا بأنفه.

على أي حال القصة مســـلية، ونقلت من مجلس إلى مجلس، ومن كتاب إلى كتاب، حتى

وصلت إلينا، والمبتهج في هذا كله هو الأديب الذي ألفها.

٣) تعبيرات شعبية:

أ – يا غليه غلياه:

أي أن هذه البضاعة غالية جداً، وعلى هذا تقاس الأمور الأخرى، فيقال: ياكبره كبراه، للإنسان الضخم، أو الحيوان، ويقال للشخص الطيب، ياطيبه طيباه، وعلى هذا فقس.

ب – يلقط اللقمة من راس القدر:

أي أنه عجل في تصرفه، مثل الإنسان الجائع، الذي لا ينتظر أن يغرف الأكل، بل يسارع ويأخذ من أعلى ما في القدر.

وقد يستعار للإنســـان الذي قبل أن تتم كلامك يجيب، ولا ينتظرك تتم ما بدأت.

ج – تِبّن على حجام:

التبن معروف والحجـــام هو انتفاخ جفن العين، وعند الناس اعتقاد أنه لو وضع التبن على الحجام فإنه يمتص الانتفاخ. وقد أدرك بعض الناس أنه لا يفيد. فصار الناس يقولون لما لا فائدة منه إنه تبن على حجام.

٤) ألفاظ عامية:

أ – طعش: تلحق بالأرقام فيقال بدلاً خمسة عشر، يقال: خمس طعش.

ب – طرخ: أي انسدل، نام وهو جالس رأيته وقد طرخ راسه.

وتستعار عندما يكون هناك شخص مصر على رأيه، ثم يحاول إقناعه، فيبدأ يقترب من الموافقة على رأي الآخرين.

دخول شهر رجب عام ١٤٢٥هـ
(أغسطس عام ٢٠٠٤م)

مع مسّاح المالية:

في يوم الثلاثاء غرة شـــهر رجب قابلت مساح وزارة المالية عن أرض لخفر السواحل، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

مقابلة سمو الأمير نايف:

عند الساعة الســـابعة والنصف من غرة شـــهر رجب قابلت صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

مع طبيب العيون:

راجعت يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع طبيب العيون طـــلال النهدي، في البدر للبصريات

الساعة التاسعة من مساء هذا اليوم.

مع المساح:

قابلت عند الســـاعة الحادية عشرة صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع مساح وزارة المالية بعد أن أعد بعض المعلومات عن أرض خفر السواحل، التي بدأنا بحث أمرها أمس.

عودة وزير المالية:

عاد معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية، هذا اليوم الأربعاء الثانـــي من شهر رجب.

سهرة:

زارنا مســـاء يوم الجمعة، الرابع من شهر

رجب الأخ عبدالحميد مالكي، وزوجه وابنته وفاء. وكانت والدة محمد في جدة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلسة عند الساعة الحادية عشرة والنصف، من يوم الأحد السادس من شهر رجب.

لجنة الأمن:

عُقدت لجنة خاصة بالأمن برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، في مكتب سموه بجدة، عند الساعة الخامسة النصف، من يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة الوزارية العليا، بالديوان الملكي، عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأحد السادس من شهر رجب، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين، السابع من شهر رجب، في جدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز السالم لا يزال يقضي إجازته خارج المملكة.

الجزء الثالث:

بدأتُ قبل أسبوع من اليوم الثلاثاء الثامن من شـــهر رجب الجزء الثالث من مذكراتي "وسم على أديم الزمن"، ووصلت إلى الصفحة مئة وخمسين.

زيارة:

شرفنا مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع الأخ العزيـــز معالي الشـــيخ عبدالرحمن بن سليمان آل الشيخ.

مقابلة:

قابلت، عند الســـاعة الحادية عشرة من صباح يوم الأحد الثالث عشـــر من شـــهر رجب، الأخ علي الحربي، مستشار صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والمسؤول عن الخزن الاستراتيجي، وانصب الحديث على الخزن الاستراتيجي، وكنت نائباً لمعالي وزير المالية.

اللجنة العليا:

اليوم الأحد الثالث عشر من شهر رجب، هو اليوم الذي في المعتاد أن تعقد فيه اللجنة العليا جلستها عند الساعة التاسعة، إلا أنها لم تعقد لغياب معالي الأخ مطلب النفيسة، ومعالي الدكتور مساعد العيبان، وكلاهما قانوني.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة، في جدة، عند الساعة الثانية عشر ظهر يوم الاثنين، الرابع

عشر من شهر رجب.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

زيارة:

اليـــوم هو الاثنين، وهو اليوم الذي يجلس فيه أســـبوعياً معالي الأخ الشيخ عبدالرحمن ابن ســـليمان آل الشيخ، لاستقبال أصدقائه وأحبائه. فذهبت لزيارته في هذه الليلة.

اليوم الوطني:

اليوم الأربعاء، الأول من شـــهر سبتمبر (الأربعاء السادس عشر من شهر رجب، هو اليوم الوطني حسب البروج.

وفي هذا اليوم تكتسي المدن والقرى بوسائل إظهار البهجة والفرحة بهذا اليوم الذي يذكرهم بكيف كانت المملكة وما هي عليه اليوم.

والزينات في كل شارع، وفي كل موقع تجاري، وهناك الحفلات الشعبية، وكل منطقة تبرز ما تحاول أن تَبَزّ به المناطق الأخرى، والمسؤولون في البلديات يقفون على قدم وساق، يخططون وينفذون.

الصحف تظهر دورها في اليوم الوطني، وتذكر الناس بتاريخ الجزيرة القديم، وما كانت مناطقها تعانيه من تفكك وتبعثر، وما قاسته من عدم الأمان، وانتشار الخوف، وتأثر حياة الناس بذلك. الاقتصاد عانا، والتعليم عانا،

وكان كل ما ينفع الناس لا وجود له، قبائل تتطاحن، ومدن تشاحن الواحدة الأخرى، ثم يكون الحكم في نهاية الأمر للسيف والبندق، أرواح تزهــق، وأموال تنهــب، وأعراض تخدش.

ثم تُبصر الصحف والمقالات الناس، بما أنعم الله به عليهم من أمان وازدهار، وما أتاح لهم من نمو وتطور، ومواكبة لسير الأمم المتقدمة، وتظهــر دور الملك عبدالعزيز – رحمه الله – الرائد في كل ما كسبته البلاد من أقصاها إلى أدناها.

وحّد – رحمه الله – أجزاء الجزيرة، ونشر الأمــن والأمان بتوفيــق الله، وأعطى المدن حقها من العناية والاعتبــار فنمت تجارتها،

وعم التعليم، ورُفع علـــم الوعي الصحي، ووسائل نشره، وأخذت المرافق المختلفة في النمو والازدهار.

وأعطى اليـــوم الوطني وزارات الخدمات فرصة في أن تبرز نشاطها في حقلها، وما أنجزته في ظل التوجيه السامي الكريم، وما خططت له في المستقبل. ووضعت المواطن في الصورة الحقيقية الصادقة، وبينت له أنه هو اللبنة التي يقوم عليها البنـــاء، وأوضحت له واجبه في دفع التنمية، والحفاظ على المنجزات.

اليوم الوطني نقطة ضياء في السنة التي يحل فيها، تهدي - بإذن الله - وترشـــد وتوجه، وتثيب وتكافئ وتشـــجع، وتتابع، وتعطي نماذج تســـاعد الأفراد في ســـيرهم في جادة

ســـيرهم، متفادين العراقيل، ومقتدرين على التغلب على الصعوبات.

اللهـــم أدم علينا نعمتـــك، وأنعم علينا برضاك.

زيارة:

سبق أن أشرت إلى أن الأخ الأستاذ عبدالله بغدادي كان زميلي في الجامعة في مصر في كلية دار العلوم، وتخرج قبلي، ولكنه كمل سنتي التربية في معهد التربيـــة بعد البكالوريوس، ولهذا عندما عاد إلى المملكة سرعان ما عين مدير تعليم في المنطقة الغربية.

كان يســـعدنـــي أن أزوره كل ما أمكنني ذلك عندمـــا أكون في جدة، واليوم الأربعاء،

السادس عشر من شهر رجب زرته في منـــزله، وسعدت بوقت جميل قضيته معه، فقد كان بيننا ألفة منذ أن كنا في الكلية، ولقدم التحاقه بكلية دار العلوم فقد كان مصدراً نرجع إليه فيما لا نعرفه – رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وفي هذه المقابلة أهدانـــي ســـبحة عقيق، كانت لفتة أخوية كريمة منه.

مع الأخ عبدالحميد:

ذهبت صباح يوم الخميس، السابع عشر من شهر رجب، مع الأخ عبدالحميد مالكي لرؤية "الشاليه" الخاص به.

مع الإخوان:

في مساء يوم السبت، التاسع عشر من شهر

رجب، زارنـي الإخوان معالي الأخ عبدالرحمن آل الشيخ، وعبد الحميد مالكي والدكتور جعفر لبني، والأخ عبدالرحمن الشريف.

واستفدت من زيارة الأخ عبدالرحمن الشريف، لأنه هناك فرصة أن يشرح لي بعض خفايا استعمال الناظور المركب عليه آلة تصوير.

ومثل هذه التقنية الحديثة تغري الإنسان أن يجتازها، حتى لو لم يعطها حقها في الاستعمال والاستفادة، ولكنه شيء في النفس، ومثلها الناظور الليلي، لقد صنع لأغراض مهمة لأناس يعملون في الليل عملاً يفيدهم أن يروا في الظلمة ما لا تراه العين الطبيعية، ولهذا سرعان ما نتركه إلى ما هو أجد في الأهمية.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها المعتادة يوم الأحد من كل أسبوع عند الساعة الحادية عشرة.

مقابلة للملك:

إدارة التعليم في جدة عندهم مؤتمر بمناسبة بدء العام الدراسي، وفي عصر يوم الأحد، عند الساعة الثالثة زار مدير التعليم خادم الحرمين الشريفين.

وصول الأمير سلطان:

في مساء يوم الأحد العشرين من شهر رجب، عند الساعة الثامنة مساءاً، وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن

عبدالعزيز مطار جدة، وكنا في استقبال سموه - رحمه الله.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر رجب.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم، عند الساعة الثالثة والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

مقابلة للملك:

في يوم الثلاثاء الثانـــي والعشرين من شهر رجب قابل خادم الحرمين، مساء هذا اليوم، رئيس وزراء باكستان شوكت عزيز.

ثم قابل - رحمه الله - وزير خارجية الصين الشعبية.

حفل عشاء:

كان سوف يُدعى وزير الخارجية الصيني إلى حفل عشـــاء، في قصـــر الضيافة، إلا أن الحفل ألغي لسـفر صاحب السـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، خارج المملكة للعلاج.

نيابة:

تبدأ يوم الأربعاء الثالث والعشــرين من شهر رجب نيابتي عن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الشـؤون البلدية والقروية.

عن كتاب الوسم:

ســـجلت يوم الجمعة، الخامس والعشرين من شهر رجب، أنني أنهيت الجزء الثالث من كتابي "وسم على أديم الزمن".

وقد تكون هذه إحدى البروفات.

زيارة:

زارني، يوم السبت السادس والعشرين من شهر رجب الأخ خالد بن عبدالله المعمر، عن موضوع يخص منصور ابن أخيه محمد – رحمه الله –.

أوراق الشؤون البلدية:

عملت مســـاء يوم الســـبت، السادس والعشرين من شهر رجب على إنهاء أوراق

وزارة الشؤون البلدية والقروية.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسة عند الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الأحد، السابع والعشرين من شهر رجب.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين، عند الساعة الثالثة عصر يوم الأحد من هذا الأسبوع مندوباً أندونيسياً.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد ابن عبدالعزيز، عند الساعة التاسعة مساء يوم

الأحد السابع والعشرين من شهر رجب حفل عشاء في سـكنة الضيافة اليابانية، لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعـزيز، بمناسـبة عـودة سموه مـن رحلـة النقاهة خارج المملكة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رجب.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

زيارة:

زرت مسـاء يوم الاثنين هذا معالي الأخ

الشيخ عبدالرحمن سليمان آل الشيخ.

نيابة:

اليوم الثلاثاء، التاسع والعشرين من شهر رجب، تبدأ نيابتي عن معالي الأخ المهندس علي النعيمي، لسفره خارج المملكة إلى اليوم الرابع من شهر شعبان المقبل.

مذكرات شهر رجب عام ١٤٢٥هـ
(أغسطس عام ٢٠٠٤م)

١) كالمعتاد عند نهاية الصيف يبدأ الحديث عن العودة إلى الريـــاض، وقد كثر الحديث عن ذلك في هذا الشهر.

فمن قائل لن نســـافر قبـــل رمضان، لأن الرياض جوه لا يزال حاراً، وخادم الحرمين لابد أن يحضر قبل العشـــر الأواخر إلى مكة إذا سافر إلى الرياض.

ومن قائل إن الوقت المناســـب هو شعبان لأن المدارس تبدأ فالأفضل أن يعود الموظفون ليعتنـــوا بأولادهم لتوصيلهم لمدارســـهم، وإعادتهم إلى المنازل.

وتبين أن هذه التخمينات وغيرها ليست في محلها، وأن ســـفر هذا العام سيكون مثل العام الماضي محدداً بالبروج (أول الميزان).

٢) مختارات:

أ - الكبر والتواضع:

الكبر والتواضع هو شغل الأدباء والمفكرين الشاغل، بحثوه من جميع جوانبه، وصوروه بما يوضحه، بينوا ضياء التواضع، وظلمة الكبر، فجاؤا بقصص تؤكد مـــا رموا إليه، وأثبتوا أن وراء ذلك عوامل نفسية، وأن التربية لها دخل في هذا.

ولقد مر بنا، في سلسلة هذه الذكريات، من الصور ما لا مزيد عليه.

وأمامي نص صادق نستطيع أن نرى ما يرمي إليه في بعض ما نشاهده في مجتمعاتنا.

وهذا هو النص:

"قيل لا يتكبر إلا كل وضيع ولا يتواضع إلا كل رفيع".

(المستطرف: ١/٢٨٥).

ب - فائدة السفه:

تتكرر الأقوال عن فائدة السفيه عند القوم، أو في بعض المجتمعات، لأن غير السفيه إذا هوجم لا ينزل إلى مستوى السفيه المهاجِم، فيقيض الله سفيهاً يتولى الرد قولاً أو فعلاً.

وقد مرّ بنا شيء من هذا من قبل، مثل قول عبدالله بن عباس أو عبدالله بن عمر عندما

هاجمه رجل، وهو في حلقة درسه، فقام سفيه وجلد بالرجل الأرض، فقال عبدالله:

ذلّ من لا سفيه له.

وأمامي عدد مـــن الآراء، في هذا المجال اختارها صاحب كتاب المستطرف في تلمس بعض جوانب هذا الأمر.

وأولها:

"قال الأحنف بن قيس:

ما قلّ سفهاء قوم إلا ذلوا".

(المستطرف ١/٣٤١).

وثانيها:

قال الأحنف بن قيس:

وذي ضغن أبيت القول عنه

بحلم فاســتمرّ علــى المقال

ومــــن يحلم وليس له ســـفيه
يلاق المعضلات من الرجال
(المستطرف: ١/٣٤٢).

وثالثها:

قال الشاعر:

ولا يلبث الجهال أن يتهضموا
أخا الحلم ما لم يستعن بجهول
(المستطرف: ١/٣٤٢).

ج - حيلة طبيب:

كانوا في الزمن القـــديم يعتنون بالنواحي النفســـية، لمدى تأثيرها على المريض، فيأتون لعلاجه عن طريق هذه الناحية.

والطبيب يأخذ علمه ممن قبله، ويزيد عليه

تجاربه، ولابد أنه طوال الوقت يدرس مجتمعه، وما هي مؤثراته على صحة الناس، فلا يفاجأ بالأمراض، أو التوهم بالأمراض.

والوهم داء عضال لابد له من علاج من نوعه، وقد تسلّح بهذا جالينوس، في قصة عالجها ببراعة. وقاس من بعده عليها. وهذه هي القصة:

"حكى جالينوس أن إنساناً توهم أنه قد بلع حية، فعولج بكل دواء، فلم ينجح فيه.

فلما وقف جالينوس على خبره سأله.

هل تعرف تلك الحية؟

فقال: هو اللون الفلاني

ومقدارها المقدار الفلانـــي.

فأمر، سّراً عن العليل، بمن صاد له حية بتلك الصورة، وأخفاها بلطيف الحيلة، وســقى المريض دواءاً قَذَفَهُ، وشد عينيه حين أخذ يقذف، وسرّح الحية المذكورة بالقذف.

فحين فــض عن عيني المريض قال [المريض]: هذه هي الحية التي ابتلعتها بعينها، وقد وجدت الراحة.

فبرئ برءاً تاماً من توهمه".

(أدب الطبيب: ٢٧٣).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – خل الدرعا ترعى:

أي دع الأمور تسير كما يراد لها أن تسير، ورسم الصورة الحسية لهذه الجملة أن بعيراً ليس على ظهرها شيء، دعها ترعى في الروضة دون تحديد المرعى لها، تسير في الروض كما تشاء.

ب - مايق علينا:

أي شايف حاله، لا يعتبر الآخرين شيئاً، وأحياناً يقولون أنفه في السماء، عنده سيارة كذا الغالية مايق بها علينا.

ج - إدهن السير يسير:

الصورة الحسية لهذا القول أن السير الذي هو من جلد مدبوغ مع الوقت، وحرارة الجو، وقلة الاستعمال يخشوشن، ولا يسير بسهولة، فإذا دُهن سار سيراً طبعياً. وأحياناً

إذا عرف عــن أحد الموظفين أنه لا يخدم إلا بمقابل، قيل إدهن السير يسير.

٤) ألفاظ عامية:

أ – يخادش: أي لا يمشي مشياً مستقيماً، وفي لعب العجــاوي (المداوين) عندما تثبت "العجية" ثم تدور بقوة، فإذا بدأت تهدأ تخادش قبل أن تقع.

ب – خرِمس: ظلام دامس.

ج – خوَش: كلمة أجنبية معناها: ممتاز.

دخول شهر شعبان عام ١٤٢٥هـ
(سبتمبر عام ٢٠٠٤م)

مجلس التنسيق:

كان قد رُتب أن يَعقد مجلس التنسيق السعودي اليمني، اجتماعاته في هذا الأسبوع، بدءاً بيوم السبت الرابع من شهر شعبان إلا أن الاجتماعات ألغيت؛ وأجلت إلى ما بعد شهر رمضان.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى، يوم الأحد الخامس من شهر شعبان، عند الساعة الحادية عشرة والنصف ضحى.

إنتهاء نيابة:

انتهت اليوم الأحد، الخامس من شهر شعبان نيابتي عن معالي الأخ المهندس علي النعيمي، وزير البترول والثروة المعدنية.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين، السادس من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلسة بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

زيارة الشيخ عبدالرحمن:

بعد مغرب يوم الاثنين من هذا الأسبوع ذهبت لزيارة معالي الأخ الحبيب الشيخ عبدالرحمن السلميان آل الشيخ، وحظينا بجلسة ضمت بعض الأصدقاء الذين لا نجدد العهد بهم إلا عنده.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز بعد ظهر يوم الخميس، التاسع من شهر شعبان الرئيس الأفغاني كرزاي.

سفر سمو ولي العهد:

في يوم الجمعة، العاشر من شهر شعبان، عند الساعة الثانية ظهراً، سافر صاحب

السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى الرياض، وكان الجميع في وداع سموه.

سفر الملك للرياض:

سـافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، ونحن معه، إلى الرياض، يوم السبت، الحادي عشر من شهر شعبان، عند السـاعة الثانية والنصف بعد ظهر هذا اليوم (واليوم هو اليوم الثالث من الميزان).

الملتقى الثقافي:

في مساء يوم السبت الحادي عشر من شهر شعبان، حضرنا حفل الملتقى الثقافي، المقام تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، أمير منطقة الرياض، وكان الحفل في المركز الثقافي.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأحد الثاني عشر من شهر شعبان بالرياض.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها المعتادة يوم الأحد الثاني عشر من شهر شعبان، عند الساعة الثامنة والنصف، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين، الثالث عشر

من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

حفل الخويطر:

تقيم أسرة الخويطر كل عام حفلاً مسائياً، يحضره مَن من الأسرة بالرياض، وبعض من منهم في عنيزة.

واليوم الخميس، الســادس عشـــر من شهر شــعبان ســيكون الحفل في استراحة بطريـــق خريص بالرياض، تأتي رأســاً بعد الحرس الوطني. وقد أقام الحفل الأخ ســعد الخويطر.

عودة الابن محمد:

عاد الابن محمد من دراسته في بريطانيا للماجستير اليوم الخميس، السادس عشر من شهر شعبان، عند الساعة السابعة مساءاً.

نيابتي عن وزير المالية:

يوم الجمعة، السابع عشر من شهر شعبان، تبدأ نيابتي عن معالي وزير المالية الأخ الدكتور إبراهيم العساف، وذلك لسفره إلى أمريكا لحضور اجتماعات البنك الدولي، وتنتهي الإنابة اليوم الواحد والعشرين من هذا الشهر.

مجلس الخدمة:

في يوم السبت، الثامن عشر من شهر

شعبان، عند الســـاعة التاسعة صباحاً، عقد مجلـــس الخدمة المدنية، في مكتب معالي وزير الخدمة المدنية، وحضوري هذا نيابة عن معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف.

الهيئة العامة للغذاء:

في يوم السبت، الثامن عشر من شهر شعبان، عند الساعة الثانية ظهراً، عقدت جلسة لمجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز، وحضوري هذه الجلســـة نيابة عن معالي وزير المالية، لسفره كما ذكرت، ونيابتي عنه.

اللجنة الدائمة:

لم تعقد اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي

لنقص النصاب المطلوب، ولعدم وجود معاملات مستعجلة.

مجلس الخدمة:

عقد مجلس الخدمة المدنية جلسة عند الساعة التاسعة صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع.

مجلس الخدمة العسكرية:

عقد مجلس الخدمة العسكرية يوم الأحد التاسع عشر من شهر شعبان، عند الساعة الثالثة ظهراً، بالديوان الملكي، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني وحضوري نيابة عن معالي وزير المالية.

اللجنة العليا:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد، التاسع عشر من شهر شعبان، عقدت اللجنة الوزارية العليا اجتماعها برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، في قصر العزيزية.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين، العشرين من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله.

الملتقى عن الزلازل:

عند الســاعة السابعة والنصف من مساء يوم الاثنين من هذا الأســبوع افتتح الملتقى عن الــزلازل وأضرارها، وكان الافتتاح في مبنى وزارة الأشغال.

الصبي نور:

وصل الخادم نور، الباكستانــي الجنسية، اليوم الاثنين من هذا الأسبوع.

افتتاح المدينة الطبية:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، يوم الثلاثاء، الواحد والعشرين من شهر شعبان، عند الساعة السابعة مساءاً، مدينة الملك فهد الطبية بالرياض، وهي مدينة

طبية واسـعة، ضمـت كل التخصصات، وجاءت إضافة جيدة لحقل الصحة المهم.

وأذكر أن معالي الأخ الدكتور حمد المانع، عندما تعين، أول شيء بدأ به، نقل المستشفيات التي كان بعضها في مبان مسـتأجرة في الحي نفسـه، ومن ذلك اليوم وسمعة هذه المدينة الطبية في ارتفاع، وأحياناً لسـمعتها يختارها المريض.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، عند السـاعة الرابعة عصراً، وزير جارجية بريطانيا السيد "سترو".

ثم قابل – رحمه الله – ثلاثة وزراء.

خميسية الجاسر:

ذهبت يوم الخميس، الثالث والعشرين من شهر شعبان، عند الساعة العاشرة والنصف، وكان المتكلم الدكتور محمد الربيع، والكلمة عن عضوية الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في المجمع اللغوي في القاهرة.

وكان الشيخ حمد الجاسر عضواً بارزاً - رحمه الله - في المجمع، وكان من المعجبين به الدكتور طه حسين - رحمه الله - لما يشعر به من اهتمامه بالبحث، وما يقترحه من اقتراحات، وكان الشيخ - رحمه الله - عضواً نشطاً، ويعده الأعضاء مكسباً للمجمع.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء يـــوم الجمعة الرابع والعشـــرين من شهر شعبان، عند الأخ فهد العثمان، خال الابن محمد، بمناسبة مجيء محمد من إنجلترا.

الوسم وإبراهيم السبيل:

عرضت "وســـم على أديم الزمن" الخاص بحيـــاتي في عنيزة علـــى الأخ العزيز الحبيب إبراهيم المحمد الســـبيل، لمراجعة الكتاب لما احتوى عليه من أمور فنية تخص أمور الزراعة، وغيرها، وكنت في الأصل عند كتابتها رجعت إليـــه، فهو الذي صحح لي ما كتبته عن عدة السوانـــي مثلاً، ولهذا حرصت أن أتأكد منه

عما كتبته، وهو خير خبير في هذه المجالات – جزاه الله خيراً.

وضع حجر أساس:

في يوم السبت، الخامس والعشرين من شهر شعبان، عند الساعة الثامنة والنصف، وضع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، الحجر الأساس للمجمع الثالث بحي الجرادية.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلسة عند الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الأحد، السادس والعشرين من شهر شعبان.

مقابلات الملك:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - يوم الأحد، السادس والعشرين من شهر شعبان، عند الساعة الثالثة عصراً، ثمانية عشر سفيراً، جاؤا لتقديم أوراق اعتمادهم.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين، السابع والعشرين من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

مِلْكة الابن محمد:

جرت مِلْكة الابن محمد على كريمة الشيخ محمد بن عَبدالله الدامر، بعد مغرب هذا اليوم الاثنين، الســـابع والعشرين من شهر شعبان (١١ أكتوبر).

نيابتي عن وزير العمل:

سافر معالي الدكتور غازي القصيبي، وزير العمل، اليوم الاثنين، خارج المملكة، ونبت عنـــه في عمله ابتداءاً من هذا اليوم إلى اليوم التاسع والعشرين من هذا الشهر.

السلوقي رداد:

إحدى هوايات الابن الأخيرة تخص الصيد، وقد اقتنى كلباً سلوقياً اسمه ردّاد، يوم الأربعاء،

التاسع والعشرين من شهر شعبان.

وخشـــيت مع كثرة فتح الأبواب لخروج السيارات ودخولها، ألا يكون بقاؤه طويلا، وسوف نفتقد هذا الحيوان الجميل الرشيق، إذا ما طلـــب حريته، خاصة إن رأى قطا في الشارع، ولا أظنه يفرق بين الأرنب والقط.

وسوف ننتظر وربنا يستر؛ لأن أي سائق عندنا سوف لا يفكر في مطاردته، لأنه حامي مهنة السرعة!!

تطور في الجوالات:

اليوم الأربعاء، التاسع والعشرين من شهر شعبان هبطت في الأســـواق الجوالات التي أدخل فيها بعض التعديلات.

مذكرات شهر شعبان عام ١٤٢٥هـ
(أكتوبر عام ٢٠٠٤م)

١) مِلْكة محمد:

عن وقت المِلْكة تفاهم الابن محمد مع خطيبته عن وقتَ الملكة ويومها، فتم الاتفاق على يوم الاثنين السابع والعشرين، ورتبنا أن نذهب بعد العشاء إلى منزل الخطيبة بعد صلاة العشاء، مع فهد العثمان، وعثمان الخويطر، وعبدالعزيز الثنيان، وأخي محمد ومحمد العريني.

ولكن أدخلنا بعض التعديل، وهو أن اذهب أنا ومحمد وخاله فهد فقط بعد المغرب، وتتم الملكة، ونعود إلى البيت، ونصحب بقية

الإخوان، وهذا ما تم فعلاً.

وقد تأخرت جلسة مجلس الوزراء في ذلك اليوم. ولهذا ذهبت رأســاً إلى قرب بيت آل دامر، وصليت في مسجد قربهم، ورتبت مع الابن محمد أن يأتيني هو وخاله فهد. ولكنهم صلوا في البيت، وجاؤا بعد الاذان بما يقرب من الســاعة إلا ربعاً. ولكنٍ من حسن حظنا أن الشيخ المُملك تأخر قليلاً، لأنه صائم.

وبعــد أن تَمت الملكة رجعنــا للبيت، ثم صحبنا بقية الإخوان إلى العشاء، الذي قدم الساعة التاسعة. وبعد العشاء جاءت العنود، وســلمتُ عليها بحضور والدها الشيخ محمد ابن عبدالله الدامر والابن محمد.

٢) مختارات:

أ - مع جالينوس مرة أخرى:

جالينوس الذي ذكرنا، في مذكرات الشهر الماضي، أنه عالج الوهم بكفاية واقتدار، نأتي اليوم، ونجده عالج أمراً ليس بعيداً عن هذا. وهو يبدأ بالكشـــف التام، فإذا لم يجد المرض عضوياً لجأ إلى العلاج النفسي، وهذا يكشف عن نظرهم إلى الأمراض وعلاجها، والطريقة التي يسيرون عليها.

وأمامي الآن قصة تلفت النظر في العلاج:

"كان مملوكٌ خازنـــاً لمال مولاه، وقـــد كان بدنه آخـــذاً في الذبول والنقصان، فطال سهره، فشغل ذلك

بال مولاه.

فلما بحث جالينوس عن سببه لم يجد علامة لمرض بجسمه، فيقضي أمره. فعلم أن سببه خوف الفضيحة من نقصان ذلك المال.

فأعلم مولاه بذلك، وقال له: إظهر له أنه ثقة، وأنه لن يحاسب.

فلما وثق الغلام بأنه لن يحاسب عاد بدنه وقوي، وبرئ في ثلاثة أيام".

(أدب الطبيب: ٢٧٤).

ب - نظرة ولي أمر إلى شعبه:

إذا وفق الله الحاكم فإنه ينظر إلى من يحكمهم بعين الرأفة والرحمة، ويسعى إلى نفعهم، وإلى

راحتهم حتى على حساب راحته؛ لأنهم هم المادة الرئيسة لعمله، وبدونهم هو لا شيء، وأن يأتيه التعضيد عن رضى ومحبة خير من إخضاع المواطنين بالقوة، والقوة يجب أن تكون لصالح الناس لا لإزعاجهم.

هارون الرشيد أبان هذا في رده على ملاحظة جاءت من أحد جلسائه:

"ولله در الرشيد، حين كان في بعض أسفاره، فألحّ عليه الثلج ليلة، فآذاه، فقال له بعض أصحابه:

يا أمير المؤمنين، أما ترى ما نحن فيه من الجهد والنَّصَب، ووعثاء السفر، والرعية قارّة وادعة نائمة؟

فقال: اسكت، للرعية المنام، وعلينا

القيـــام، ولابد للراعي من حراســـة الرعية، وتحمل الأذية".

(آداب الملوك: ٣٤).

ج - ما يزع بالسلطان:

هذا قول على ألسنة الناس، وبعضهم يظنه حديثاً عن الرســـول – صلى الله عليه وسلم – ولكني رأيت أنه معزو لعثمان بن عفان.

والناس يرددونه في الأمور التي تمر بهم، وقد نفع فيها سوط السلطان، وهذا هو النصّ:

"كان عثمان بن عفان يقول:

ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن".

(آداب الملوك: ٤١).

وهذا القول أدق تعبيراً مما يجرى على ألسنة العامة، وهو:

"يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن".

٣) تعبيرات شعبية:

أ - بهكا القيسة:

القيسة (باللهجة النجدية: المتزيسة) أي بهذا المقدار، يقال: اشترى فلان الشيء الفلاني بهكا القيسة، ولم يستفد منه، وهو تعبير يدل على ارتفاع القيمة ارتفاعاً مجحفاً.

ب - ثقل الطينة خلق:

الطينة أي الروح أو الدم، فلان ثقيل الطينة أي ثقيل الدم، أو الروح، وهي أمر مخلوق مع صاحبه، لم يكتسبه من تربية.

ومثله: خُفّ الطينة خلق.

ج - إلى جيت رايح كثر من الفضايح:

قول أقرب ما يكـــون إلى المداعبة، وربما كانت الفضايح المشار إليها متوفرة من قبل، ولكن مغادرة المرء لمجتمعه تحثه على الإكثار منها.

ومثلها: إذا ضربت وليد فأوجع أو: اسمك يا عمير مشكي.

٤) ألفاظ عامية:

أ - يهرف: أن يمشي بسرعة، وقد يستعار للكلام، فيقال: يهرف بما لا يعرف.

ب - يمغل: أي يقرص بأصابعه، ويقولون أحياناً يمغل بإسكات، كأن يكون في الزحام

ويقرص ويضيع في الزحام.

ج - يَمّ: أي اتجاه، ذهب يَمّ الشرق، أي ذهب تجاه الشرق.

دخول شهر رمضان عام ١٤٢٥هـ
(أكتوبر عام ٢٠٠٤م)

اجتماع:

اجتمعنا يوم السبت الثاني من شهر رمضان (١٦ أكتوبر بعد صلاة الظهر في مكتب معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري لاختيار أعضاء مجلس الشورى.

عشاء:

دعا معالي الأخ الأستاذ عبدالله العلي النعيم الإخوان على العشاء، مساء يوم السبت الثاني من شهر رمضان، عند الساعة التاسعة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي

الأعلى جلســـتها، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، من ظهر يـــوم الأحد الثالث من شهر رمضان.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة الوزارية العليا جلستها عند الساعة العاشرة مساء يوم الأحد الثالث من شهر رمضان، في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الاثنين،الرابع من شهر رمضان.

وعقد المجلس جلسته مساء هذا اليوم عند

الساعة العاشرة.

مقدمة ديوان:

الشـــيخ محمد بن إبراهيم السبيعي، جمع قصائد نبطية ســـبق أن نظمهـــا في ديوان، طلب مني أن أكتـــب مقدمته، وقد بدأت كتابة المقدمة يوم الثلاثاء الخامس من شهر رمضان.

اللجنة الدائمة:

لم تعقد اللجنة الدائمة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، العاشـــر من شهر رمضان، كالمعتاد، لأن أغلب الأعضاء كانوا غائبين.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد العاشـــر من شهر رمضان، أمراء المناطق.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته عند الساعة العاشرة من مساء يوم الاثنين، الحادي عشر من شهر رمضان، برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

عودة الأمير عبدالعزيز:

كان صاحـــب الســـمو الملكـــي الأمير عبدالعزيز بن فهد خارج المملكة، وقد وصل

اليوم الاثنين من هذا الأسبوع.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشــــريفين مساء يوم الاثنين وزير خارجية إيران السيد خرازي.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين، مساء يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، ســـفراء دول الخليج، ومعالي أمين مجلس التعاون.

جمعية البر:

تُعقد جمعية البر الليلة (مســـاء يوم الثلاثاء عند الســـاعة التاســـعة من هذا الأسبوع) اجتماعها في الرياض، برئاسة صاحب السمو

الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، في صالة الاجتماعات في قصر الحكم.

وقد اعتذرتُ عن الحضور لارتباطي في الوقت نفسه مع بعض زوار خادم الحرمين الشريفين.

مشاورات:

أمس الثلاثاء، واليوم، هناك مشاورات بين البنات ووالدهم على بعض الإجراءات الخاصة بزواج الابن محمد، خاصة الشبكة، وقد لبّس الابن محمد زوجه الشبكة بعد منتصف ليلة الخميس الرابع عشر من شهر رمضان.

وقــد ذهبتْ والدته، لحضــور ذلك هي والبنات وأهل فهــد العثمان، وأهل عثمان الخويطر، وحضروا هذه المناسبة السعيدة.

جوال جديد:

ظهر جيل جديد للجوال IMate وسارع الابن محمد اليوم الخميس، واشترى لي جهازاً منه.

سفرنا مع الملك:

عند الســاعة الثالثة ظهر يــوم الجمعة، الخامس عشر من شــهر رمضان سافرنا مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى جدة، من المطار القديم.

إرسال السيارة:

أرسلت السيارة اليوم الجمعة إلى جدة مع وكالة السلطان للنقليات، ووصلت مساء السبت السادس عشر من شهر رمضان.

اللجنة العامة:

لم تجتمع اللجنة العامة هذا الأسبوع.

مجلس الوزراء:

عُقد مجلس الوزراء يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر رمضان، عند الساعة العاشرة مساءاً في مكة المكرمة.

وتركتُ جدة إلى مكة الساعة الثامنة مساءاً.

وفاة عبدالرحمن المنصور:

انتقل الشيخ عبدالرحمن المنصور الزامل إلى رحمة الله تعالى، في يوم الثلاثاء، التاسع عشر من شهر رمضان.

والشيخ عبدالرحمن من كبار رجال الأعمال، وتجارته بين الرياض والكويت، وكان له في عنيزة أملاك، وله مزرعة نخيل كبيرة في عنيزة.

وهو رجل خير ومتواضع، ومحبوب.

وفاة الشيخ زايد:

انتقل إلى رحمة الله سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس الإمارات العربية، يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان.

وكان من خيرة حـــكام دول الخليج، عرف بالرزانة والرأي السـديد، ولسنّه كان رأيه يقبل، لأنه مبني علـى تجربة طويلة، صُقلت بالصفات العربية الأصيلة.

كان مغرماً - رحمه الله - بالصقور وبالإبل، وهذا مما أوجد صلة قوية بينه وبين الملك خالد - رحمه الله - وكان الملك خالد - رحمه الله - عند كل مناسبة احتفال بالإبل، أو زهوة الربيع، يدعو سموه، وكنت ترى البهجة على وجهيهما وهمـا يريان هوايتهما، تحتل مكاناً دافئاً في قلبهما وقلب محبي الإبل بالذات.

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ذلك الوجه الصبوح، والابتسامة الأبوية، والحديث الشيق لا تغيب عن ذهن من عرفه.

وفي كل زيارة أذهب إلى سموه برسـالة، يقول لي: أريدك أن تأتي ولست مقيداً بوقت، وتقضي معنا أياماً تـرى فيها جزء من بلاد تعزكم وتعزونها.

وكان مجلسه مليئاً بالدفء الأبوي والحنان، ومحاطاً بمظاهر الجلسات الطبعية، لا تكلف ولا تظاهر.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بمكة المكرمة، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الثلاثاء، التاسع عشر من شهر رمضان، الشـيخ سلمان بن حمد، ولي عهد البحرين.

من جدة إلى مكة:

غادرت، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، جدة إلى مكة عند الساعة الرابعة، وأفطرت عند معالي الأخ سعد بن عمار، في بيته، ثم ذهبنا للقصر.

عن مذكراتي:

لا أزال أكتب عن حياتي في عنيزة، وقد بلغت الأجزاء ثلاثة أجزاء من "وسم على أديم الزمن" والطبع بطيء، والتصحيح متعدد، والتأكد من بعض الحقائق الفنية وأمثالها يأخذ وقتاً، لحرصي على إعطاء فكرة صحيحة عن الحياة في ذلك الزمن.

وفاة سعد الخويطر:

انتقل إلى رحمة الله الأخ سعد ابن العم علي

الإبراهيم الخويطــر، في هذا اليوم الأربعاء، العشرين من شهر رمضان.

كان - رحمه الله - على ما أذكر موظفاً في وزارة الزراعة. وكان - رحمه الله - مثل بقية إخوانه، عبدالله ومحمد (الطيار) وعبدالعزيز، هادئاً، وعندما أجتمع بهم أتصور كل واحد منهــم أنه العم علي - رحمــه الله - ولعلّي أتمكن من إرفاق صورة لــه في آخر حياته، بعد زيارة له في بيته في مكة المكرمة، وهو في سريره.

تعزية:

في مساء يوم الخميس، الواحد والعشرين من شهر رمضان ذهبت لبيت الأخ سعد -

رحمه الله - وقدمت التعزية لذويه.

بقي أن أشـير إلى أنه لم يبق من ابناء العم علي حيّاً إلا اللواء عبدالله (أبو البراء)، أطال الله عمره، ومتعه بالصحة والعافية، فهو واف لأقاربه، ولا ينقطع عن زيارتنا ووالدهم علي أقرب آل خويطر لفرعنا، نحن وعثمان.

الطلوع إلى مكة المكرمة:

يوم الجمعة، الثانـي والعشرين من شهر رمضان المبـارك، بعد صلاة الجمعة، اتخذت طريقي إلى مكـة المكرمة، وكنت قد رتبت أمر السكن في الضيافة هناك.

اتفقت مع السـيد عماد الدين، المسؤول عن الوجبات أن يأتينـا الإفطار قبل نصف

ساعة من أذان المغرب، والذي يحضره الخادم السيد سـليم، وكانت الكمية تكفي إفطاراً وعشاءاً وسحوراً.

والقبول من الله – سبحانه وتعالى.

مقابلة للملك:

عند الساعة السابعة من مساء يوم السبت، الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك، عليّ أن أكون في الديوان، لأن الملك عبدالله ابن الحسين، ملك الأردن، سوف يقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في هذه الليلة.

أوراق اللجنة العليا:

قُربنا في مكة المكرمة من الديوان الملكي، يجعل من السهل على معالي الأمين العام الأخ

عقلا بن علي العقلا إرسـاله أوراق اللجنة العليا تمريراً، لأنه من الصعب اجتماع اللجنة العليا في مثل هذا الموسم.

الشيخ عبدالله بن الأحمر:

الشيخ عبدالله بن الأحمر يسكن معنا هذه السـنة هو وأهله وجماعته مثل العام الماضي، في الضيافة.

والشـيخ عبدالله بن الأحمر - رحمه الله - رجل عاقل، رزين، تشـعر أنـه يمثل العربي الأصيـل، وكان دوره في المفاوضـات مع اليمن في أمر الحـدود محموداً، وطالما تغلب معنا على بعض الصعوبات التي تنشأ، ولهذا نشعر بسرور عندما يطلب أن يستضاف في

الحج، وهي نظرة منه تدل على ما في نفسه من تقوى، تقبل الله منه ورحمه.

لجنة:

اجتمعت لجنة عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد، في الديوان الملكي، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، لأمور تخص مجلس الشورى.

مقابلات الملك:

في يوم الاثنين، الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك، عند الساعة التاسعة مساءً قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الأشخاص التالية أسماؤهم:

١) سلطان بروناي.

٢) ثم الشيخ عبدالله بن الأحمر.
٣) ثم رئيس جمهورية السنغال.
٤) ثم رئيس جامبيا.

رطب البرحي:

رحبنا بأن يصلنا هـــذا اليوم، الاثنين تمر برحي، من الأخ العزيز عبدالرحمن السليمان الإبراهيم القاضي، جزاه الله خيراً.

دعوة نسائية:

في مســـاء يوم الاثنين، الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك دعت والدةُ صاحب السمو الملكي عبدالعزيز بن فهد والدة الابن محمد، على شرف الســـيدات البارزات من زوجـــات من هم في ضيافة خـــادم الحرمين

الشريفين.

الكاتب العمارلي:

الكاتب المغربي أحمد حسن العمارلي، قابلته في الضيافة يوم الثلاثاء، السادس والعشرين من شهر رمضان، وقد قابلته العام الماضي في مثل هذا الوقت، وفي المكان نفسه، وأهداني كتابه "يابني".

مع الوسم:

أستفيد من الوقت في مكة المكرمة، وأكتب في كتابي "الوسم" والآن أكتب في الجزء الرابع وهو خاص بعنيزة (مسقط رأسي)، ومكة واليوم هو الأربعاء، السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك.

وقت النوم:

أنام، إذا تمكنتُ، كل يوم، عند الساعة الثانية عشرة ليلاً، واستيقظ عند الساعة الرابعة والنصف صباحاً، أي قبل السحور بخمس وثلاثين دقيقة.

خروج محمد للبر:

اليوم الأربعاء، السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك (١٠ نوفمبر)، وقد علمت من الابن محمد أنه خرج للبر مع بعض أصحابه، وتحديداً ذهبوا إلى أطراف الربع الخالي.

وأنا في أثناء هذه الرحلة بين نارين، أخشى عليه من غدر الصحراء، وخيانة الاستعدادات من سيارات وماء، وتجربته هو وأصدقاؤه، في

هذه السن محدودة، وروحهم اقرب للمجازفة، وأحثه دائماً علـــى أن يكون معهم أحد من رجال الباديـــة، وهم من يعرف حضارة البر والصحراء، ويعرفون الطرق، وعندهم حاسة لمواقع الخطر، فيتّقونها بالاستعداد لها مقدماً، والحذر في مقدمة ما يفكرون فيه.

والنار الثانيـــة التي تـــبرز أمامي هي أن الحياة مجازفـــة، ولا تأتي التجارب المفيدة إلا بالاندفاع إلى الأمام، ونسيان الاحتياطات، ومثل هذا الإقدام هو الذي يشكل مستقبل حياة الإنسان فيما يأتي وما يذر.

أبقـــى قلقاً إلى أن يخبرنـــي أنه عاد أو هو في المكان الفلانـــي في طريق العودة، رده الله سالماً

البرنامج اليومي:

هذا هو برنامجي اليومي بالتقريب:

استيقظ، بعد أن نمت بعد صلاة الفجر، عند الساعة العاشرة صباحاً، ثم بعد الحلاقة، أسير في الطابق الخامس عشر لمدة نصف ساعة، ثم أعود إلى جناح السكن، فأؤدي الرياضة اليومية، اللازمة للظهر.

أما الصلاة فأصليها مع إمام الحرم في صالة الصلاة في الضيافة، في الطابق الخامس عشر.

والأكل في الغالب يكون مشتملاً على لحم وأرز وإدام، وفول، وجبن، وسلطة فواكه، ولبن، ومهلبية وموز، والتشكيل في الغالب يأتي في الإدام. وإذا كان هناك ما

جَدَّ يخبرنا به مقدماً المشرف على الأكل - جزاه الله خيراً، إذ قد أصبحت بيننا وبينهم ألفة.

العيد:

اليوم الجمعة، التاسع والعشرين من شهر رمضان، وتحدثت عكاظ، وقالت، أمس،: أن الهلال يغيب اليوم قبل الشمس بخمس دقائق، حسب مرصد جامعة الملك عبدالعزيز، فعلى هذا يكـــون العيد يوم الأحد (يبدو أن هناك فرقاً في المغيب بين نجد في الشـــرق والحجاز في الغرب، إذ قد رؤي في الرياض، والزلفي، والقصيم، والقويعية، وأعلن ذلك مساء يوم الجمعة بعد صلاة العشاء.

يوم العيد:

يوم السبت هو يوم العيد (١٣ نوفمبر)، وصليت الفجر في مسـجد الضيافة، وكنت قد حلقت، وبعد الصلاة رجعت، ولبست ثياب العيـد، وخرجت مـن الضيافة عند الساعة السادسة صباحاً، والصلاة على ست صباحاً، وخمسين دقيقة.

وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيـد بن عبدالعزيـز، وانتظروا عند المصعد، نـزول خادم الحرمين الشـريفين، فلما نـزل سـلموا عليه، وهنؤوه بالعيد،

ومشــــوا معه - رحمه الله - إلى المصلّى، عند الساعة السادسة وخمسين دقيقة. وصلى الإمام وخطب الخطبة الأولى عند الساعة السابعة، وخطب الخطبة الثانية وانتهت عند الســـاعة السابعة والنصف.

سفري إلى جدة:

لما انتهى المصلون سلموا على خادم الحرمين الشريفين، ثم بعد استراحة قصيرة في الصالون دخلوا إلى الســـفرة، ولم أدخل، وإنما ذهبت إلى جناح السكن وأخذت الحقائب، وبدأت الرحلة إلى جدة.

كان الطريق إلى جدة مزدحماً بالســـيارات المنصرفة من مكة المكرمة إلى جدة، وبالمواكب

المختلفة المتتالية، ولم نصل إلى جدة إلا الساعة العاشرة صباحاً.

مذكرات شهر رمضان عام ١٤٢٥هـ
(نوفمبر عام ٢٠٠٤م)

١) رئاسة المجلس:

أ - يوم الأحد العاشر من شهر رمضان، كان هناك شك في أن خادم الحرمين الشريفين هو الذي سوف يرأس المجلس يوم الاثنين غداً، لأنه - رحمه الله - قابل قبلها بيوم ضيوفاً، وسوف يقابل آخرين يوم الثلاثاء، بعد المجلس بيوم، ولكن عودة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد، من الخارج، رجحت أن خادم الحرمين الشريفين سوف يرأس المجلس.

جاء صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز

من المطار رأساً إلى قصر صاحب السمو الملكي ولي العهد، ثم ذهب من هناك إلى القصر الملكي، وعاد وأكد أن خادم الحرمين الشريفين لن يرأس المجلس.

ونحن في المجلس جاء خبر أن خادم الحرمين الشريفين سوف يقابل السيد خرازي، وزير خارجية إيران، وقد حضرت المقابلة.

ب - ونحن في الضيافة في مكة المكرمة كان يهمني أن يسكن السائق قريباً مني، لأن سكناه بعيداً، مع الازدحام في مرور مكة - شرفها الله - سوف يؤخر وصوله إلى الضيافة. واتصلت ببعض المسؤولين فوعدوا أن يحاولوا إيجاد مكان له في الضيافة نفسها، وقد صدقوا وعدهم، فجاءني مدير الاستقبال الأخ

ناصر بن عبدالله القحطانـــي وأخبرنـــي أنه دبر لأحمد العبسي السائق غرفة - جزاه الله خيراً. وغرفة أحمد (١٠٥).

دخول شهر شوال ١٤٢٥هـ
(ديسمبر عام ٢٠٠٤م)

صيام والدة محمد:

يوم الأحد الأول (حسب التقويم) بدأت والدة الابن محمد صيام الست، كالمعتاد منها كل عام.

زيارة:

زرت معالي الأخ الشيخ عبدالرحمن بن سليمان آل الشيخ، يوم الاثنين، الثاني من شهر شوال، وكالمعتاد هو يجلس لاستقبال الزوار بعد مغرب كل يوم اثنين.

زيارة قمنا بها:

في مساء يوم الأربعاء، الرابع من شهر

شـــوال، زرت أنا وأم محمد، وأخي حمد أمّ سـعود موضي المحمد القاضي، وهي بنت أخي من الرضاع.

سفر:

سجلت أنه في يوم الخميس، الخامس من شهر شوال سـافر الأخ فهد العثمان، خال أولادي، وبناته، ولم أذكر إلى أين سـافروا، ولعلهم سـافروا إلى الرياض بعد أن قضوا إجازة العيد عندنا في جدة.

سفري إلى الرياض:

سـافرت يوم السبت السـابع من شهر شـوال إلى الرياض، لحضور زواج ريم ابنة أخي محمد مساء يوم الأربعاء الثامن عشر من

شهر شوال، ولكني عدت إلى جدة قبل هذا التاريخ.

بدء نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية، لمدة يومين لذهابه إلى برلين لحضور اجتماع اللجنة الاستشارية المصغرة.

سفر والدة محمد:

سـافرت والدة الابن محمـد إلى الرياض عند السـاعة العاشرة، ضحى يوم الخميس، الثانـي عشر من شهر شوال.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

ابـــن عبدالعزيز، من جدة إلى الرياض، عند الساعة الثانية ظهر يوم السبت الرابع عشر من شـــهر شـــوال. وقد ذهبنا عند الساعة الواحـــدة والنصف، بعد الظهـــر، لتوديع سموه.

السفر إلى الرياض:

ســـافرت إلى الرياض، عند الساعة الثانية والنصف بطائرة خاصة، يوم الأحد، الخامس عشر من شهر شوال، وحطت في المطار القديم في الرياض.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامـــة في الرياض عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ضحى يوم

الاثنين، السادس عشر من شهر شوال.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانية والنصف من هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

لجنة:

عقدت لجنة بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء، للنظر في معاملة عن الأخبار وتسربها، واللجنة مكونة من معالي الدكتور مطلب النفيسة، ومعالي الدكتور مساعد العيبان ومعالي وزير المالية ومني.

زواج وائل:

احتفلنا بزواج الابن الدكتور وائل بن عبدالعزيز العوهلي، مساء يوم الاثنين السادس

عشر من شهر شوال، على ابنة معالي الشيخ ناصر الشثري.

المجلس الاقتصادي:

اجتمع المجلـــس الاقتصـــادي الأعلى، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الثلاثاء، الســـابع عشر من شهر شوال، بالديوان الملكي في قصر اليمامة بالرياض.

زواج ريم:

ريم هي ابنـــة أخي محمد، وقـــد احتفلنا بزواجها مساء يوم الأربعاء، الثامن عشر من شهر شوال، بفندق الفهد كراون.

عشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، على شرف معالي الأخ جبارة الصريصري، وذلك مساء يوم الخميس التاسع عشر من شهر شوال.

التسجيل للانتخاب:

مرّ بي معالي الأخ عبدالرحمن السدحان للذهاب معاً للتسجيل للانتخابات، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الخميس، التاسع عشر من شهر شوال.

السفر إلى جدة:

عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم السبت الواحد والعشرين من شهر

شوال، سافرت بطائرة خاصة إلى جدة، من المطار القديم، وقد سعدت بأن يسافر معي الأخ الحبيب عبدالله بياري، من المراسم.

وصول الملك عبدالله بن الحسين:

وصل جلالة الملك عبدالله بن الحسين، ملك الأردن، إلى الرياض، واستقبلناه في المطار القديم، وذهب مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى حفل غداء في قصر سموه أعد لجلالته.

ولم أحضر الغداء، لأني سافرت إلى جدة رأساً بعد الاستقبال.

مع سمو الأمير سلطان:

مرض أحد الإخوان (ص.م) مرضاً شديداً

وأطلعت صاحب السمو الملكي الأمير سلطان على حالته المرضية، وقام - رحمه الله - بمساعدته، رحمهما الله جميعاً.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى عند وقتها المحدد كل يوم أحد، ولابد أن معالي الأخ مطلب هو الذي رأسها في هذه الجلسة يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر شوال، لأني كنت في جدة.

العودة إلى الرياض مع الملك:

تشرفت بالعودة مع خادم الحرمين الشريفين، من جدة إلى الرياض يوم الأحد من هذا الأسبوع وكان الإقلاع الساعة

الثانية ظهراً، والوصول إلى المطار القديم عند الساعة الثالثة والربع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة من ضحى يوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر شوال، وأنجزت جميع مواد الجدول، وعددها اثنان وخمسون معاملة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم، عند الساعة الثانية والنصف برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

وصول الملك حمد:

وصل إلى الرياض جلالة الملك حمد بن

عيسى ملك مملكة البحرين.

وتعين أن أكون في القصر الساعة الرابعة لأن جلالته سوف يقابل خادم الحرمين الشريفين.

جلسة الميزانية:

عُقدت جلسة الميزانية عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأربعاء، الخامس والعشرين من شهر شوال (الثامن من ديسمبر).

مطر غزير:

نزل مساء يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر شوال مطر غزير، مشت معه الشوارع، وصبت المرازيم.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند الأخ الأستاذ سليمان الصالح، على شرف الأخ الشيخ إبراهيم العنقري، ظهر يوم الخميس، السادس والعشرين من شهر شوال.

مجلس التنسيق السعودي اليمني:

برئاسة الأستاذ عبدالقادر باجمال وصل الوفد اليمني، المشارك في مجلس التنسيق السعودي اليمني، عند الساعة الواحدة ظهر يوم السبت، الثامن والعشرين من شهر شوال.

وكان وصولهم إلى المطار القديم، واستقبلناهم مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وعند الساعة الواحدة والربع تحرك الركب إلى قصر المؤتمرات. وعند الساعة الثانية والنصف عقدت الجلسة الافتتاحية بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز.

وعند الساعة الرابعة ظهراً تناولنا طعام الغداء، على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في قصر سموه.

وعند الساعة الثامنة من هذا اليوم كان هناك لقاء مشترك بقصر المؤتمرات بين الوفدين، مع البدء في صياغة ما توصل إليه.

في هذا اللقاء، بجانب عضويتي في مجلس التنسيق، فإني أمثل كذلك معالي وزير المالية السعودي لسفره خارج المملكة.

مغادرة الوفد:

غــادر الوفد اليمني الريــاض، من المطار القديم عند الساعة الثالثة عصراً.

وقبل ســفر الوفد، عند الساعة الواحدة، عقدت الجلسة الختامية بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وعند الساعة الثانية ظهراً تم التوقيع على الاتفاقيات.

وعند الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم، قام رئيس الوفد والوفد المرافق له بالســلام على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

رسالة جلالة الملك حمد:

عند الســاعة الثالثة والنصف ذهبت إلى

القصر الملكي لحضور تسليم رسالة جلالة الملك حمد، ملك مملكة البحرين، وفيها الدعوة إلى مؤتمر القمة المقبل، وحامل الرسالة هو الشيخ محمد بن عطية الخليفة، وذلك يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر شوال.

مذكرات شهر شوال عام ١٤٢٥هـ
(نوفمبر عام ٢٠٠٤م)

١) بطاقات الزواج:

من يوم الجمعة العشـــرين من شهر شوال انشغلنا بتهيئة بطاقات الدعوة لزواج الابن محمد، ومن ذلك إعداد قوائم المدعوين، وطبع مـــا قد يكون هناك من إضافة لأناس معينين، ثم كتابة العناوين وتصحيح الأخطاء.

واتفقنا أن لا يرد في الدعوة كلمة (معالي)، ونحن في البدء، جاءتنا البطاقات من الأخ أبي خالد محمد بن عبدالله الدامر، وأضفتُ بطاقة صغيرة لبعض الأقرباء والأصدقاء.

كان معي في هذا الجهد في كتابة الأسماء،

الابن العزيز، صديق محمد، سليمان القرناس، وقد بذل جهداً في إلصاق الأسماء على الظروف، أكد أبو سعود، حفظه الله – أنه نعم الصديق.

ب – وانشغلنا في آخر أسبوع من الشهر باجتماعات مجلس التنسيق السعودي اليمني.

٢) مختارات:

أ - حاكم واحد:

في أمور السياسة وجدوا أنه لابد أن يكون هناك رأس واحد للجسم، ولا يجوز أن يشارك الملك أحد في ملكه، لأن هذا يؤدي إلى تمزق الملك، وإلى التطاحن، وإلحاق

الضرر بالرعية. ولنثبت الصورة في أمر توحد الحاكم بالحكم، ولا يشـــاركه أحد، وأنه هو الوجه الأعلى الوحيد، جيء بصور حســـية، تزيد في الإقناع، لأنها توضح المقول:

"كان سليمان بن وهب:

يقول:

لا يجتمـــع عـــيران في عانة، ولا أسدان في غابة، ولا سيفان في غمد، ولا فحلان في شـــول، ولا أميران في جيش.

فبلغ ذلك عضد الدولة، فقال:

ولا ملكان في إقليم".

(آداب الملوك: ٥٣).

ب - بعض درر الحديث:

بعض الكلمات إذا وفـــق قائلها، جاءت بالنفع العميم، خاصة إذا جاءت على البديهة، ومبتدعة، تكون بهذا مفتاحاً للقلوب، ومجلبة للمحبة، وموصلة إلى المطلوب. وقد لا تكون طويلة ولكنها تأتي وافيـــة، ومن أمثلة ذلك القول التالي:

"تعرض رجل للحســـن بن سهل،

فقال له: من أنت؟

فقال: أنا الذي أحسنت إليه عام كذا.

فقال الحســـن: مرحباً بمن توسل إلينا بنا".

(آداب الملوك: ٦٧).

ج - أنوشروان وحكمته:

ملوك تلك الأزمان عرفوا بالقول الصائب، والحكمة البالغـــة، نتيجة التربيـــة الملكية، والاستفادة من تجاربهم وتجارب الآخرين.

وهم من هم في الذكاء والفطنة، والحرص على العدل، وعلى ما يحمي ملكهم ويقويه، ويبعد عنه ما يهزه، أو يضعف كيانه.

هنا كلمات قصيرة مختزلة ومختصرة، قالها أنوشروان ولكنها تزن الجبال الراسية، وتخجل البحار الهائجة:

"كان أنوشـــروان يقول لكل من عماله:

لا تُحرِّكَن ســـاكنا، وسكِّن كل متحرك".

(آداب الملوك: ٦٩).

أفلـــح العامـــل إن أخـــذ بهـــذا التوجيه السامي.

٣) تعبيرات شعبية:

أ - إذا عرف السبب بطل العجب:

يكون الشيء مبهماً، يحير الناس، فيتعجبون من غموضه، وما يعنيه، ثم يأتي من يكشـــف أســـبابه، وما يكمن وراءه، فيرتفع العجب، ويسطع النور، وتزول الظلمة.

ب - يرحمك الذي عطّســـك، إن شـــاء أحياك، وإن شاء فطّسك:

كنا نقولها لمن عطس ونحن صغار، ولعل ما يغرينا بها السجع الذي لفها.

ج - استح على وجهك:

يكفي عنها: استح، فهي تؤدي المعنى، أما على وجهك فما يعرف مصدرها، وقد تعود إلى أن الوجه، هو الذي يحمر خجلاً.

٤) ألفاظ عامية:

أ - لزَخ: أي ضـــرب بقوة: أخطأ فلان فعلم والده فلزخه.

ب - لدهُ: بمعنى صدّه.

ج - كشُّـــه: أخذه بأكمله، وقد يكون أخذه سراً.

دخول شهر ذي القعدة عام ١٤٢٥هـ
(ديسمبر عام ٢٠٠٤م)

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلســتها اليوم عند الساعة الحادية عشــرة ضحى يوم الاثنين، غرة شهر ذي القعدة (١٣ ديسمبر).

أما مجلس الوزراء فلم يعقد جلســته هذا اليوم لأنه أول يوم اثنين بعد جلسة الميزانية.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاثنين غرة شهر ذي القعدة، أبو مازن السيد محمود عباس.

لجنة:

عقدت لجنة بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، عند الساعة الثامنة والنصف، مساء يوم الاثنين اليوم، لمناقشة أسماء أعضاء مجلس الشورى الجدد.

زيارة:

زارني في مكتبي في أمانة مجلس الوزراء، الأخ الأستاذ فريد زيدان، محافظ المؤسسة العامة للكهرباء.

استقبال للملك:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز الشيخ خليفة بن زايد، عند الساعة الثالثة إلا ربعاً بالقصر الملكي، يوم

الثلاثاء الثاني من شهر ذي القعدة.

إنهاء بطاقات الزواج:

انهينا اليوم الثلاثاء الثاني من شهر ذي القعدة بطاقات الزواج، ووزعناها.

والآن كلما أرى بطاقات زواج أتصور الجهد الذي بذله أهلها في كتابتها، والتأكد من صحة ما كتب، ثم توزيعها. وتأتيني بطاقات لأقربائي يطلب مني توزيعها عليهم، فأحرص أن تكون عندهم سريعاً.

زواج الابن محمد:

في مساء يوم الخميس، الرابع من شهر ذي القعدة (١٦ ديسمبر) تم زفاف الابن محمد في قصر الثقافة في الحي الدبلوماسي.

في بيت آل الدامر:

بعد الحفل ذهبنا إلى بيت ابي خالد الشيخ محمد بن عبدالله الدامر، وتصورنا مع العروس وأهلنا.

ممن حضروا الزواج:

كان من بين من حضر حفل الزواج صاحب السمو الأمير بندر بن عبدالله بن عبدالرحمن، وصاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز ابن فيصل، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالعزيز، وصاحب المعالي الشيخ محمد النويصر، والشيخ خالد الإبراهيم، والشيخ فهد الإبراهيم - جزى الله الجميع كل خير.

سفر محمد وعروسه:

في يــوم الجمعة، الخامس من شــهر ذي القعدة (١٧ ديســمبر) سافر الابن محمد مع عروسه إلى دبي، عند الساعة العاشرة مساءً، في طريقهم إلى شهر العسل.

درجة البرودة:

وصلت درجة البرودة إلى السادسة فوق الصفر، وذلك يوم السبت السادس من شهر ذي القعدة، (١٨ ديسمبر).

زيارة السفير البريطاني:

طلبت الســفارة البريطانية مــن وزارة الخارجية أن يزورني الســفير، وتحدد وقت الزيارة بيننا وبين الســفارة اليوم الســبت

الســـادس من شهر ذي القعدة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، وكالمعتاد مع السفارة البريطانيـــة عادوا واعتذروا عن هذا الموعد، لأن السفير سيقابل في الوقت نفسه صاحب الســمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير خارجية المملكة.

تعزية:

ذهبت مساء يوم الســبت، السادس من شهر ذي القعدة لتعزية الأخ صالح الحميدان بوفاة زوجه - رحمها الله.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلســـة يوم الأحد، السابع من شهر

ذي القعدة، عند الساعة الحادية عشرة.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلسة عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف، من يوم الاثنين الثامن من شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

مؤتمر رؤساء الخليج:

سـوف يعقد مؤتمر القمة لرؤسـاء دول الخليج بالبحرين وسيحضره صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين. وقد سافر سموه اليوم الاثنين، الثامن من شهر ذي القعدة إلى البحرين.

زواج:

حضرنا زواج ابن اللواء حسين بن عبدالله الدامر علـى كريمة الشـيخ ناصر بن فهد العجمي، بدءاً من السـاعة الثامنة والنصف مسـاءاً بقصر طويق بحي السفارات (الحي الدبلوماسي).

نيابة:

ابتداءً من يوم الاثنين، الثامن من شهر ذي القعدة تبدأ نيابتي عن كل من معالي الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية، ومعالي الدكتور غازي القصيبي، لسـفرهما إلى البحرين، مع الوفـد الذي رافق صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

مقابلة السفير البريطاني:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء العاشر من شهر ذي القعدة، قابلت السفير البريطاني، وكانت زيارة مجاملة.

زواج:

في مسـاء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع

تم زفاف بدر بن عبدالله الشبيلي على كريمة محمد السـليمان البسـام، بقاعة الأسطورة للاحتفالات.

قطع العلاقات مع ليبيا:

القذافي يتخبط في سياسته، وفي تعامله مع الدول، حسب ما يأتي في ذهنه، والخطة الثابتة في ذهنه هي تمويل فئات الشر في كل مكان، بحجة مساعدة الشعوب ضد حكومتها.

والقـذافي، اليـوم، يرمي ثقلـه مع أحد الرؤسـاء، ولا تطول مدة ذلك، فتجده قد انقلب على هذا الرئيس، وناصبه العداء، لا لسبب منطقي، ولكن لأغراض شخصية، إما الغيرة، وإما الحسد، وإما الطمع، وإما للبهرجة

والمفاخرة والتظاهر، وإما ليبرز في الإعلام.

ما دَخَل اجتماعاً، ولا شـــارك في مؤتمر، ولا صرح في إعـــلام، إلا ويتوقع الناس منه قولاً شاذاً.

وكل يتفادى الدخول معه في جدل، وفي ذهنه أنه عالم بكل شيء، بالدين والسياسة، وحياة المجتمع، والأمور العســـكرية، وهو خلو من ذلك، حتى العسكرية التي هي مهنته كانت رتبته فيهـــا صغيرة، وأخذ يضع على صدره من النياشين ما ضاق بها صدره.

الملك عبـــدالله بن عبدالعزيز هو الذي رد عليه في أحد الاجتماعات، فبُهت، وفوجئ، وانشَدَه، ثم لما أفاق، وتبينت له الحقيقة راح يكيد لخـــادم الحرمين الملك عبـــدالله ويدبر

اغتياله، وهو الذي يفرح لعمل الشر إلا أن الله كشف أمره.

انتهـــى الأمر إلى أن المملكـــة لم تر فائدة في إبقاء صلة معـــه، فقطعت اليوم الخميس، الحادي عشـــر من شـــهر ذي القعدة (٢٣ ديسمبر) العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا.

زيارة:

زرت مســـاء أمس الأربعاء الأخ عبدالله الحمد القرعاوي.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الخميس، الحادي عشر من شهر ذي القعدة، عند الأخ عثمان الخويطر في اســـتراحة في طريق الثمامة، عند

الساعة الواحدة والنصف.

وكان من جملة المدعوين الفريق محمد العمرو وبعض الجيران.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، عند الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم الجمعة، الثاني عشر من شهر ذي القعدة، إلى المنطقة الشرقية، من مطار الملك خالد الدولي، لافتتاح بعض المشاريع وزيارة بعض المرافق.

زيارتان:

أم عبدالعزيز، بنتي عبير معها زكام، فذهبت أنا ووالدها لزيارتها والاطمئنان عليها، وذلك

مساء يوم السبت الثالث عشر من شهر ذي القعدة.

وفي عودتنا من هــذه الزيارة زرنا أم فهد، أريج، وهم على طريقنا وفي حي الريان قربنا.

لا لجنة دائمة:

اليوم الأحد، الرابع عشـــر من شهر ذي القعدة، وهو يوم اجتماع اللجنة الدائمة في المعتاد، إلا أنهـــا لم تعقد، لأن بعض أعضائها سافروا إلى المنطقة الشرقية مع صاحب السمو الملكي الأمير عبـــدالله بن عبدالعزيز، فنقص العدد الباقي عن النصاب.

اللجنة العليا:

عند الســـاعة الثامنة من مساء يوم الأحد

الرابع عشـــر من شـــهر ذي القعدة عقدت اللجنة العليا جلستها برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

خبر عن زلزال:

في يوم الأحد، الرابع عشـــر من شهر ذي القعدة (٢٦ ديسمبر) ضرب زلزال جنوب آسيا فانـــزعجنا لأن محمد وعروسه يقضون شهر العسل في تلك الجهات، في تايلند.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشر والنصف، من ظهر يوم الاثنين، الخامس عشر من شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

زواج العذل:

في مســـاء يوم الاثنين، الخامس عشر من شـــهر ذي القعدة، حضرنا الاحتفال بزواج ابن الأخ عبدالله العذل على ابنة فهد العذل في قصر السليمانية.

زواج الحجيلان والمنصور:

وحضرنا مساء هذا اليوم زواج ابن الأخ صلاح الحجيلان، حســـام، علـــى ابنة علي ابن محمد المنصور في "الفورســـيزن" في مبنى المملكة.

وصول سمو ولي العهد:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز من المنطقة الشرقية، عند الساعة الرابعة والنصف من عصر يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر ذي القعدة.

وكان وصول سموه إلى مطار الملك خالد الدولي.

مقابلة:

قابلت الأخ محمد شاعر السمان، عند الساعة الحادية عشرة ضحى يوم الأربعاء، السابع عشر من شهر ذي القعدة، ولا أذكر الغرض من المقابلة، وقد يكون الهدف الحديث عن معاملة معروضة على اللجنة العامة.

يأتي بعض الإخـــوان الذين لهم معاملة في اللجنة العامة، أو في هيئة الخبراء، ويشرحون الأمر، وبعضهم يبين في الشرح أوضح مما في المعاملة، إذ أن الحديث يؤدي إلى التســـاؤل عن بعض النقط، فيبيّن صاحبها ما قد يكون خفي.

بدء نيابة:

بدأت نيابتي عن معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي - رحمه الله - في وزارة العمل، اليوم الخميس، الثامن عشر من شهر ذي القعدة، لمدة خمسة أيام، لأخذ معاليه إجازة اعتيادية.

زواج الشويعر والحواس:

في مساء يوم الخميس، الثامن عشر من شهر

ذي القعدة، أقيم زفاف ابنة الأخ عبدالرحمن ابن محمد الشويعر، على طارق بن محمد بن عبدالله الحـــواس، بنادي ضباط قوى الأمن، الذي على الطريق الدائري الشرقي.

زيارة محمد السبيعي:

الشـــيخ محمد الإبراهيم السبيعي، رجل الأعمال المعروف، يســـتقبل الأصدقاء، بعد عشـــاء يوم الســـبت من كل أسبوع، وقد ذهبت اليوم السبت العشرين من شهر ذي القعدة لزيارته.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من

ظهر يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة، جلستها المعتادة في هذا اليوم.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وفاة:

انتقلـــت إلى رحمة الله تعـــالى، يوم الأحد من هذا الأســـبوع اختي من الرضاع، ابنة خالي: نورة الإبراهيـــم القاضي، زوج الأخ عبدالرحمن العبـــدالله الملوحي - رحمه الله - ودفنت في مقبرة النســـيم، وحضرت دفنها - رحمها الله.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف، من ظهر يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة.

وعُقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

عزاء:

بعد مغرب يوم الاثنين، هذا، ذهبت أنا والأخ حمد لتعزية أسرة الملوحي.

وصول الرئيس مبارك:

وصل الرئيس محمد حسني مبارك إلى الرياض عند الساعة الثالثة والنصف، وقابل

خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الرابعة والنصف، من يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة.

وفاة الدكتور الوهيبي:

انتقل الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي (أبو ناصر) إلى رحمة الله تعالى اليوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة.

وقد كان يمشي في الصباح الباكر، في إحدى الحدائق العامة، فسقط، ووجد ميتاً.

وسوف يصل جثمانه مساء غد الأربعاء ويدفن بمقبرة النسيم بعد صلاة عصر يوم الخميس - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

مع مستشفى الملك خالد:

احتاجت زوج الأخ عبدالله الشافي، أم أيمن، أن تراجع مستشفى الملك خالد للعيون، فاتصلتُ بالأخ العزيز النبيل عبدالله العبدالعزيز السلمان، ورتب الأمر - جزاه الله خيراً.

وهذا جاء على أثر مكالمة لي من أبي أيمن.

الصلاة على جثمان الوهيبي:

كما سبق أن ذكر، صلي على جثمان الأخ الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي، في مسجد إمام الدعوة، ودفن في مقبرة النسيم المجاورة، وذلك يوم الخميس، الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة (٦ يناير).

الذهاب للتعزية:

ذهبت بعد عصر يوم الجمعة من هذا الأسبوع لأقدم التعازي لأبناء الأخ عبدالله الوهيبي - رحمه الله.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها.

لجنة التنظيم الإداري:

اجتمعت لجنة التنظيم الإداري، في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ظهر يوم الأحد، عند الساعة

الثانية، وحضرها نيابة عن الدكتور غازي.

اللجنة العليا:

كان المقرر أن تعقـــد اللجنة العليا، عند الســـاعة الثامنة والنصف في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ولكنها ألغيت.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة.

وعُقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم من الساعة الثالثة إلى الخامسة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

تعزية:

ذهبت مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع لتعزية الأخ الأستاذ فهد الدغيثر بوفاة والدته - رحمها الله.

لجنة:

اجتمعنا في لجنة عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز للنظر في أسماء بعض أعضاء مجلس الشورى الجدد.

مقابلة للملك:

في مساء يوم الثلاثاء الثلاثين من شهر ذي القعدة، حُجز وقت للسيد زياد بري، لمقابلة

خادم الحرمين الشريفين ولكن السيد زياد لم يصل إلى المملكة.

مذكرات شهر ذي القعدة عام ١٤٢٥هـ (يناير عام ٢٠٠٥م)

١) أخطاء مطبعية:

في البروفة الأولى تكثر الأخطاء حتى تكاد تكون في كل صفحة، وبعضها يكون بسبب عدم وضوح الكلمة في مســـودة الكاتب، وبعضهـــا، وهـــذا كثير يأتي بســـبب تجاوز حرفين، وأمامي الآن عدد من الكلمات التي حل حرف الغاء محل الألف: مثل:

إشـــارة يكتبها الطابع غشارة؛ إذا يكتبها غذا؛ إلى يكتبها: غلى.

وعدد لا يحصى من الكلمات التي يقرب فيهـــا نقطة مع أخرى، فيبهم ما لا يحتاج إلى

إبهام مثل:

منـــزهان يكتبها مترهان، وكلمة ينـــزلون يكتبها يترلون. وهناك ما لا يحكمها في الخطأ قاعدة، وقد يكون الخطأ جاء من عدم وضوح الخط، مع أن المعنى يوضح المبهم، مثل:

والنـــار من حولنا، يكتبهـــا: والناس من حولنا.

وكلمة: الخراج، يكتبها الحراح.

وثياب الصيف يكتبها ثياب الصوف.

ومجلس الخدمة المدنية يكتبها: مجلس الخدمة المذنبة.

ولاختيار الأعضاء، يكتبها: لاختبار.

وكلمة الجارية يكتبها: الخارجية.

وكلمة الدرس يكتبها: الدرى.

وهنـــاك بعض الكلمات الـــتي يقدم فيها ويؤخر، مثل:

ولكنّي، يكتبها: ولكين.

سحبان يكتبها: سبحان.

وكلمة: جعلته، يكتبها: عجلته.

أمـــا الكلمات التي لا تخضع عنده لقاعدة فأمثال: العـــين يكتبها: العام. يغلبها، يكتبها يغليها. مرات يكتبها منـــزات. مدّت، يكتبها مرّت. طريفة يكتبها: طريقة. فيخفق، يكتبها: يخفف. كلمة يعـــدل، يكتبها يعول. وكلمة تقدم يكتبها تقوم، وكلمة اللغز، يكتبها اللغ. وكلمة الديوان يكتبها: اليدوان. الدكتور، يكتبهـــا الدمتور. وكلمة إلاّ حكام، يكتبها: الأحكام. وكلمتـــا: أقرّ أنه، يكتبها: أقرانه.

وكلمة يجعل المرء، يكتبها: يجعل المريء.

هذه نماذج مقتضبة، وما لم أرصده لا تكاد تخلو صفحة من الأخطاء منه، وبعضه مضحك مثل: قابل الملك فلاناً، يكتبها: قاتل الملك فلاناً.

٢) مختارات:

أ - وصيّة ملكية:

يقولون في الحكم، ومختار الكلام: كلام الملوك ملوك الكلام. وأمامي نص يؤكد هذا من خليفة أموي، في أيام قوة الخلافة الأموية.

وقد وجه هذا الكلام الخليفة إلى واليه في مصر، وأوصاه بزبدة تجاربه، فجاء قوله

رصيناً، لا اهتزاز في أســـلوبه، ولا في معناه، ولا في مؤداه. قول جامع مانع، وعبدالعزيز ابن مروان ممن يتوقع فيـــه معرفة قيمة درر الأقوال، وهذا هو النص:

"في وصية عبدالملـــك بن مروان لأخيه عبدالعزيز حين وجهه إلى مصر والياً:

تفقّد كاتبك، وحاجبك وجليسك؛ فإن الغائب يعرفك بكاتبك، والحاضر يعرفك بحاجبـــك، والداخل عليك يعرفك بجليسك.

ب - نصيحة صائبة:

ما ســـأنقله هنا من النصوص المختارة جاء

بعد عصارة فكر، ونتيجة تجربة، يحسن بوال أن يهديها إلى أحد قواده، وفيها كسب للقلوب، وإحقاق للحق، وضمان للولاء، وحرص على اليقظة والتنبه.

والحجاج وهو يسديها يؤكد أنه عالم بأمور النفس، وما يجب أن يراعى في هذا الجانب، وهي وإن كانت خاصة بالحروب وميدالها، إلا ألها نافعة لكل جانب من جوانب الحياة إذا توفرت فيها أركالها.

وهذا هو النص:

"قال الحجاج لقتيبة بن مسلم:

إذا وجهت عيونك إلى العدو، وفاجأك أحدهم بما يسرك فاعطه وأحسن إليه. وإذا جاء بما يسوؤك،

فاضعف له الصلة، لئلا يكتمك، كائناً ما كان".

(آداب الملوك: ٧٢).

ج - درر النصائح:

لا نزال نلتقط درر النصائح من أفواه من هم في القمة إلى من هم في خدمتهم من كبار القواد والمسؤولين. وموجه النصح لمن دونه يراعي في نصائحه طبيعة الأمر الذي يتوجه له الاهتمام.

فإذا كان عبدالملك بن مروان نصح أخاه عبدالعزيز بما يجب أن يكون عليه وال نُصِّب على بلد مهم مثل مصر. وإذا كان الحجاج وهو يوجه قائد جيش ركز في نصيحته أن

يكسب المصيب، ويكسب من خالفه التوفيق. فهنا أمامي النصيحة إلى قائد، سـوف يفتح بلداً، أو يكمل فتح بلد، ونصيحته واسـعة تتلاءم مع ما يعتقد ناصحه أنه بحاجة إليه.

وهذا هو النص الذي يدل على وعي ولي الأمر، وما في ذهنه لاستقرار الملك، والابتعاد عن الزعازع والفتن.

"ولما وجه المأمون بشر بن داوود إلى السند قال له:

يا بشر، احفظ عني ما أقول:

لا تحرك سـاكنا، وسـكن كل متحرك. وإذا ظلمت من دونك فلا تأمن عقاب من فوقك".

(آداب الملوك: ٧٢).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – استح على وجهك:

الوجه هو شاشة عرض شعور الإنسان، وإظهار ما يخفيه، لو قيل: "استح" لكفى، ولكن التعبير الشعبي أحب أن يذكر الرجل، بأن يحمي وجهه من الخجل نتيجة الأسف مما بدر.

ب – وهرجك على مَتِّمّه:

هرجك أي حديثك، ومتمه تمامه، يقاطع أحدهم المتكلم، فيقول له: وهرجك على متمه الذي سافر إلى الشام ليس عليا – كما ذكرت – ولكنه أخوه حسن.

وبعض الناس الآن يقول: ولا أقطع حديثك، ويقطعه بمداخلة منه.

ج – إلى أُوفيت ما أُوفيت:

هذه جملة تقوم مقام: ما بين وقت وآخر.

مثلاً: إذا أوفيت ما أوفيــــت، مر على بيتنا الخالي، حتى لا يسطو عليه أحد، لأنه خالي.

٤) ألفاظ عامية:

أ – بقريح: أي بالشــــيطان لأن قريح هو الشــــيطان، وهو أخو مرة، شخص يريد أن يذهب إلى بلد، الأمن فيه مختل، وتحذره من الذهاب، فيصرّ، فتقول له: اذهب بقريح.

ب – قِنَّــــارة: ثلاثة أعـــواد تجمع وتربط مع رأســـها، وتنصب، ويعلق بها الشيء مثل القربة، أو صميل اللبن.

ج – قِمَز: أي قفـــز من فوق جدار، إلى حوش جاره.

دخول شهر ذي الحجة عام ١٤٢٥هـ
(يناير عام ٢٠٠٥م)

وصول العروسين:

وصل الابن محمد وزوجه اليوم الأربعاء غرة ذي الحجة، إلى دبي، راجعين من رحلة شهر العسل، وقد قضيا وقتاً طويلاً في تايلند، وعودتهما إلى دبي كانت عن طريق سنغافورا.

دخول شهر ذي الحجة:

أعلن مجلس القضاء الأعلى أن شهر ذي القعدة ناقص، وأن الأربعاء هذا هو الثاني من ذي الحجة.

زواجات:

في يوم الخميس، الثاني من شهر ذي الحجة (حسب التقويم)، أقيم حفل زواج كريمة الأخ الأستاذ حمد المحمد الفارس، على الشاب زياد ابن عبدالله البتال، في فندق الإنتركونتننتال بالرياض، في القاعة الرئيسة (البوابة ٢).

وفي المساء نفسه أقيم حفل زواج سهل الصالح العمير على دانيا جميل العمير، في فندق الإنتركونتننتال، قاعة بريدة، مدخل (٦).

وأقيم حفل زواج كريمة إبراهيم بن رشيد الدغيثر، على وليد بن محمد العوض، بقاعة الأسطورة بالرياض.

أما الزواج الآتي فهو في جدة وهو لحفيدة

ابن العم علي العبدالله الخويطر، ولم أتمكن من حضوره.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز إلى جـــدة يوم الجمعة الثالث من شـــهر ذي الحجة، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً، من مطار الملك خالد الدولي وكنا في وداع سموه.

إرسال السيارة:

لأنه لا ســـيارة عندي في جدة اضْطر أن أرســـل ســـيارتي الرسمية إلى جدة، وأعيدها فيما بعد، وقد أرسلت سيارتي اليوم الجمعة، الثالث من شهر ذي الحجة إلى جدة.

وقد حُلّ هذا الإشكال بعد أن اقتنع معالي وزير المالية أن يؤمن سيارة لجدة.

إعلان عن العيد:

أعلن اليوم الجمعة مساءاً أن العيد هو يوم الخميس لا الجمعة، وقد أحدث هذا بعض البلبلة لأنه خالف ما سبق أن أعلن.

سفرنا مع الملك:

سافرنا مع خادم الحرمين الشريفين إلى جدة من المطار القديم، عند الساعة الثالثة من ظهر يوم السبت الرابع من شهر ذي الحجة.

الجزء الرابع:

لا أزال أكتب في الجزء الرابع من كتاب

مذكراتي "وســـم على أديم الزمن"، وهو عن ذكرياتي عـــن عنيزة، وهذا الجزء هو الأخير عن إقامتي في عنيزة. وقد قطعت اليوم الأحد الخامس من شهر ذي الحجة شوطاً فيه، والتالي سيكون عن إقامتي في مكة.

اجتماع عند الأمير سلطان:

عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الاثنين الســـادس من شـــهر ذي الحجة اجتمعنا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - ونظرنا في بعض الأسماء المرشحة لمجلس الشورى.

هؤلاء يختارون في أوقات مختلفة ليســـدوا مكان آخرين انتهـــت مدتهم، أو لأنه رؤي

زيـــادة عدد أعضاء مجلس الشـــورى. فلما اكتمل العدد أصبح الاختيار لمرة واحدة، ولم يعد لنا به صلة.

سكني في منى:

حرصت علـــى ترتيب أمر إقامتي في منى، فتحدثت مع المراسم يوم الثلاثاء السابع من شهر ذي الحجة، ورتبوا لي جزاهم الله خيراً – سكناً في قصر الضيافة في منى (رقم ٢) في الدور التاسع.

ثم كلمني معالي الأخ سعد بن عمار، وقال إني لا بد أن أســـكن في القصر، فسكنت في الفيلا رقم (٦٦) وهذا أتاح لسائقي أن يسكن معي، وقربهُ مني مفيد. وكان ســـكنا في غاية

الراحة جسمياً ونفسياً. وكنت أتناول طعام الغداء والعشاء مع معاليه.

يوم الوقفة:

اليوم الأربعاء الثامن من شهر ذي الحجة حسب تقويم أم القرى، ولكنه حسب الإعلان الأخير هو يوم الوقفة (يوم عرفة) أي اليوم التاسع من شهر ذي الحجة.

خرجت من بيتي في جدة عند الساعة الثانية ظهراً ووصلت مِنَى عند الساعة الثالثة والنصف.

وصول الملك إلى منى:

وصل خادم الحرمين الشريفين إلى منى، قادماً من جدة عند الساعة السادسة من

مساء هذا اليوم الأربعاء.

سكني في القصر:

سكنت كما ذكرت في القصر الملكي في منى، وكما ذكرت كان سكناً مريحاً من جميع الجوانب، وجيراني في الفلل المجاورة، الإخوان المقربين من خادم الحرمين الشريفين، منهم الشيخ محمد بن صالح العذل، والأخ المهندس ناصر الرشيد، والأخ الشيخ محمد السور.

عيد الأضحى:

أصبح يوم الخميس هو العيد (٢٠ يناير) حسب الرؤية، مخالفاً لتوقيت تقويم أم القرى.

في هذا اليوم عند الساعة الثانية ظهراً ذهبنا

لقصر الملك في مبنى الديوان الملكي، في منى.

ناب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز عن خادم الحرمين الشريفين، في استقبال الأمراء، والعلماء والعسكريين. وتناول الجميع وجبة الغداء مع سموه.

وفي هذا اليوم، عند الساعة الخامسة عصراً قابل خادم الحرمين الشريفين، في قصره - رحمه الله - رؤساء الدول، وحضرنا المقابلة، ثم قابل - رحمه الله - رجال وزارة الحج. ثم قابل - رحمه الله - كبار ضباط وزارة الداخلية.

يوم الجمعة:

لا صلاة جمعة هذا اليوم، وصلينا الظهر

والعصر جمعاً وقصراً.

الحفل للحجاج:

أناب خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني في حفل الحجاج عند الساعة الثانية والنصف ظهراً.

وحضر الحفل رؤساء الدول، وكبار الحجاج وكان عددهم كبيراً، لا يقل عن مائة شخص.

النزول إلى جدة:

نزلنا عند الساعة الرابعة عصر يوم الجمعة إلى جدة، وأملنا أن نسبق موكب

خادم الحرمين الشريفين، ولكننا أُخرجنا عن الخط، ليمر موكب سمو ولي العهد، ثم بعد أن مسكنا الخط أخرجنا منه ليمر موكب خادم الحرمين الشريفين. ولم نصل إلى جدة إلا عند الساعة السادسة والنصف مساءً.

عودة الابن محمد وزوجه:

عاد الابن محمد وزوجه من رحلة شهر العسل مساء اليوم السبت، الحادي عشر من شهر ذي الحجة إلى الرياض.

استئناف كتابة مذكراتي:

استأنفت، بعد أن استقريت في جدة كتابة مذكراتي عن حياتي في عنيزة، ثم مكة، ووصلت اليوم إلى المائة الثانية، في المسودة،

من الجزء الرابع.

يوم الاثنين:

حسب المعتاد تعقد اللجنة العامة جلستها صباح هذا اليوم، ويعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم في الغالب، إلا أن اللجنة العامة، وكذلك مجلس الوزراء، لم يعقدا اليوم، لأنه حسب التنظيم المتبع لا يعقد مجلس الوزراء بعد العيد عند أول اثنين.

جرس الباب يعلق:

مع الأمطار الغزيرة دخل الماء على كهرباء السنترال، وعالجناه برفع السماعة مؤقتاً، لأنه كان مزعجاً، واســـتدعينا المهندس للمعالجة الجذرية.

جاء المهندس يوم الأربعاء، وغيّر صندوق الجرس، ولكننا خشـــينا أن لا يكون مفيداً لمدة طويلـــة، وقررنا تغيير ســـنترال البيت بكامله، وأن يكون هذا التغيير لسنترال جدة والرياض، وغيرناهما إلى شركة نتسكو.

الآن ونحن في عـــام (١٤٣٤هـــ) قفلت الشركة نيتسكو ولم يعد لها وجود في المملكة، وتليفونات الغرف الآن تتناقص، ولا نجد ما يعوضنا عنها. ونفكر في تغيير الشركة، ونحن الآن مجتهدون في أن نعرف ممن عندهم تجربة، ما هو أفضل الموجود من الشركات.

سوف يعملون على تغيير السنترالين اليوم، ويؤمـــل أن ينتهوا منها غداً؛ إلا أنهم أكملوا فقط تليفون جدة، وسوف يبدؤون العمل في

سنترال الرياض يوم السبت القادم.

الطقس:

اليوم الجمعة، الســابع عشر من شهر ذي الحجة (٢٧ يناير)، بدأ الجو يعتدل، وارتفعت الحرارة من العشــرين إلى الثالثة والعشرين والرابعة والعشــرين، ولم يعكر صفو ذلك هواء ولا غبار.

وفي هذا الحج تأثر الحجاج في منى والمدينة المنورة بالأمطار الغزيرة التي هطلت أثناء أيام الحج.

تجديد تأشيرة الجواز:

لأهمية تجديد تأشيرة جوازي الدبلوماسي، أضع إشارة في المفكرة قبل إنتهاء المدة بما لا يقل

عن أسبوع. وهذا هو الضمان لتذكري.

بدء الدوام الرسمي:

اليوم السبت، الثامن عشر من شهر ذي الحجة، بدأ الدوام الرسمي، وذهبت اليوم إلى مكتبي في مجمع الوزارات بجدة.

الأمير عبدالله والأمير سلطان:

ذهب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، بعد الحج، إلى البر، روضة خريم، وذهب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى المغرب للصيد.

هدية:

أهداني الصديق الدكتور جعفر لبني

طقم أقلام كاروان، حبر وناشـــف، وأهديته طقم أقلام شيفر.

السفر إلى الرياض:

ســـافرت يوم الأربعاء، الثاني والعشرين من شـــهر ذي الحجة، عند الساعة الواحدة والنصف إلى الرياض لحضور مؤتمر مكافحة الإرهاب.

الطقس في الرياض:

اليوم الخميس، الثالث والعشرين من شهر ذي الحجـــة (٣ فبراير) ودرجة البرودة عند صلاة الفجر، خمســـة عشرة، خارج البيت، وداخل البيت عشرين درجة.

حبارتان:

وصلني حبارتان مرســـلتان، يوم الجمعة الرابع والعشرين من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز من المغرب، وكان أساس سفره - رحمه الله - من أجل الصيد، وقد أرســـل - رحمه الله - لكل الوزراء مثل ذلك، وهذا العدد يدل على أن الصيد متوفر هناك - رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته.

مؤتمر مكافحة الإرهاب:

في يوم الســـبت، الخامس والعشرين من شـــهر ذي الحجة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف تم افتتاح مؤتمر مكافحة الإرهاب، والحفل، والغداء بعده، كانا في مركز الملك

عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات.

خروج فهد من المستشفى:

في يوم السبت من هذا الأسبوع خرج خال أبنائي فهد بن عبدالله العثمان من مستشفى الملك فيصل التخصصي بعد أن أجري له قسطرة، وفتحوا عن طريقها شرياناً.

السفر إلى جدة:

عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأحد السادس والعشرين، من شهر ذي الحجة، سافرت إلى جدة، ووجدت معي في الرحلة الصديق سليمان بن محمد الصالح العيسى - رحمه الله.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، السابع والعشرين من شهر ذي الحجة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته برئاسة خادم الحرمين الشريفين – رحمه الله.

آخر أيام الشبط:

اليوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة، هو آخر أيام الشبط. وأهل نجد يقولون شباط مقرقع البيبان، ويكثر فيه عواء العراري، فهو وقت تلاقح القطط. ويتسم بجو الأهوية.

إعلان عن أسماء الوزراء:

أعلن مساء يوم الأربعاء، التاسع والعشرين

من شهر ذي الحجة عن الوزراء الجدد:

الدكتور عبدالله الصـــالح العبيد، للتعليم العام.

والأستاذ إياد مدني، وزيراً للإعلام.

والدكتور فؤاد عبدالسـلام الفارسـي، للحج.

والأستاذ عبدالمحسن العكاس، للشؤون الاجتماعية.

وخرج صاحبا المعالي الدكتور محمد الأحمد الرشيد، ومعالي الدكتور علي النملة.

مذكرات شهر ذي الحجة عام ١٤٢٥هـ (فبراير عام ٢٠٠٥م)

١) في أثناء الشهر:

أ - الإعلان عن دخول الشهر:

أول إعلان عن دخول شــــهر ذي الحجة جاء مــــن هيئة كبار العلماء بأن شــــهر ذي القعدة كامــــل (٣٠) يوماً، وأن الوقفة على هذا سوف تكون يوم الجمعة. وقد أعلن هذا اليوم الثاني من شهر ذي الحجة.

وفي اليوم الرابــــع أعلنوا أنه ثبت عندهم أن الهلال رُؤي قبل توقيت تقويم أم القرى، مما يجعل شــــهر ذي القعدة (٢٩) يوماً، وأن الوقفة ســــتكون يوم الخميس؛ وهذا حسب

رؤية ثبّتها قاضي منطقة الرين.

أحدث هذا بلبلة عدة أيام، خاصة للحجاج الذين فرحوا بالإعلان الأول، وأن حجتهم ستكون يوم الجمعة، وهذا مجال للفرح.

كان الناس لاحظوا ارتفاع الهلال ثاني ليلة من شهر ذي الحجة، ولم يغب إلا بعد ساعة إلا ربعاً تقريباً.

ب - الجوال في المشاعر:

كان الإرسال في منى للجوال ضعيفاً، مثل العام الماضي، لكثرة المكالمات الذاهبة والآتية.

والعام الماضي تكدست الرسائل عندي في جوالي، إلى الحد الذي جعله لا يستقبل

رسائل، ولكن الله – سبحانه وتعالى – رحمني بالتليفون الثابت بالفيـــلا. وجوالات اليوم لا مشـــكلة فيها من هذا النوع، إذ أصبحت تتحمل ما لا حصر له من الرسائل.

ج - مقابلة لم تتم:

كان المقرر أن يســـلم ملك ماليزيا، يوم الجمعة العاشر من شهر ذي الحجة على خادم الحرمين الشريفين، والمقابلة سوف تشمل عمر البشير، ورئيس بنجلادش، ورئيس السنغال. ولكن حادثاً في الطريق أخر المقابلة وحدد لها اليوم التالي.

وبعد الحفل في الديوان بقي صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بـــن عبدالعزيز مع ملك

ماليزيا، أملاً في أن يكون هناك فرصة للسلام على خادم الحرمين الشريفين.

ولكـــن قرر خادم الحرمين الشـــريفين أن ينـــــزل إلى جدة، ويتنـــاول - رحمه الله - غداءه فيها، وعلى هذا نـــزل عند الســـاعة الرابعة والنصف.

د - الطقس:

كان الطقس بارداً إذ وصلت درجة البرودة يوم السبت الحادي عشر من شهر ذي الحجة إلى (٢١) درجة، ونـــزل مطر غزير عانت منه جدة، ونـــزل مطر على الرياض، وعلى القصيم.

٢) مختارات:

أ - نصائح أولي الأمر:

نصائح أولي الأمر للمســؤولين عندهم، تكتب بماء الذهب، لصدقها وصوابها؛ ولأنها جاءت نتيجة تفكير طويـــل، ومراقبة دقيقة للأمور، وتجربة عملية لا تنسى.

تأتي هذه النصائح من ملك مثلاً، أو من أمير، أو من قائد، فتعلق نياشين على الصدر، تذكر ولا تنسى، يعمل بها ولا تهمل، تفيد في بث نور يهدي الســـائر، ويبعد ما قد يكون هناك من غموض. وفي كتاب "آداب الملوك" للثعالبي، أقوال ثمينة، سوف أختار نماذج منها هنا:

"يحكى عن عدد من الملوك: منهم أنوشروان، أنهم قالوا لولاتهم، وأولياء

عهودهم:

سوسوا الأحرار والأشراف باللين والعطف، والأنذال والارذال بالغلظ والعنـــف، وامزجـــوا للعامَة الرغبة بالرهبة، واللين بالشدة".

(آداب الملوك: ٨١).

وجاء هذا القول على لسان أحد الساسة شعراً:

"قال عبدالله بن طاهر، وهو ملك ابن ملك:

إذا كنتـــم للناس أهل سياســـة
فسوسوا كرام الناس بالرفق والبذل
وسوسوا لئام الناسِ بالذل يصلحوا
على الذلّ إن الذل أوفق للنذل"

(آداب الملوك: ٨١).

وزياد بن أبيه رجل عرف بنجاح سياسته مع من حكمهم، فهو مع حزمه بعيد عن الظلم والقسوة، وهو رجل ذو تجارب لم تأته بسهولة بل بأصعب الوسائل، فحكم العراق ليس بالسهل، ومع هذا نجح في درء شر الناس، وإبعادهم عن الفتن والفوضى، وهذا قول له يصف فيه بعض سياسته:

"وسئل زياد عن السياسة.

فقال:

الشدة على المريب، واللين للمحسن، وصدق الوعد والوعيد، وإطلاق الأرزاق في أوقاها، وتسهيل الأذن لرسل أصحاب الثغور، وطُرّاق

الليل".
(آداب الملوك: ٨٢).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – تَوِّك تدري؟

إذا أبدى شخص دهشته من خبر فاجأه، قال له محدثه: توك تدري؟، أي الآن عرفت؟ مع أن هذا الأمر له مدة، والناس يروونه.

ب – إدهن السير يسير:

السير من جلد، والجلد مع الوقت ينشف وليعاد إلى طبيعته يوضع عليه بعض السمن، فيلين. وتستعار لتليين تصرفات من لا ينجز الأعمال، إلا بأن يكـــرم. وتقال لمن عرف بالرشوة، أنه لا يمرر المعاملة في طريقها الصحيح

الموصل إلا إذا رشيته، دهنت سيره.

ج - إقلب وجهك:

يعني انقلع من أمامي، أي بلهجة قاسـية: انصرف.

والتركيز على الوجه لأنه رسول المقابلات، وإلا المطلوب إبعاد الجسم بأكمله.

ختام:

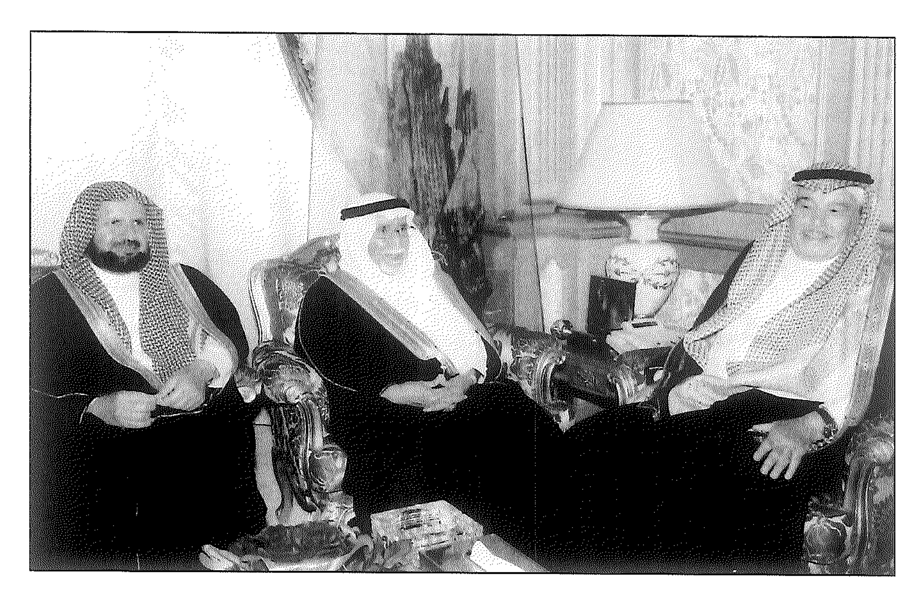
بهذا ينتهي الجـــزء الثاني والأربعون، أعان الله - ســـبحانه وتعالى - على إكماله، ويليه - إن شاء الله، وبحوله وقوته - الجزء الثالث والأربعون. وســـيكون - إن شاء الله - عن العام (١٤٢٦هـ).

أعانني الله على بدئه وعلى إكماله، ولعلي متطلع، أكثر من القارئ، إلى ما فيه من حقائق أرضاها الله عنا، وأبعد عنا منها الحرج، الذي أحاول أن أتفاداه، لأن هدفي ســـرد الحقيقة دون التعرض إلى ما "يكدرها".

الصور



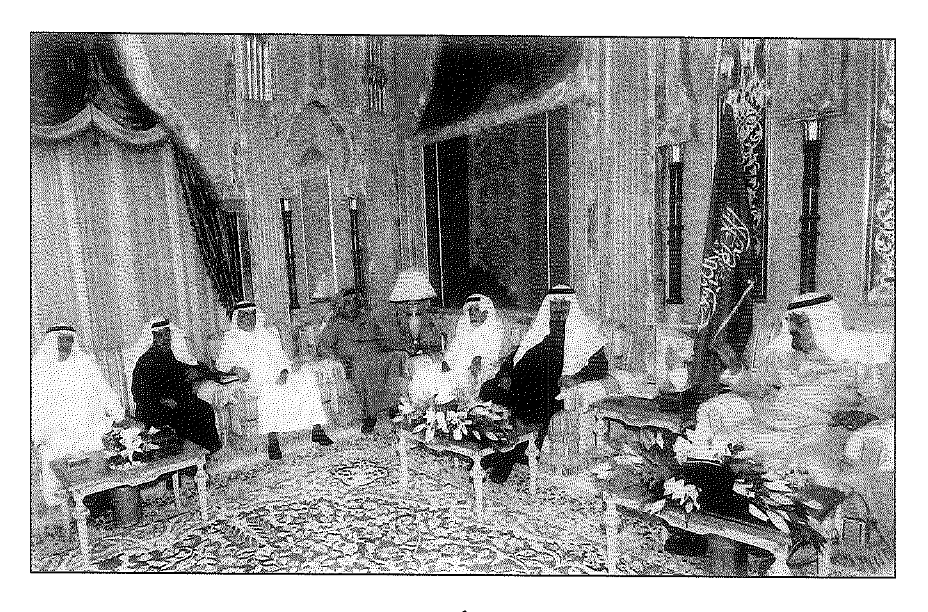
مع معالي الشـــيخ محمد بن جبير في حفل أقامه الشيخ خالد الإبراهيم.



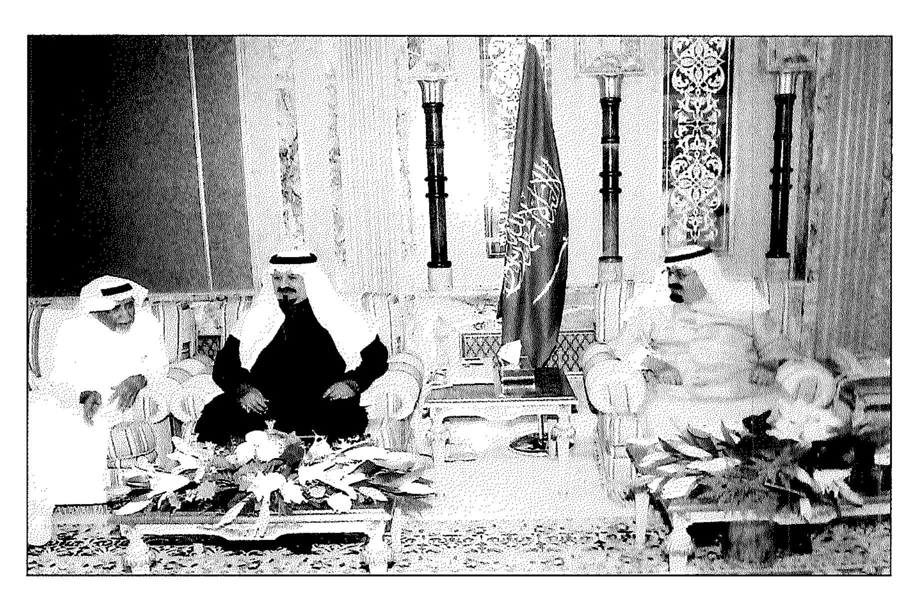
على يميني معالي الشيخ إبراهيم العنقري وعلى يساري معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبيد.



خادم الحرمين الشريفين يرأس اجتماع المجلس الاقتصادي الأعلى ٢٥/١١/١٤٢٨هـ



خادم الحرمين الشـــريفين يرأس اجتماع المجلس الاقتصادي الأعلى ١٤٢٨/١١/٢٥هـ



خادم الحرمين الشـــريفين يرأس اجتماع المجلس الاقتصادي الأعلى ١٤٢٨/١١/٢٥هـ



مع الشيخ محمد بن عبدالله الدامر ليلة زفاف الابن محمد



الفهارس

١) فهرس الموضوعات
٢) فهرس الأعلام
٣) فهرس الأماكن

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

الاسم — الصفحة

(أ)

(خ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٣) فهرس الأماكن

المكان الصفحة

(أ)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشـر عـام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي/ ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ/ والثالثة/ عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد ابن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في

خمسة أجزاء.

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك" جزآن والثالث عام ١٤٣٤هـ.

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".

* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"/ والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٤هـ خمسة وثلاثين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".

* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".
* ألـف عـام ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م كتـاب "هنيئاً لك السعادة".
* ألـف عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م كتـاب "للقراءة في الإجازة".

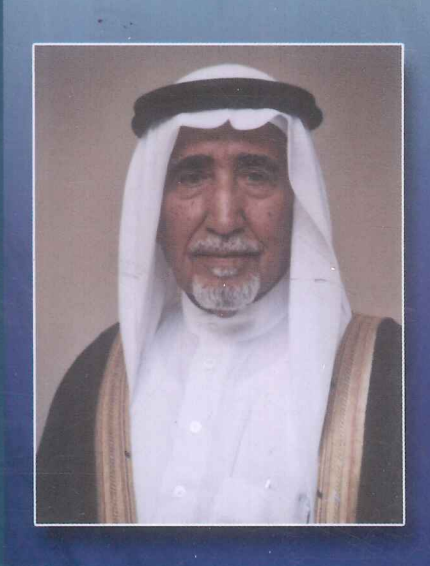




هذا الكتاب

هذا هو الجزء الثاني والأربعون من كتاب ذكرياتي "وسم على أديم الزمن" وتدور حوادثه عن عام (١٤٢٥ هـ (فبراير - ديسمبر عام ٢٠٠٤ م). ولا يخرج ما فيه عن المنهج المتبع في الأجزاء السابقة، إلا إذا رؤي مناسبة إدخال بعض الخطوات، التي وجد بالتجربة، مناسبتها. والله هو الموفق.

المؤلف



ردمك ١-٢٢-٦٩٢٢-٠١-٣-٦٠٣-٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

وسم على أديم الزمن